تكون الدوريات من اثنين أو ثلاثة، يمتطون ظهور مطيهم، ويجوبون الروابي والوهاد في أطراف الحمى مقتفين أثر أي حائف تزين له نفسه أن يطأ أرضه وتنعم مواشيه في رعى قفاره فيخرجوه من حدود الحمى، وكما أشرت فإن لديهم كامل الصلاحية في اتخاذ أي إجراء من شأنه حماية الحمى، وفي ظل هذا التفويض يقع منهم حيف على من يقتربون من الحمى سواء من الرعاة الذين يخترقون بمواشيهم مراعيه، أو من مزارعي القرى المجاورة الذين يدخلون الحمى لأخذ الحشيش والعشب من داخله لمواشيهم وخاصة إذا كانت السنين مجدبة وقد يتصرف الخدم «الحماي» ويتعسفون ويظلمون من يقع تحت طائلتهم دون أن يعلم الأمير بذلك، لكن إذا رفع إليه الأمر قد يرد الحق إلى نصابه وقد يقتنع برأي الخدم ويَحُمِّل المعتدي على الحمى تبعة خطئه، ولنستمع إلى أحد «الحواشيش» الذين يجمعون العشب والحشيش من الحمى يتوجد على مكان بالحمى مغطى بأنواع الأعشاب ويرغب أن يحش منه لولا خوفه من «الخدام» إذ يقول:

٤٠٠ ـ لولا سمي الغدا واذعار
لا أحش وسط القنيناتي

٤٠١ ـ مار البلا عندهم لي كار
أضرب لاما ازور الأموات

٤٠٢ ـ والخرج يجدع بوسط النار
والقش مابه مراوات

(حماد الذايد الجهني)

وحسب معرفتي البسيطة أدركت اثنين من هذه الأحمية في شمالي نجد تابعين لامارة منطقة حائل، أحدهما حمى «العِشُّ» ويمتد من حدود بلدة السُّبُعَانُ شرقاً إلى حدود قرية «سَرَّاءْ» غرباً بطول حوالي خمسين كيلاً ومن جبل سَابِلْ الواقع شمال بلدة الرَّوْضَةُ جنوباً إلى حزون الْبَدَنَهْ» الواقعة جنوب حائل شمالاً بطول حوالي ٦٠ كيلاً، والحمى الثانية هو حمى «الْغَبِيَّةْ» ويحد من الشمال بجبل

أُدْقِيَةُ «دَقِيَّة» الواقع جنوب بلدة «الْمُسْتَجِدَّةِ» إلى حافة وادي الرُّمَةِ جنوباً بعرض حوالي ٤٥ كيلاً ومن قرب قرية البَلازِيَّةِ شرقاً إلى قرب بلدة السُّلَيْمِي غرباً بطول حوالي ٦٠ كيلاً هذان الحميان أدركتهما حيث لم يرخص بهما إلا في عام ١٣٧٠ هـ.

وفي رأيي أن إيجاد أحمية من هذا النوع بصورة أخرى أن تحمي قطعة من الأرض لمدة سنتين ثم يرخص بها بعد أن تحمى قطعة مماثلة لها بجانبها، وذلك لا مكان انتقال بذور الحشائش والأعشاب إلى البقعة المجاورة بواسطة الرياح وتبقى هاتان القطعتان المتجاورتان بالتناوب وتنظيم المراعي على هذا المنوال من شأنه توفير المراعي الدائمة وتنميتها وبالتالي تكون دعمًا للثروة الحيوانية التي نفتقر إليها وتوفيراً للغطاء النباتي المطلوب، وذلك لما شاهدته بعيني ويعرفه كثير من الناس من أن هذه الأحمية تنمو فيها الحشائش والأعشاب وتكتسي الأرض بالغطاء النباتي الكافي، وأذكر أن السحاب يأتي من مكان بعيد دون أن يمطر فإذا كان فوق الحمى بقدرة الله تراكم وبدأ يرعد ويبرق وأمطر ماؤه على هذه البقعة المغطاة بالحشائش والأعشاب فإذا تعداها تمزق من صحن السماء وانتهى.

هذه الظاهرة يعرفها كل المجاورين للحمى والذين يلاحظون ذلك، ويعلل الجغرافيون هذه الظاهرة لنظرية علمية تقول: «إن الغطاء النباتي له جاذبية يمتص بها دزات بخار الماء المكونة للسحاب فتتكثف هذه الذرات والجزيئات وتتراكم وبالتالي يسقط منه المطر» ومع ايماني بقدر الله على ذلك إذ هو الذي ينزل الغيث فانني لا أستبعد صحة هذه النظرية وبالإضافة إلى ذلك فإن لي تعليل آخر من وجهة النظر الدينية حيث أن الله قد كفل أرزاق كل خلقه من إنسان وحيوان ونبات وبما أن هذه القطعة المحمية مليئة بالبهائم والدواب والزواحف والحشرات وكل هذه رزقها يأتي بسبب نزول المطر على هذه البقعة فهذا وفاء من الله عز وجل بكفالته لرزق هذه المخلوقات، وقد شاهدت بنفس في حمى «الغبية» بالإضافة إلى الخيول والابل والأغنام فرقاً من الظباء والغزلان، وأعداداً من الحباري، وأنواعاً لا تحصى من مجموعات الطيور على اختلاف أحجامها وأسمائها وأشكالها ومجاميع منتشرة من الضبان واليرابيع والجرذان

وحشرات لا تحصى أشكالها وأنواعها وغيرها كثير من هذه المخلوقات التي وجدت الأمان والغذاء بهذه البقعة المحمية، وينزل المطر على الحمى بقدره الله بسبب منطوق النظرية السابقة لغرض ضمان أرزاق هذه المخلوقات، فلذلك أتمنى على وزارة الزراعة أن تدرس هذه الناحية وتنسق مع الجهات المختصة ذات العلاقة لاحياء فكرة الأحمية بإطار جديد يضمن التنمية الزراعية والرعوية بهذه البقعة الطيبة.

□ الأسماء السائدة:

لكل منطقة طابعها الخاص فيما يتعلق بالأسماء للذكور والإناث، لها رَنَّةٌ جذابة وطلاوة ساحرة قبل أن تدخل عليها الأسماء ذات الصيغة الأجنبية، مثل «جوزيف وشاهناز وكاميليا»، والأسماء بهذه المنطقة لها صبغة معينة وهي تنطلق من ثلاث ركائز أولها ما يعتمد على ما نصت عليه الشريعة الإسلامية السمحاء، التي ورد فيها أن خير الأسماء ما عُبِّد وحُـمِّدَ، ثانيها النظرة التفاؤلية بمعنى الاسم كأن يسمى منصوراً أو غانماً أو نافعاً، أما ثالثها فيكون لظرف الزمان أو المكان سبب في التسمية كأن تولد الفتاة في وقت المطر وتسمى «مُطَيْرَةْ» أو يولد الصبي في زمن الغزو فيسمى غازياً، بالاضافة إلى ما يروج من الأسماء للأبطال البارزين والنساء الشهيرات، وأحياناً تكون أسماؤهم ليست جيدة من حيث المعنى، ولكن الهالة التي اكتسبها صاحب الاسم طغت على ضحالة معناه، فيندفع الناس إلى إطلاقه على أبنائهم وبناتهم تلذذاً بهذا الاسم الذي غطت شهرته الآفاق وكل يود لو يكون ابنه أو بنته مثل صاحب الاسم الأول، وعادة يسمى الأبناء والبنات بأسماء آبائهم وأمهاتهم وأجدادهم وجداتهم مهما كانت أسماؤهم وبعضهم يسمى بأسماء والديه وهم على قيد الحياة والبعض الآخر لا يسمى بأسمائهم إلا بعد وفاتهم. وبالاضافة إلى الأسماء الصحيحة فهناك الكني والألقاب التي يلقب بها الشخص أو يكنى بها وتلتصق به وبعائلته وأحياناً تطغي على الاسم الحقيقي ولا يعرف فيما بعد إلا بها بالاضافة إلى ما يلصق بالشخص أو العائلة من الألقاب والكني التي لا تخلو من الهمز واللمز وتسمى «معيار

أو عيارة» يعير بها الشخص أو العائلة عند ساعة الغضب والعناد وربما المداعبة وقد تجد للشخص الواحد أكثر من «معيار» وهذه «المعايير» يطلقها أناس قد تفرغوا لمراقبة الناس ويكون سببها إما تصرف من الشخص «المعَيَّر» سواء بالقول أو الفعل أو بسبب كلمة غريبة لا يُعْرَفُ معناها، وأحياناً يلصق به «المعيار» رغمًا عنه و«المعيار» يغضب منه بعض الناس وخاصة في ساعة الغضب أو عندما يكون فيه ما يمس العظم، والبعض الآخر يرى أنه عبارة عن فقاعات زبد تزول دون أي أثر وقد يرمز للاسم إذا كان لا يريد التصريح به لسبب أو آخر، كما قال الشاعر:

٤٠٣ ـ سميها بالعين والنون والقاف
ما يفهمه غير القلوب الولايف

ومن الأشياء المألوفة إدخال الترخيم، والتصغير على بعض الأسماء للاستملاح فتجد اسم عبد الرحمن يسمى «دُحَيْم» أو «دُحَيِّمْ» وعبد العزيز يسمى «عُزَيِّزْ» أو «عَزُّوْزْ» أو «اَلْعِزِّيْ» وسالم بدعى «سُوَيْلِمْ» وسليمان يدعى «سُلَيِّمْ» وعلي يدعى «عُلَيْ» وابراهيم يدعى «بُرَيْه» وسارة تسمى «سُوَيِّرْ» أو «سُوَيْرَةْ» والجوهره تدعى «جُهَيِّرْ» وغير ذلك.

وغالباً تطلق هذه الأسماء عندما يكون المسمى صغيراً وعندما يكبر يعود إلى اسمه الحقيقي، وعلى سبيل المثال لا الحصر نورد جزءاً من الأسماء المنتشرة في نجد قبل ورود الأسماء الحديثة التي غزت هذه المنطقة الآن والأسماء مرتبة حسب الحروف الهجائية للذكور والإناث على التوالي وهي:

أ = ابراهيم، أحمد، اسماعيل.

ب = بدر، بندر، بداح، براك، بجاد، بادي، بتال، بكر، باتع.

ت = تركي، تراك.

ث = ثامر، ثاني، ثويني، ثعيل، ثنيان.

ج = جلوى، جاسر، جابر، جازي، جازع، جزاع، جبر، جبير، جمعان، جمعه.

ح = حمد، حماد، حامد، حميد، حميدي، حمدان، حسن، حسين، حسان، حجاب، حمود.

خ = خالد، خلف، خليف، خليفة، خليوي، خمسان، خميس.

د = دخيل، دخيل الله، دواس، دحل، دعيج، داعج، دوود، دوخي، دبيان.

ذ = ذايد، ذعار، ذياب، ذيب.

ر = راشد، رَشِيْد، رُشيد، رشدان، رشود، راكان، راضي، راجي، رجاء، رحيل، رافع، رفاع، رخيص، ركيان.

ز = زيد، زويد، زايد، زيدان، زامل، زويمل، زعل.

س = سالم، سويلم، سلمان، سليمان، سعد، سعود، سعيد، سعدي، سعدون، سلطان، سطام، ساجر، سراي، سطم، سمير، سلامة، سند، سنيد، سعوي.

ش = شاهر، شايع، شلاش، شلاح، شعيفان، شخير، شالح، شافي، شعبان، شايش.

ص = صالح، صايل، صلال، صلفيق، صلف، صياح، صخى، صنيدح.

ض = ضيدان، ضاري، ضاوي، ضحيان، ضحوى، ضاحي.

ط = طلال، طامي، طلق، طارى.

ع = عبد الله، عبد الرحمن، عبد العزيز، عبد الكريم، عبد الرزاق، عبد الوهاب، عبد المحسن، عبد اللطيف، عبد الهادي، عبد الجبار،

عبد الاله، عقاب، علي، عليان، عيسى، عايد، عويد، عيد، عواد، عياد، عيادة، عودة، عامر، عمار، عقيل، عبيد، عثمان، عمير، عياش، علوي، عويد.

غ = غالب، غازي، غزاي، غانم، غنام، غنيم.

ف = فهد، فهاد، فهيد، فاضل، فضل، فضيل، فريح، فرحان، فارس، فيحان، فيصل، فلاح، فرج، فريج.

ق = قاعد.

ك = كاسب.

ل = لافي، لاحق.

م = محمد، محمود، محيميد، محماد، مفرح، مرضي، مطني، مزعل، منصور، مشهور، ماجد، مفضي، مسعود، مذود، مخلف، مضحي، مشعان، منديل، متعب، مِرْشد، مَرْشَد، محدي، ممدوح، معدي، موسى، مزيد، مقرن، ملفي، مطلق، مسفر، مرزوق، مشعل، مطرف، مطرب، مفلح، مريع، مانع، موينع، مناع.

ن = ناصر، ناشي، نويصر، ناهض، نافع، نفاع، نويفع، نشوان، ناشي، نادر، ناهس، نايف، نواف، نوار.

و = وافي، وارد، وادي، وصل الله.

هـ = هاشم، هادي، هديان، هتاش، هزاع، هايس.

ي = يوسف، يحيا.

□ أسماء الإناث:

أ = أسما.

ب = بدري، بنية، بتلا.

ت = تركية.

ث = ثريا، ثنية.

ج = الجوهرة، جملا، جميعه، جوزاء الجازي.

ح = حسناء، حمدة، حصة، حجية.

خ = خديجة، خزنة، خولة.

د = دوسة،

ذ = ذوب.

ر = رقية، رجوي.

ز = زهوة، زينب، زعبية.

س = سلمى، سعدى، سهية، سارة، سراء سكينة.

ش = شماء، شاهة، شهرة، شعاع، شعيع، شقراء، شقحاء، شيمة، شيخة، شائعة.

ص = صفية، صيتة.

ض = ضحية.

ط = طرفه، طفلة.

ع = علياء، عبدية، عفراء، عبلة، عنقاء، عمشاء، عاشة، العنود.

غ = غزيل، غزية، غزوى.

ف = فاطمة، فهدة، فهيدة، فضة، فضية.

ق = قوت.

ل = لطيفة، لولوه، ليلى.

م = موضى، مضاوي، مويضي، مزنة، مريم، ميثاء منيرة، منية، مطيرة، مريفة، مشاعل، مليحة، مرزوقة.

ن = نورة، نوير، نوف، نصرة، نبوي، نهية، نوار.

و = وطفا، وضحى، وحيشه.

هـ = هيا، هيلة، هيفاء، هدلا، هند.

□ ظاهرة الرضاع:

رضاع الأطفال من غير أمهاتهم ظاهرة منتشرة بهذه البقعة كغيرها من البلدان الأخرى في ذلك الوقت قبل انتشار طريقة الأرضاع للأطفال من الحليب الجاف بالوسائل الحديثة، ولولا ما يترتب على هذه الطريقة من الآثار السلبية والايجابية لما أشرت إليها، على اعتبار أنها شيء طبيعي، ولكن لهذا السبب واستكمالاً للبحث أردت التنويه عنها بايجاز، مع أنها تحتاج إلى بحث طويل، والرضاعة موجودة منذ القدم وجاء الإسلام فجعلها تحلل وتحرم ما يحلل ويحرم النسب، إذا رضع الطفل ثلاث رضعات مرويات، ومن الأسباب الداعية إلى ذلك عندما تتوفى الأم تاركة طفلها فيضطر من يعوله تحت وطأة الحاجة إلى البحث له عن مرضعة أو مرضعات إن لم يلجأ إلى إرضاعه من لبن من الماعز، وربما تصاب الأم بمرض أو يجف ثديها فتلجأ إلى هذه الطريقة وأعني بها طريقة إرضاعه من الغير، وربما لا تتوفر مرضعة واحدة فتجد الطفل يمر على عدد من المرضعات بما يصاحب ذلك من اختلاف في ألبانهن على جهازه الهضمي مما قد يسبب له اضطراباً هضمياً وما قد يؤثر فيه من الناحية الوراثية من جراء رضاعة ألبان مختلفة لآباء متعددين، وللمرء أن يتصور طفلاً يتيمًا لا أم له يرضع من ثدي هذه، وتلك، والثالثة، فيقبل على التهام ثدي هذه وينكف عن تلك ويكره الأخرى فيجبر على رضاعها بالاكراه، لتصور المردود الغذائي لهذا الطفل، ولكنها الحاجة!!!

وبعض الأمهات تجف ألبانهن لسبب أو آخر فيبحثن عن مرضعات لأطفالهن وربما أرضعنهم من ألبان الماعز أيضاً وقد تكون الأم بنيتها ضعيفة أو من زوجات الأمراء والطبقة الغنية، فيستعينون بمرضعة لأطفالهم، لهذه الأسباب وغيرها نجد ظاهرة الرضاعة منتشرة بين الناس بدوافع معينة، منها بالدرجة الأولى الجانب الإنساني المتمثل في انقاد حياة هذا الطفل الذي ربما يكون له شأن آخر فيما بعد، وثانيها الجانب التعاوني الذي يكون الركيزة الأولى في ذلك المجتمع، فربما جاءت المرضعة إلى بيت أهل الطفل من باب التعاون وإسداء المعروف، وبعد هذا يأتي الجانب المادي للاستفادة مادياً من ذوي الجاه والأغنياء لقاء إرضاع أطفالهم، فيجعلون للمرضعة شيئاً معيناً بالإضافة إلى الهدايا والهبات، أما الجانب الاجتماعي فهو ما تذهب إليه بعض النسوة بدون ضرورة من إرضاع الأقارب أبناء العم أو الخال لتقريبهم من بعض من ناحية ولابعادهم عن بعض في الحياة الزوجية من ناحية أخرى، وهذا يحدث في بعض الأسر الكبيرة التي تعيش في بيت واحد، فيضطر أبناء وبنات العم من العيش تحت ظل هذا البيت فإن كانوا أخوة من الرضاعة فلا حرج بينهم عندما يكبرون، وفي نفس الوقت يبتعدون عن بعضهم في الزواج، ولننظر إلى إيجابيات هذه الناحية وسلبياتها فمن الايجابيات، توثيق الروابط بين الأسر بعضها مع بعض، وتقوية أواصر الأخوة والمحبة بين الناس، وانتفاع بعض الأسر الفقيرة من اخوانهم من الرضاعة الذين يتمتعون بدرجة كافية من الثراء، كذلك استفادة بعض الأسر من اخوانهم للرضاعة، ذوي الجاه والمراكز المرموقة.

وكم من أسرة فقيرة تمتعت بالغني أو حظيت بمكانة بارزة أو نالت مغنمًا في ناحية معينة بسبب صلة الرضاعة، إلى جانب ذلك توجد الآثار السلبية، وتتمثل في تفريق أبناء وبنات الأسرة الواحدة من التزاوج فيما بينهم وبالتالي قد يأتي إلى تفكيك روابط أرومة العائلة، كما أنه يحول في كثير من الأحيان دون اجتماع قلبين متحابين، وقد حالت الرضاعة دون زيجات كادت أن تتم، وأخرى قد انتهت كامل ترتيباتها ولم يبق إلا الزفاف فجاءت الرضاعة وحالت دون ذلك، ولقد وصلت إلى ما هو أبعد من هذا، فحطمت بيوتاً وأسراً بعد الزواج وانجاب

الأطفال حينما برزت بين هذين الزوجين الذين أنجبا مجموعة من الأطفال.

وعند ذلك لا مناص لهما من الافتراق شرعاً وبذلك تَقَوَّضت أركان بيت هذه الأسرة، أو أصيب بالاهتزاز والخلخلة على أقل تقدير، وكم من أسر أصابتها هذه النكبة مما كان له أثر كبير على الزوج والزوجة يتسرب إلى أعماقهما وربما صاحبة شعور بالذنب قد تنعكس آثاره على حياتهم بكاملها وربما أثر ذلك على الأطفال أنفسهم.

□ □ □

شرح الأبيات
الواردة بالشعر الشعبي

ويشتمل بيان معاني الكلمات الواردة باللهجة العامّية ومعناها باللغة العربية الفصحى، كما يتضمّن المعنى الإجمالي للبيت وذلك لإيضاحه لمن لا يفهم مقصود البيت باللهجة النجدية ويمر عليه دون أن يعرف معناه ولا يفهم غور مقصده، وذلك حسب أرقام تسلسل الأبيات وموقعها في نفس الكتاب.

١ ــ غثاها: أكدارها. عذاها: نقاوتها.

٢ ــ عَقَّبَ: ترك خلفه بعد مماته.

المعنى: في البيت الأول يذكر الشاعر أن نجداً يمحو أكدارها ونكدها ما يوجد فيها من نقاوة الهواء ونظافة الأرض، وصفاء الماء، وبالأخص في وقت الربيع، ولو كانت في بعض الأذكار مقرّ لإبليس، ويشير بذلك إلى الأثر الذي يقول أن إبليس جاء إلى النبي ﷺ على هيئة شيخ كبير وعندما سأله الرسول ﷺ عن هويّته قال: أنا الشيخ النجدي.

وفي البيت الثاني يصف نمط الحياة فيها بأنها دأب وكفاح، ومثّل باصطياد الجرادة وهي أصغر الصيد، بأنهم لا ينتظرون طبخها بل يتم شواؤها وأكلها في الحال مما يوحي بشحّ الأرزاق أحياناً، ويعكس نفسية الناس في التمتّع بالحياة وملذّاتها، يعيشون ليومهم ولا يحسبون لغدهم حساباً ولا يريدون أن يورثوا درهماً أو ديناراً.

٣ ــ معصفر: أي وضع فيه زهر العصفر. يشوفه: يراه. حد الغرض: على ما يرام.

المعنى: تشير الشاعرة أن شعر تلك الفتاة لونه أشقر قريب من الصفرة، وقد ضمّخ بالرياحين الممزوجة بزهر العصفر مما أكسبه صفاراً على صفاره، وتتمنّى لو يراه ذلك الشخص المدعو محسن في هذا الوقت الذي قد فرغت لتوّها من مشطه وجدله في ضفائر.

٤ ــ صدر: بدأ بنزف الماء من البئر. محاحيل: مفردها محالة، وهي البكرة التي تركّب على البئر لنزف الماء منه. الرقيب: نجم، هو والثريا على رأسي مستقيم واحد، إذا غاب أحدهما من الغرب ظهر الثاني من الشرق. معلوم: وقت محدّد.

٥ ــ كيل: أي أن الفلاح قد بذر مقدار أربعمائة صاع من الحَب. حب حمر: أي حب القمح. كومى: هي النياق السمان التي تكوّمت الشحوم في سنمها.

٦ ــ عقائبها: أي التي تقوم مقامها في نزف الماء عندما تتعب الأولى. كنس: ما تراكم الشحم في ظهورها. حيل: لم تلقّح ولم تلد ولذلك شحومها في ظهورها. وساع الكموم: أي االغروب التي تخرج الماء من البئر.

المعنى: في هذه الأبيات الثلاثة يتوجّد الشاعر على محبوبته توجّد ذلك الفلاح الذي قد بدأ بسقي زرعه على أربع من النياق السمينة التي لها بدائل أربع مثلها، كلما كلّت أربع استبدلها بالأخريات وكلهن على نفس المستوى من السمنة، ويبدأ العمل عليهن في الهزيع الأخير من الليل عندما يحين مغيب نجم الرقيب، وقد بذر في الأرض مقدار أربعمائة صاع من القمح الأحمر وهو ثروة لها مقياسها في ذلك الزمن، وينزف الماء في الغروب الكبيرة ذات الأكمام الواسعة التي يصبّ منها الماء بغزارة.

٧ ــ ما هان: ما سهل. فتور: تواني أو انقطاع.

٨ ــ أوايله: أوائله. بكور: مبكر.

٩ ــ كنّة الصيف: وقت حرارة الشمس واحتياج الزرع للماء. منها: منه. الحصايد: وقت الحصاد.

المعنى: في البيتين الأولين يشير الشاعر إلى أن الزرع يُسقى لمدة ثلاثة أشهر، تسعين ليلة، بسهولة وذلك وقت الشتاء، قد يصل من عشرة إلى خمسة عشر يوماً ثم يأتي وقت احتياج الزرع للماء وهو أربعون يوماً، وبعد ذلك يستوي الزرع وتبدأ أوائل السنابل دانية للحصاد، ويجد المحتاج من الفلاحين المبرّة والغذاء من تلك السنابل الناضجة حين يقطفها ويقتات منها.

أما في البيت التاسع فيقول الشاعر أن الاعتماد في سقي الزرع على الأربعين يوماً الأخيرة من عمره، حيث يحتاج إلى الماء ليرتفع عن الأرض ولتكتنز سنابله بالحبوب، ومن لم يعطه حقّه من الماء في هذه الفترة فسوف يفلس من جودة غلّته عند الحصاد عندما يكون الزرع هزيلاً ذا حبوب ضامرة.

١٠ ــ الريعان: مفردها ريع وهو الفراغ الفاصل بين جبلين لمسافة طويلة.

١١ ــ متخالط: مختلط. حوذان: نوع من العشب. رقم، قحوان: نوعين من العشب أيضاً.

المعنى: تقول الشاعرة أنهم بالأمس قد جنوا العشب من تلك الريعان وبالذات من ريع سرهيد في جبل رمان الأسمر، ذلك المكان المختطّ بأزهار مختلف أنواع الأعشاب الممتازة.

١٢ ــ شعيل: اسم ابنه. يا حيل أبا الحيل: أي الحيل والقوة للّه. المخاليق: البشر.

١٣ ــ فرة: جافاها النوم. ماكنّ به: كأن بها. السماليل: شوك شجرة الصمعاء الرفيع شديد الوخز. النويفج: الرمد الحُبَيبي. لافها: ألّم بها. عقب، بعد ذرّه: عندما يذرّ بها الدواء.

المعنى: يشكو الشاعر لابنه من سهره ومجافاة النوم لجفونه، حيث بات ليلته وكأن عينيه فيها من أشواك الصمعاء شديدة الوخز أو أنها قد أصابها مرض الرمد المزمن، ولم يستطع النوم لأسباب أوردها في بقية القصيدة.

١٤ ــ حمراء: ناقة حمراء اللون. صعالة: صلف وصعوبة. منوة: ما يتمنّاه. الطارش: المسافر. ليا: متى. صنقر اللال: اشتدّ الحر.

١٥ ــ الحوير: تصغير حوار وهو ابن الناقة الصغير. مشاله: ضرعه. قلطه: أدناه. مقطب: امتلاء. جَمّال: هو من يتولىّ نقل البضائع.

١٦ ــ الديدحانة: شجيرة تنبت بمسائل الأودية، تزدهي بالزهور الحمراء الأرجوانية وتبرز من بين الأعشاب كالعروسة. دلاله: ما يوضع على المطية من خرج، به عثاكيل ملوّنة جميلة تتدلىّ من تحت بطن المطية. شاف: نظر. مولع: من اشتاق للهجن بهذا المنظر الجيد. يهتال: يندهش.

المعنى: ينادي الشاعر راكب تلك الناقة الحمراء ذات الصلف والغرور وسرعة المشي التي يتمنّاها كل مسافر ليقطع عليها ظهر البيداء لا تبالي بوقت الهجير وحرارة الشمس، تلك الناقة التي لم تلقح ولم تلد ولم تستخدم لنقل الأحمال وإنما أعدّت كمطية للركوب فقط، وهي تزدهي بما عليها من خرج مزيّن بالعثاكيل الملوّنة الجميلة وهي بهذه الصورة تشبه عشبة الديدحانة الجميلة بين سائر الأعشاب، هذه المطية إن رآها أحد هواة الهجن يشعر بالدهشة ويتمنىّ لو يمتلكها.

١٧ ــ ١٨ ــ يا فرحتي: يا شدة ما فرحت. سهرن: أسهرني. نبد: نبدأ.

المعنى: يشير المنشد إلى شدة فرحته بهذا الغالي الذي يحبّه وهو زرعه ونتيجة جهده وعرق جبينه لمدة ستة أشهر أيامها ولياليها التي سهر فيها لرعاية هذا الزرع، والآن حان موعد الحصاد لنتائج ذلك الجهد المضني ويطلب من ربّه عزّ وجلّ أن يبارك له في حصيلة زرعه.

١٩ ــ شقاق: شقائق. مهزعات: متدنيّ. الرطيب: الرطب. يرقاه: يصعدها. وبار: الملقّح الذي يضع اللقاح في شقائق كافور النخل.

المعنى: يصف الشاعر خد محبوبته لوناً ورائحة بشقائق كافور النخل عندما تنشقّ عن شماريخ البسر وتكون بيضاء ناصعة بين الكافور الأخضر ذات رائحة عطرية نفاذة.

٢٠ ــ رمان: جبل جنوب شرق جبل أجا بمنطقة حائل. جمار: أصل عذق النخلة. قنيه: أعذاقه.

المعنى: يصف الشاعر ساق تلك الفتاة في بياضه وصفائه بجمار أعذاق النخلة عندما تكون طريّة، قد جذبها الرجل من فرع أمها بيضاء ناصعة طريّة متغطرفة ناعمة الملمس حلوة المذاق.

٢١ ــ المرزم: النجم المعروف. كالف أو خارف: وهو الرجل الذي يجني الرطب من فروع أمهاته. الغيد: جمع غيداء وهي النخلة المرتفعة بقدر ستة أمتار. أنحن: انقضى وقتهن.

المعنى: يشير الشاعر إلى أنه إذا ظهر نجم المرزم وهو من نجوم الصيف فإنه يتوفّر بالنخيل التمر ويشبع كل جان للرطب من عذوق النخيل وينقضي وقت الشدة على بعض الأسر الفقيرة المحتاجة إلى الأكل.

٢٢ ــ اللي: التي. ينقد: ينقر. ناشها: نقرها. جريد: جرائد النخل. نواش: ناقر.

المعنى: هذه الرطبة التي يأكل جزء منها العصافير ويبقى جزء منها، تتركّز كمية السكريات في الجزء المتبقّي ويكتسب نكهة ممتازة وحلاوة مزكرة يضرب الوصف بحلاوة ونكهة «القرم».

٢٣ ــ النسرين: نجمان من نجوم الصيف، يسيران في سمت واحد وفي موعد غيابهما وقت الفجر يحين وقت نضج الرطب. مخارف: الأوعية والقفف التي يلتقط بها الرطب من فروع النخل.

المعنى: يصف الشاعر وقت جني الرطب ومن علاماته غياب النسرين في وقت الفجر، فعند ذلك يمكن للفلاح أن يعلّق إناءه لجني الرطب من فروع النخل.

٢٤ ــ ديرة: بلد. سمر الغرايب: جبيلات سمر. قباله: أمامها. أجا: أحد جبلي شمر. يا زين: ما أحلى. زمة: ارتفاع. حيوره: بساتينها.

٢٥ ــ حروة: وقت. سهيل: النجم اليماني وبظهوره يبدأ موسم التمر. عنا له: قصدها. زافات: مجموعات. تطابل: صوت الأوعية الجلدية الفارغة. سفورة: جمع سفرة وهي إناء جلدي كبير خاص بنقل التمر يسمّى «العيبة».

٢٦ ــ البوادي: جمع بادية. الهطلي: نوع من التمر كثير الدبس. سيبوره: مخارز «العيبة».

٢٧ ــ خطو: بعض. الودية: الفتاة من النخل التي ترتفع عن الأرض بحدود ثلاثة أمتار. شلّته: شمراخ البلح. هباله: جهلها. بوع: طول اليدين معاً مع الصدر. ليا: متى. عذوره: أعذاقها.

المعنى: يصف الشاعر بلده «قفار» الواقعة شرقي جبل أجا، بكثرة بساتينها التي ترتفع بأصناف النخيل ويقصدها مجموعات كبيرة من البادية المحيطة بها، وذلك في موسم صرام التمر ليكتالوا من تمرها الفاخر الرطب الذي يتسرّب دبسه من خلال مخارز الأوعية، ويصف كمية التمر المتوفّرة بهذه البساتين التي تكفي لجميع البادية المحيطة بهم، كما يصف جودة النخيل وذلك بطول شماريخ التمر وبالطبع كل شمراخ مكتظّ بالتمر، والنخلة تحمل عشرات الأعذاق وكل عذق به عشرات الشماريخ، إذاً فالنخلة الواحدة تحمل كمية كبيرة من التمر خاصة إذا كانت الأرض خصبة مثل بلدة الشاعر.

٢٨ ــ شفناه: رأيناه. جعله: لعلّه. اللي: الذي.

٢٩ ــ طويق: سلسلة جبال قرب الرياض. شغاياه: أوديته الصغيرة. ليا: متى. حدر: تحدّر. ضلع: جبل. بنا: اسم جبل.

المعنى: يشير الشاعر إلى أنه رأى البرق يلوح سناه في الليل، ويتمنّى أن يكون مطره على سلسلة جبال طويلة ويتّجه شرقاً إلى جبل بنّا، حيث موطن الشاعر الذي يتمنّى له كثرة الأمطار والخصب والنماء.

٣٠ ــ كريم: كرّمك الله. نزيز: صوت الرعد بعد أن ينعكس صداه على سطح الأرض.

٣١ ــ ما حلا: ما أحلى. الطرش: أذواد الإبل. مفاليه: مراعيه.

المعنى: يدعو الشاعر لذلك البرق بالكرامة والعزّة، حيث يسمع أزيز الرعد عن بعد ويتصوّر تلك الرياض الخضراء التي تعقب نزول المطر، وما أحلى رعى أذواد الإبل من تلك الرياض السندسية.

٣٢ ــ كريم: كرّمك الله. تلظّى: لمعاناً وبريقاً. بخشوم: بأطراف المزن المتراكم. ناض: ارتفع. ياضي: يضيء.

المعنى: يدعو الشاعر لذلك البرق بالكرامة والعزّة، حيث يضيء بوسط تلك الطبقات المتراكمة من المزن، وكلما لمع البرق أضاء تلك الطبقات وانعكس ضوءه على زعانف تلك المزن المتراكمة والشامخة إلى أعلى.

٣٣ ــ الوسم: أول بوادر نزول المطر. مبدار: مبكرة. اللي: الذي. جذبنا: لفت نظرنا. رفيفه: لمعان البرق بسرعة.

٣٤ ــ تومر: تؤمر. المفالي: المراعي. خدان: أراضي. مريفه: معشبة.

٣٥ ــ غب: بعد. الحيا: المطر. تخالف: اختلف. النوار: الزهور. القطيفة: زاهية الألوان.

المعنى: يتمنىّ الشاعر تلك المزنة الغراء التي تأتي في بداية موسم الأمطار والتي يرفرف البرق في ثناياها مما جعله يلفت النظر إليها، ويدعو الناس إلى الرحيل إلى طريقها، ويتمنىّ أن يأمرها الله بسكب مطرها على أرض قومه لتصبح تلك الأرض مغطّاة بالأعشاب المتـوّجة بمختلف الأزهار الفواحة، بحيث يشبه زهرها نقوش القطيفة من كل الألوان الزاهية.

٣٦ ــ خايل: تخيّل. مهنا: اسم شخص. الغضي: غضيض الطرف وهي صفة المحبوب.

المعنى: يأمر الشاعر ذلك الشخص أن يستخيل البارق الذي يلوّح بالأفق ويتوقّع أن يكون مطره على أرض محبوبته.

٣٧ ــ العد: بئر الماء. ماهيف: لم يبرحوه. الشديد: الرحيل. طاري: نية.

٣٨ ــ ذعاذيع: نسائم. الوسم: أوائل فصل الأمطار. المهاريف: المسرعة. سهيل: النجم المعروف. يبدي: يبدو.

٣٩ ــ مضاليل: بالظل. توقيف: وقوفاً. أمسوا: قضوا المساء. تالي: آخر. يقطعونه: يبتّون فيه.

٤٠ ــ راحوا: ذهبوا. الربدا: البيداء. أطاريف: أطراف. يبونه: يريدونه.

المعنى: يصوّر الشاعر حالة العرب الرحّل في أواخر فصل الصيف وأوائل فصل الخريف، عندما يشتاقون للرحيل من المياه التي أقاموا عليها طيلة فصل الصيف البالغ تسعين يوماً، وذلك بطلوع نجم سهيل وهبوب نسماته التي توحي بقرب سقوط الأمطار، ومتى علموا بنزول الغيث في مكان ما اجتمعوا من وقتهم وقد يكون الخبر قد بلغهم آخر النهار، فعند ذلك تبدأ المشاورات بقية ذلك النهار ولا يبيتون إلا وقد اتّفقوا على رأي معينّ في الرحيل، وعند الصباح يبدأون بالرحيل وانتجاع مسالك البيداء الواسعة متّجهين إلى ذلك المكان الذي نزل عليه المطر والمنتظر أن يتوفّر فيه العشب.

٤١ ــ شالوا: رفعوا. نوهو: نوو. الزمل: الإبل المعدّة للأحمال. شلاه: أطراف ثوبه.

٤٢ ــ يخم: يمسكه بدون ترتيب. العلق: ما يعلّق من الأثاث أو المتاع. يخطيه: يخطئه. يشيل: يحمل. تقلّل: ارتحل. لزوم: حاجة.

٤٣ ــ شالوا: حملوا. قفن: ذهبن. الضعاين: الإبل المحمّلة ببيوت الشعر والمتاع. زعاجيل: مسرعات. شفوا: بلغوا رأس الشفا، سمت الأفق. هفوا: ذهبوا. اتقوا: اختفوا. الحزوم: الحزون.

المعنى: يصف الشاعر بصورة دقيقة ناطقة عملية رحيل البدو من مكان إلى آخر، تلك الصورة التي ترى من خلالها الإبل الباركة على الأرض وبيوت الشعر المقوّضة، والأمتعة والأثاث المطروح على الأرض هنا وهناك، وحمل تلك البيوت والأمتعة على ظهور الإبل، وتعليق الأمتعة على هذا البعير أو ذاك وما يحدث من التردّد وشيء من الاتباك

عن حمل ذلك الشيء على هذا الجمل إن كان يستطيع حمله أو على ذلك، وما تفعله النساء من تجميع أغراضهن وأمتعتهن، وما يفعله الرجال من تحميل تلك القطع من الأثاث وقد ذهلوا أنفسهم فلم يهتمّوا بهندامهم، فترى أحدهم قد تحزّم ورفع أطراف ثوبه في حزامه وربما بقي دون حزام تتراقص أطراف ثوبه، ومتى رفعوا الأحمال على الإبل أخذت طريقها حتى ذهبت واختفت خلف سمت الأفق، وأخفتها الروابي والحزون عن الأنظار.

٤٤ ــ نجاع: مرتحلين. راع: صاحب.

٤٥ ــ طوو: طوو بيوت الشعر. رووا: ملؤوا أوانيهم بالماء. انتووا: قطعوا النيّة. مرباع: مكان الربيع. مبناه: بيت الشعر. اشتدّ: وضع عليها الأشدّة. زمل: الإبل المهيّأة للأحمال.

٤٦ ــ غدا لهم: صار لهم. الرفيعة: مكان. تزلواع: حركة. اللي: الذي. بغى: أراد. يضرب: يتّجه. قسم له: سلكه.

٤٧ ــ أقفوا: ذهبوا. مزن: السحاب المتراكم. أنزاع: ولى. السدايم: أواخر السحاب. تدم: تهبط قرب الأرض.

المعنى: يصف الشاعر في هذه اللوحة حالة البدو عندما يريدون الرحيل، بتقويض بيوت الشَعر وطيّها وتعبئة قِرَب الماء، وتحضير الإبل لحمل البيوت والمتاع، وحّملوا عليها متاعهم واتجّهوا كلّ للوجهة التي يريدها، ويشبههم بالمزن الذي أمطر ماؤه وأصبح بعد ذلك ضباباً لا ماء فيه تلعب به الرياح كل مذهب، وصار برقه الخفيف يرفرف حيناً ويغطّيه ذيل السحاب الملامس للأرض حيناً آخر، وفي هذه الصورة فقد تفرّق الأحباب في كل صوب.

٤٨ ــ الغوش: الشباب. الرمالات: أحد فروع قبيلة شمر.

المعنى: تعجب الشاعرة بالشباب المتمنطقين بحزامات الأسلحة على وسط كل منهم، وتعتّز بهم لحماية الظعن من أي معتد.

٤٩ ــ كني: كأني. خلوخ: الناقة الحزينة على ولدها. صفق: اختلاط. المفلى: المرعى. لما: حتى. روحني: عدن.

٥٠ ــ سوّت: فعلت. سوايا: أفعال. يعلمن: يفهمن.

٥١ ــ ساجت: ذهبت. راجت: بحثت. مالقت: لم تجد. حلايا: أشباه. خرشت: أصابتها حالة هستيرية. نشت: ذبلت حالها. القوائم: قوائم الناقة. جثني: جثت على الأرض لا تستطيع حراكاً.

٥٢ ــ تصن: ترهف السمع وتصغي. تبي: تريد. أسموعها: أذنيها.

٥٣ ــ لاجت: أجدت بالبحث. شافت: رأت. هفايا: الطيور التي تحط على الجيفة، مثل النسور والرخم. حوائم: الطيور الحائمة. مداسه: موضع جثته. هفنى: نزلن.

٥٤ ــ جتهن: جاءتهن. الحوايا: الأمعاء. مدراج الحمر: دمه. ثنى: برك للذبح.

٥٥ ــ شوايا: قطعاً. تاقت بطيحة: ارتمت على الأرض. أعولني: حنت حنة العويل التي لفضت أنفاسها معها.

٥٦ ــ علايق: معاليق قلبها. أصرمنى: تقطعن.

المعنى: يعبّر الشاعر بصورة يصف فيها حالته ويقارنها بصورة مجسّمة لتلك الناقة التي ضيّعت إبنها، ومعروف أن الناقة من أحرص الحيوانات على إبنها وأشدّهن محافظة عليه، وهي رءوم لدرجة تصاب معها بالهستيريا ونوع من الجنون إذا فقدت إبنها، ويقارن حالته بحالة تلك الناقة التي فقدت إبنها وبدأت تبحث عنه هنا وهناك بهلع وتصرّفات

هستيرية، وتفعل أفعالاً لا يصدّقها أو يتصوّرها العقل، واستمرّت بالبحث المضني عنه تستمع تارة وتبحث أخرى حتى وجدت ما يدلّ عليه من الطيور الحائمة على جثّته ورأت بعض قطع لحمه وأمعائه ودمه، وعندها جادت بأغلى شيء لديها وهي روحها وصاحب ذلك حنة عميقة لفضت في نهايتها أنفاسها الأخيرة وتقطّع قلبها ولعب بجثّتها الدود.

٥٧ ــ خلوج: سبق شرحها. بأتلا: بآخر. عوالها: حنينها. طوحت: رفعت. هجالها: خفتها واضطرابها.

٥٨ ــ تهيض: تذكر. مفجوع: من أصيب بفاجعة. سلالها: عويلها.

المعنى: يصوّر الشاعر حالة تلك الناقة الحزينة تجسّد حزنها بآخر حنينها، وكلما رفعت بصوتها زاد اضطرابها وقلقها، وهي بهذه الحالة تبعث بالشاعر أو من لديه حالة حزن كحالتها إلى أن يتذكّر أحزانه وآلامه ويجعل تلك الآلام والأحزان تتجدّد عليه وتتكسّر في صدره وتحطّم قلبه.

٥٩ ــ مشة: عظم الزور. لاجاني: إذا جاءني.

المعنى: يقارن الشاعر بين ريق حبيبته وبين حليب الناقة إذا كان لتوّه قد حلب من ضرعها، وهذا بالطبع ألذ شيء جرّبه وذاقه في البيئة الرعوية التي عاش بها.

٦٠ ــ حبة: قبلة. معاش: مأكل.

٦١ ــ در: حليب. المباكير: الأبكار. ليا: إذا. جت: جاءت. تحاش: تساق.

المعنى: وهذه صورة ثانية من نفس البيئة، يقارن فيها الشاعر بين قبلة الحبيبة والماء وقت الظمأ أو حليب النياق الأبكار، إذا كانت قد رعت من زهور الرياض وقطفت زماليق الأعشاب في فصل الشتاء والربيع، وكل شاعر يشبّه ويقارن بما جرّب من الأشياء.

٦٢ ــ الرِّسُّ: البئر قليل الماء. تساودت: رأيتها مظلمة. جّمته: قاع البئر المملوء بالماء. تملاه: تملأه. الخشاش: دويبات الأرض. دحال: زبالة.

٦٣ ــ العِدُّ: البئر عميق الماء غزيره. تعاسرت: كان عسيراً. مجذبه: نزف الماء منه. يزمى: يرتفع.

المعنى: يقارن الشاعر بين بئرين أحدهما قليل الماء وهو الرّسّ ويحذّر من الركون إليه والبقاء حوله، فإن ماءه سينضب قريباً ويمتلىء من الأوساخ التي تأتي بها الرياح أو تجلبها دويبات الأرض، وينصح بالنزول حول البئر ذا الماء الغزير مهما كلّف ذلك من ثمن ومهما اكتنفه من الصعاب، فإن القاطن حواليه سيرتوي من مائه الغزير الذي يزداد كلما أخذ منه، ويشبّه الرجال ويقارن بين الغث والسمين منهم ببئر العد والرّسّ، فيقال فلان عدّ وفلان رسّ.

٦٤ ــ سقوى: أي أسقاك الله. ليا: متى. نقضت الجز: وقت دخول فصل الصيف. نقعه: إذا غار ثرى الغدران بسبب اشتداد الحرارة. كنّت: احتجبت.

٦٥ ــ صفر: بدا لونه أصفراً. شعوف: أطرافه. الهيف: النسائم الساخنة. الراعي: راع الغنم. سمونه: وعاء الماء.

٦٦ ــ جتنا: جاءتنا. جراريرهم: جموعهم. المشانيف: أوتاد البيت. البيت: بيت الشعر. يقهرونه: يوقفونه.

٦٧ ــ تقاطروا: وقفوا صفوفاً. الحرار: النادر من اصقور. المقاييف: الواقفة المترقّبة. مرحهم: مكان بيتهم. يفهقونه: يبعدونه قليلاً.

٦٨ ــ تواردوا: وردوا الماء. عِدّ: البئر ذو الماء الغزير. قراقيف: عذب زلال. بالفضا: بالمكان البارز. يشحنونه: يكتظّ بهم.

المعنى: يصف الشاعر بصورة واضحة المعالم كيفية حركة مضارب البادية عندما يحين موعد حاجة مواشيهم للماء، وذلك عندما يبدأ العشب بالاصفرار وتذبل أطرافه بسبب حرارة الجو، عندها تزحف تلك المجموعات من مكان تواجدها في فصلي الشتاء والربيع إلى قرب المياه ليمكثوا هناك فصلي الصيف والخريف، وترى جموعهم تترى ويصفهم بالأحرار من الصقور وهم حول الآبار ذات الماء الغزير الذي يكفيهم طيلة إقامتهم، وهم يحرصون على المياه العذبة بقدر الإمكان وذلك لمصلحة مواشيهم وبالتالي مصلحتهم، ومهما كثرت مياه تلك الآبار وبرز مكانها فإن تلك الجموع كفيلة بأن يكتظّ بهم المكان، وتضيق بدليهم أفواه تلك الآبار.

٦٩ ــ تهرجن: تكلمن. كود بعيونك: في عيونك فقط. وأهرج: تكلم. بالي: ذهني وعقلي.

٧٠ ــ أهيلك: تصغير أهلك. يعذلونك: يعذلون دونك. يحي لي: مجهز لقطع رأسي.

المعنى: تقول الشاعرة لمن تود لا تكلّمني بلسانك ولا بإشاراتك وإنما يكفي لغة العيون، وأن كلامك بها كاف لعقلي فاستوعبه واعرف محتواه وما يرمز إليه، وهذه الإشارة إلى لغة العيون التي تغنّى بها الشعراء منذ أمد بعيد، والدافع إلى الاكتفاء بلغة الإحداق هي المخافة من أهلها إذ ربما يتطوّر الأمر يؤدّي إلى قتلها بما سبّبته لعائلتها من تدنيس سمعتهم بينما قد يجد الرجل من يعذره ويعذل دونه ولا يصاب بشيء، ولهذا السبب أوصته بأن يكتفي بلغة الطرف فقط.

٧١ ــ ظعينهم: جمع ظعن. هنيت: يهنّء. جوه: جاؤ وا إليه.

٧٢ ــ شدّوا: حملوا أمتعتهم. مدوا: ساروا. الغزال: رمز للفتاة. العجوبي: كثير العجائب والمِلَحْ. جملة: ضمن. خلوه: تركوه.

المعنى: يشكو الشاعر شدة وقع رحيل البدو وسير ظعنهم: ويتمنّ لو لم يعرفهم، وسبب إزعاجه هو أنهم رحلوا بتلك الفتاة التي تشبه الغزال في كثير من الصفات، وتفوقه بالمزاح وإيراد المِلَحْ والحركات التي تعجب الشاعر، ويتمنّ لو تركوا تلك الفتاة من ضمن المقيمين في الحضر ولم يرحلوا بها.

٧٣ ــ دلية: تصغير دلو. الرعية: رعية الغنم وقد تُطلق على الإبل.

٧٤ ــ البل: الإبل. زعب: نزف الماء من البئر. راعيها: صاحبها.

٧٥ ــ جانا: جاءنا. بريح: رائحة.

٧٦ ــ يا محلى: ما أحلى. الذود: مجموعة من الإبل من ٧ ــ ٣٠. بعضودي: بيدي.

٧٧ ــ هذي: هذه. الوضيحا: تصغير وضحاء وهي البيضاء من النياق. تردى: ترد. وردي: شربي.

٧٨ ــ غزال الجرد: يشبّه الفتاة بغزال البراري. ثويب: تصغير ثوب.

المعنى: يكاد يكون كل بيت له معنى مستقلّ بذاته من هذه الأهازيج، فالبيت الأول يطلب من الدلو أن تصبّ الماء على الرعية حتى ترتوي، والثاني يرى أن الإبل لا يرويها من الماء إلا ما تنزفه سواعد أصحابها، أما الثالث فيقول أن نسمات الهواء القادمة من الشمال حملت معها ريح المحبوب الذي ينعشهم، وفي الرابع يتغنّ بسقي الذود من الإبل التي استعدّ أن يسقيه بسواعده، وفي الخامس يطرب إذا رأى النياق البيض ترد الماء وهي من أحبّ الألوان من الإبل حتى اتخّذها البعض عزوة يعتزى بها عندما يقول «أنا راع الوضيحا»، أما البيت السادس فيشبّه الفتاة القادمة إليهم بالغزال وهي كناية، غير أنها تلبس الثوب ذو اللون الوردي.

٧٩ ــ فاطر: هي المسنّة من النوق. شعيله: لونها أشقراً. حنّا: نحن.

٨٠ ــ نهتني: نرتاح. الضحضاح: الماء القليل.

المعنى: ينادي الحادي رحله المسنّة ذات اللون الأشقر ويخبرها بأنه سيواصل السري هذه الليلة ولن يرتاح بهذا المراح ولن يشرب من الماء القليل، وسيوردها الماء الغزير الذي ترتوي منه.

٨١ ــ حل: حان. الدبش: الإبل والغنم. قاد: سار. سرحت: ذهبت. للأجواد: الكرماء. قيد: هو ما يقيّد به الدابة.

٨٢ ــ تلقى: تجد. القهاوي: القهوة التي تجهّز بالغرفة الخاصة بذلك. ضرب حداد: صوت دق القهوة وسحقها تشبه ضرب الحدّاد بمطارقه. وجود: الزاد الذي يقدّمه الكرماء بتلك المقاهي.

المعنى: يصف الشاعر حاله عندما يحين موعد انتهاء العمل اليومي ويستريح الناس من عناء التعب، ويذهبون إلى المقاهي لتناول القهوة العربية وما تيسّر معها من أنواع الأكل، فإن هذا الشاعر يدنف إلى تلك المقاهي فيجد القهوة تسحق وحدث دقّها بالمهراس دويّاً يشبه ضرب الحدّاد بمطرقته الثقيلة ويتناول ما تيسّر له من الطعام في مقاهي هؤلاء القوم الكرماء.

٨٣ ــ يا بيه: كلمة تركية تطلق كنوع من الإجلال والتقدير. كروش: اسم الفرس. فيصل: يعني فيصل الدويش رئيس قبيلة عتيبة. ابن هادي: يعني محمد بن هادي رئيس قبيلة قحطان بنجد.

المعنى: يبدي الشاعر اعتزازه بفرسه، وأنه لا يريد إعطاءها ولا يرغب في بيعها فقد طلبها قبله إثنين من رؤساء القبائل العربية ذوي الشأن والمكانة ومع هذا فقد أبى بها عليهم، قال الشاعر هذا البيت

عندما طلب منه الوالي التركي على المدينة المنوّرة أن يهبه تلك الجواد الأصيلة فردّ عليه بقصيدة منها هذا البيت.

٨٤ ــ لا واجوادي: لا بمعنى إن. مقافي: منطلقات بسرعة. حبل الشبيلي: أعنه الخيل ربوعي: وأصحابي.

٨٥ ــ تهذل: الأهذال نوع من جري الفرس يقابل الوخد للإبل. السرحان: الذئب. السبايا: النزل. فزوع: من يطلبون النجدة.

المعنى: يمتدح الشاعر جواده ويصفها بأنها تلحق الخيل المنطلقة بسرعة، وخاصة إذا أطلق لها العنان مع أصحابه الذين أرخو الأعنة لخيولهم، ويشبّه هذالها بجري الذئب لخفّتها على الأرض وذلك عندما يحل بطرف مضاربهم عدو مباغت ويتنادون لنجدة أصحابهم.

٨٦ ــ حر: من كرائم الإبل. مشذر: حاد قاطع صافي تشبيهاً بحديد الفولاذ أو المعادن الصافية من الشوائب. دنق: انحنى. الرقاع: من يرقعون أخفاف الإبل ضد الحفى وهو تشقّق خف البعير من كثرة المشي واجتياز الأرض الخشنة المكسوة بالحصى المضلّع الحاد. رموقه: شقوق خفّه.

٨٧ ــ يشـدا: يشبه. ظليم: ذكر النعامة. حماد: الأرض المنبسطة يكسوها حصى صغيرة. النداوي: نوع من حرار الطيور المعدّ للقنص. سبوقه: جناحيه.

٨٨ ــ لفتنا: جاءتنا. عمان: مشهورة عمان بحرار الإبل. قعدان: مفردها قعود وهو الفتى من الجمال. عِلْوَى: فرع من قبيلة مطير المعروفة وتشتهر بتربية السلالات الممتازة من الإبل. عموقه: أصله.

المعنى: يصف الشاعر ذلك الجمل الحر المنـقّـى من السلالات الممتازة والذي لم يؤثّر فيه كثرة المشي والإدلاج، فلم يحف ولا رقّعت

أخفافه، وهو يشبه في سرعة جريه ذكر النعام إذا انطلق مع أرض منبسطة لا عوائق فيها، أو الصقر المنقضّ على صيدته حينما يطلق جناحيه الصياد، وأم هذا الجمل جاءت من حرائر الإبل العمانيات وأباه من حرائر الإبل الموجودة لدى قبيلة مطير فرع عِلوي، وبذلك أصبح هذا الجمل خلاصة سلالتين ممتازتين من أشهر حرائر الإبل.

٨٩ ــ عنس: الناقة الصلبة ويطلق على الجمل مجازاً. سحوان: ضامر. الفيافي: المساحات الشاسعة. عماني: من عمان.

٩٠ ــ سبرس: ما يسبر به القوم. السواد: ظلمة الليل. الوغطس: شديد الظلمة. دو: المسافات الطويلة. هوذلي: سريع الجري. سوسحاني: سريع الإدلاج.

٩١ ــ هزته: أومأت عليه. عود اللوز: الخيزران. نازح: بعيد. السمهدان: المفازة.

المعنى: يصف الشاعر ذلك الجمل الحر الصلب الضامر الذي يقطع المساحات الشاسعة والذي يستخدم لسبر أرض الأعداء تحت ظلام الليل الحالك، سريع الإدلاج الذي يقطع بنا المساحات الشاسعة عندما أومىء عليه بعصا الخيزران دون أن أضربه فيه، فهو تكفيه الإشارة دون الضرب لينطلق براكبه ويقطع به ما يريد من المسافات الطويلة.

٩٢ ــ يداني: لا يتحمّل. الصفير: صوت ينهر به الإبل. هميلع: ضخم، قوي. نقوة: خيار. سرحاح: سريع.

٩٣ ــ نعامة: اسم الناقة. أضربوها: لقحوها. مشبهاني: يجمع بين صفة أبيه وأمه في الخفّة والسرعة.

المعنى: يقول الشاعر أن جمله لا يتحمّل أي نهر أو حثّ على الجري، فهو من خيار الإبل في ضخامة جسمه وخفّته على الأرض

وسرعة جريه، ولا غرابة في ذلك فإن أمه النعامة ناقة مشبّهة بسرعة النعامة، وقد لقحت من جمله الحر الأصيل، فجاء هذا الجمل يجمع بين صفتي أمه وأبيه وأصبح مضرب الأمثال في سرعة جريه.

٩٤ ــ مذعور: من الذعر والصلف. مخمر: مدّخر. العساف: ترويض الإبل أو الخيل على الركوب وغيره.

٩٥ ــ الخرج: ما يوضع على المطية وقد سبقت الإشارة إليه. الزل: القطيفة. دويرع: جزء من الخرج يضفي على مقدّمة المطية وبه دلال وعثاكيل قصيرة. وافي: حبل شامل.

المعنى: يصف الشاعر جمله بأنه من النوع الصلف الذي به نوع من الذعر، وبعد ترويضه على الركوب لا يزال لم يركب بكثرة وليس عليه من التجهيزات سوى الخرج بأجزائه الجانبية والأمامية، وهذا التجهيز لتخفيف حمله حتى لا يثقل عليه ويعوقه عن السير براكبه.

٩٦ ــ حمراء: الناقة الحمراء. صعاله: صلف. منوة: ما يتمنّاه. الطارش: المسافر. ليا: متى. صنقر: اشتد. اللال: وقت الظهيرة عند اشتداد الحر.

٩٧ ــ الحوير: تصغير حوار وهو ابن الناقة. مشاله: ضرعها. قلطه: قدمها. مقطب الجمل: الحمل الممتلىء. جّمال: الذي يقوم بنقل البضائع والسلع من مكان لآخر، وسبقت الإشارة إليه.

٩٨ ــ هبطه: خفضها. حيد: حزن ونتوء في الأرض أصغر من الجبل. نبا له: ارتفع أمامها. ليا: كأنها. الربدا: النعامة. أزوال: أشباح.

المعنى: يصف الشاعر ناقته الحمراء بالصلف والنزق والنشاط والخفّة، وهي ما يتمنّاه المسافر لقطع الفيافي حتى في شدة الحر وقت الظهيرة، وهذه الناقة بكر لم تلد فهي تحتفظ بكامل قوّتها وفتوتها ولم

تستخدم كذلك لنقل الأحمال والأثقال، ويشبّهها بالنعامة المنطلقة الجافلة فترى كأن تلك الوهاد ترفعها تارة وتخفضها أخرى.

٩٩ ــ الفاطر: المسنّة الصلبة من الإبل. ذبي: أتركي. خرايم طمية: آبار بجبل يسمّى طمية. اشمخرّت: برزت واقفة شامخة. خشم: مقدمة الرأس للحصان.

١٠٠ ــ العذية: المعشبة. تنحري: أقصدي. برزان: قصر الإمارة بحائل في عهد الشاعر.

المعنى: ينادي الشاعر ناقته بترك الأماكن التي ترغبها وتطلب الرعي منها، وأن تقصد المكان الذي يرغب أن يزوره للسلام على الأمير في ذلك الوقت ببرزان.

١٠١ ــ تذب: تقطع. الطواريق: الطرق. جدعية: متناسقة الأعضاء قصيرة الأفخاذ كأنها مقطوع من أفخاذها وهذه ميزة جيّدة. الفيافي: القفار. مناها: ما تتمنّاه.

المعنى: يصف الشاعر ناقته بأنها مما يقطع الطرق والفيافي والمسافات الطويلة، ولها صفة محبّبة في الناقة السريعة وهو قصر أفخاذها وكأنها مقطوعة، متناسقة أعضاء جسمها مما يعطيها خفّة وسرعة في الجري.

١٠٢ ــ عوص: العوصاء هي الناقة الطويلة الصلبة. الأنضا: الهزيلة بسبب السير. زماله: راحله. صنقر: اشتد. اللال: شدة الحر وقت الزوال.

١٠٣ ــ خله: أتركها. الديان: جمع دو وهو المفازة من الأرض. لحاله: لوحدها. لمسة الخشم: كناية عما يلحقك من أذى. حمال: متحمّل.

المعنى: يقول الشاعر في البيت الأول إذا كانت لك تلك الذلول العوصاء التي دبّ الهزال بجسمها من كثرة الإدلاج والتي توصلك إلى

ما تريد حتى في شدة حرارة القيظ، ولا تستطيع تحمّل ما قد ينالك من أذى أو همز ولمز فأطلق لها الرسن وأنت على ظهرها تجوب بك الأراضي الواسعة وتبعد عن ذلك المكان الذي قد نالك فيه ما نالك من أذى.

١٠٤ ــ هذي: هذه. تهل: تمد. النطو: خيوط النسيج. الأوتاد: ما يثبّت بالأرض لمد خيوط النسيج عليه. تلحم وتسدى: اللحمة والسدو هي خيوط النسيج الطولية والعرضية.

١٠٥ ــ هذات: هذا. والي الأقدار: هو الله. مشقيه: ملزمه ومتعبه.

المعنى: يصف الشاعر جزء من المهن التي يقوم بها بعض فئات المجتمع كمن تشتغل بالنسيج فتضع له اللحمة والسدو، ومنهم النجار والحداد وغيرهم، وكلّ قد ألزمه الله القيام بعمله فهو يعمل بكل جدّ واجتهاد.

١٠٦ ــ الديدحانة: شجيرة ذات أزهار حمراء أرجوانية كبيرة وهي جميلة المنظر. دلاله: زهوها. شاف: رأى. مولّع: شديد الاشتياق. يهتال: يندهش.

١٠٧ ــ تشدي: تشبه. هنوف: الفتاة الجميلة الطويلة وهي ما تهنف النفس لها. خله: زوجها. قباله: أمامها. دلت: صارت. تزين: تتقن. مشيته: مشيها. تقل: كأنها. تختال: تمشي الخيلاء.

المعنى: يصف الشاعر تلك المطية بشجيرة الديدحانة الزاهية الحمراء بوسط تلك الروض الأخضر، بحيث يشتاق لها من يعتني بركوب الهجن وتبهره بمنظرها الجذّاب فهي تشبه تلك الفتاة الجميلة التي صار زوجها أو حبيبها أمامها، فهي تحاول إظهار حركاتها الجذّابة وقد تمشي بخيلاء لجذب انتباه من حولها.

١٠٨ ــ طقو: ضربو. الزير: الطبل.

١٠٩ ــ الخلاصة: الحديدة إذا أحميت في الكير وأصبح لونها أحمراً ضارباً إلى الشقرة والاصفرار. الكير: ما يحمّى به الحديد عند صنعه وتثقيفه. عيذه: أعيذها. ينحتونه: ينظرونها بالعين أي يصيبوها بما يضرّها.

المعنى: يصف الشاعر تلك الفتاة صبيحة يوم العيد عندما يضرب الطبل إيذاناً بإعلان العيد، وتبدأ الفتيات بلبس أغلى ما لديهن من الملابس والحلي، وإظهار أقصى زينتهن فإنه يصفها بلون الخلاصة تلك الحديدة المحمّاة في نار الكير حتى يصير لونها أشقراً بين الحمرة والبياض، تتصارع فيها الألوان الجميلة التي تسبي أبصار الناظر إليها.

١١٠ ــ أطمر: أقف لاستقبالهم. سلام المحبة: أهلاً وسهلاً، حيّاكم الله، تفضّلوا. ليا: إذا. جو: جاءوا. هجن: الركائب من الإبل. خرابي: قد أثّر فيها مسك العصا ولفح البرد، فأصابعهم منحنية على عصيهم من شدة البرد.

١١١ ــ بنسرية: هي الريح التي تهبّ على نجد من مطلع نجم النسر ما بين الشمال والشرق، وعادة يكون بردها قارساً لما تحمله من برد سيبيريا. كليب: اسم الشخص الذي يسند عليه الكلام. صلف مهبّه: شديد هبوبها. مكتنفين: متلفّفين ومتلثّمين لاتّقاء شدة البرد. سوقهم: حثّهم لمطاياهم. بالعقاب: بعقوب أرجلهم لعدم مقدرتهم على تحريك أيديهم من شدة لسعات البرد.

المعنى: يقول الشاعر أنه متى شاهد الضيوف القادمين إليه فإنه يباشرهم بالترحاب والبشاشة، وهذه أولى بوادر الكرم ثم يدخلهم في مكانه ليقدّم لهم الدفء والطعام والشراب بدون مقابل إلا ما يرجوه من الله وتمشّياً مع العادات السائدة واستجابة لتلك السجية الكريمة التي خصّ الله بها العربي، ويصف ضيوفه بأنهم قد أتوا إليه في ذلك اليوم

شديد البرد الذي هبّت فيه تلك الريح المشهورة ببرودتها، وقد التفّ كل منهم بما لديه من ملابس ووصل قرب درجة التجمّد على ظهر مطيته حتى أنه لا يستطيع أن يحثّها على السير بيده أو عصاه، وإنما اكتفى بلكدها بعقب قدمه، في هذه الحالة هؤلاء الضيوف بأشد الحاجة إلى الراحة والدفء والطعام والشراب وهو مستعد لذلك وأهل له.

١١٢ ــ طرابة: ما يطرب. معاميل: أدوات القهوة من دلال ومحماسة ونجر. وفراش: ما يفرش تحت صواني الطعام. صينية: الصواني الكبيرة التي يوضع عليها الطعام واللحوم للضيوف.

المعنى: يقول الشاعر أن ما يطربه في هذه الحياة هي أواني القهوة العربية، وفراش السفرة التي يوضع فوقها الصواني الضخمة التي يقدّمها لضيوفه وقاصديه، وهذا دليل على ما يقدّمه لضيوفه بنفس راضية، ويطرب لهذا الفعل ويفتخر به ويجعله بمكانة المتعة الروحية، وهذا يدل على تأصّل الكرم والجود بالشاعر.

١١٣ ــ خَيرٌ: جواد. حاديه: أحاجه. لوعات: مصائب. حادي: حاجه.

١١٤ ــ راح: عاد. مطموع: ما يطمع به من المال. للنفادي: للإنفاق.

المعنى: يقول الشاعر كم من الأجواد الذين أصبتهم مصائب الدهر حتى فرغت أيديهم، جاءوا قاصدين لنا يرجون نوالنا فلم نتركهم يرجعون خائبين وإنما أعطيناهم من رأس مالنا الذي لم ندّخره لوارث وإنما نجمعه لننفقه في طرق الكرم والجود.

١١٥ ــ مبرهج: مفتوح على مصراعيه. تسفى: تجلب وتراكم. السوافي: الرمل الناعم الذي يتراكم بفعل الرياح. خلقته: منذ أن ركب. ما طق: ما قرع. ركزة: مقبض.

المعنى: يشير الشاعر إلى أن بابه مفتوح على الدوام منذ أن ركب، وهو على حالته حتى أن الأتربة تراكمت عليه بفعل الرياح منذ أمد طويل، وهذا دليل آخر على الكرم والبذل لكل من قصد هذا المكان المفتوح بابه على مصراعيه.

١١٦ ــ جن: جئن. الخل: فجوات بين دعوص النفود. دعاثير: قد أتعبهن المشي. عجلين: مسرعين. باليمنى: كف اليد اليمنى. نخضب: نضع علامة، وكان من عادات المضيف إذا نزل عنده الضيوف أن يضع كفه في دم الذبيحة التي ذبحها للضيوف ويضعها على فخذ مطية الضيف، حتى يعرف جيرانه أنه قد ذبح لضيفه ولا يعملون أي ترتيب للضيف في تلك الليلة، وإلا فإن الجيران ربما قاموا بعمل الواجب نحو الضيف. ركابه: مطيته.

١١٧ ــ وافقت: تيسّرت الأمور. حطيت: قدمت. مير: الطعام. عاضبت: تعسّرت الأمور. يكفيه: أي الضيف. هلابه: التحية التقليدية.

١١٨ ــ سويت: عملت. فنجال: يقصد القهوة. عوج الدناقير: يعني الدلال ذات المذالق المنحنية. خطر: ربما. العذراء: التي تهتمّ بجمالها. خضابه: هو ما يخضب به البدين وذلك لجودة القهوة التي صنعها.

١١٩ ــ شفّه: ارتشفه. الطرقي: المسافر. بلج: تبسم بلجة الطير، شع البشر والارتياح على وجهه. يزين: يتحسّن. وسم: أثر. الخلا: البر من لفحات الرياح ولسعات البرد، مما يبدو أثره في سمرة وجه المسافر.

المعنى: يقول الشاعر إذا جاءت الركائب مع أحد فجوات النفود وعليها التعب وعلى أصحابها السأم، فإنهم سيجدوننا أمامهم على أهبّة الاستعداد وبكل عجلة سنخضّب ركابهم بوضع العلامة المعروفة على فخذ المطية، هذا إذا كانت الأمور متيسّرة فإننا نضع الخراف وتحتها الطعام اللازم، وإذا كانت الأمور عسيرة في سنوات الشدة والمسبغة فإن

التحية وطلاقة الحبيبين وبشاشة الوجه قد تكون كافية مع القهوة العربية التي نعملها لهم باتّقان حتى تكاد تضبغ على الفنجان، وقد تتمنّ المرأة أن تضعها بكفّيها لتكون لها بمثابة الحناء، وهذه القهوة إذا ارتشفها الضيف فإنه ستنبلج أسارير وجهه ويذهب أثر التعب والسأم الذي أحدثه طول السهر والسرى.

١٢٠ ــ ليا: إذا. مفطح: الفطحة وهي وركي الخروف مع جزء من ظهره وليّته. الحيل: التي حال الحول على الشحم فيها، وهي كناية عن السمن. صباب: سكاب.

١٢١ ــ الكوم: هي النياق التي تكوّم وارتكم الشحم فوق ظهورها. حرش العراقيب: هي الإبل. وإعطاء المهار: إعطاء الخيل وهي أثمن ما يعطى في ذلك الوقت وما دونها.

١٢٢ ــ نمرا: يعني الصينية الكبيرة وسمّاها النمراء لما فوقها من طبقات العيش واللحم مما جعل منظرها يشبه منظر جنب النمر. تفجا: تفاجىء بها الأجانب وتحاول تخفيف حدّة كراهية أعداءك لك، لأن الكرم يطفىء الكراهية والحسد كما يطفىء الماء النار وربما يؤجّج الحقد في قلوب الحساد. غرات: عثرات. ضدك: عدوك، لأسباب ما تقدّمه من طعام وشراب للقاصدين مكانك.

المعنى: يقول الشاعر في ممدوحه أن عيبك إذا أوجد الناس لك عيباً، فهو الكرم والجود وذلك بما تقدّمه لضيوفك من الطعام المتوّج بالخراف الناضجة وزيادة على ذلك سكب السمن البري عليها، ولا تكتفي بذبح الغنم وإنما تذبح الإبل إلى جانبها، وهذه قمة الكرم، وإعطاء الخيل وهي أنفس ما يعطيه العربي في ذلك الوقت من الناحية المادية والمعنوية، وما تلك الصينية النمراء الضخمة التي يختلط فوق سطحها الزاد بأصنافه واللحوم بأنواعها إلا دليل على كرمك، وقد

تكسر بها ناظر عدوّك وتفاجىء بها الضيف الوافد والممدوح له صينية مما تسحب على عجلات حسبما سمعت من محدثين ثقات.

١٢٣ ــ عزيزه: كريمة جواده. جاد: أعطى. ساد: تسنم مكان السيادة. كف يمناه: يقصد ما تحت تصرّفه. غالبه: قويه.

المعنى: يقول الشاعر أن اليد لا تعطي إلا إذا كان صاحبها كريماً جواداً، وإذا كان كذلك فسيكون سيداً في قومه وغالب في أمره، وهذه من الفوائد التي يعود بها الجود على صاحبه.

١٢٤ ــ تر: ترى. التناشيد: كثرة الأسئلة. ننشده: نسأله. ياكود: إلا إذا. حدينا: أحدنا.

١٢٥ ــ شيمة: سجية. الحكي: الكلام. حنّا: نحن. الهرج: الكلام الكثير.

المعنى: يفتخر هذا الشاعر بأن من عادة قومه ألّا يبادروا الضيف بالأسئلة من أين أتى؟ وأين يقصد؟ ومتى سيغادر؟ وغيرها، وإنما يتركون ذلك للضيف ليبدأ بذلك وبأنهم يعرفون معنى ذلك منه وهذه السجية يراها الشاعر فضيلة بينما رآها غيره خلاف نظرته، حيث يقول:

الضيف مايطنيه كثر التناشيد
مار البلا كان المعزب تطينا
(محمد القنزع)

يطنيه: يغضبه. تطينا: تظاهر بالغضب. مار: لكن. فيرى أن الكلام مع الضيف من اللطافة وطيب المعشر وتسلية الضيف إلى جانب ما يقدّم له من ضيافة، وبذلك يرى عكس الآخر.

١٢٦ ــ أكفخ: أنقض. جنحان السعد: تشبّهاً بالنادر من الصقور إذا انقضّ على صيدته. لا تدرا: لا تداري وتتهاون. ما ياقاه: لا يحميه.

المدارى: التردّد وعدم الإقدام، وما كتب للإنسان فسوف يجري عليه.

١٢٧ ــ عميله: صديقه وصاحبه. تبرا: تبرأ. حطيت: جعلت. الأجرب: السيف. عميل: صديق. مباري: ملازم.

١٢٨ ــ رميت: نزعت. برقع: هو ما يغطّى به عيون طيور الصيد، ومتى أراد صاحبه أن يهده رفع البرقع عن عينيه. برا: بعيداً. يدوس: يصل. المحاري: الأهداف التي ينشدها.

المعنى: يجسّد الشاعر روح المغامرة بهذه الأبيات ويوصي من أراد المغامرة أن يحدّد هدفه ويتوكّل على الله وينقضّ كانقضاض الصقر على فريسته، ويضرب مثلاً في نفسه أنه عندما أراد أمراً وهو تحت أسر الأتراك في مصر عندما تبرّأ منه أصحابه اتّخذ سيفه صاحبه الوفي وصديقه الحميم، وطوّح ببرقع الذل وانطلق من مصر متّجهاً إلى ملك آبائه وأجداده في نجد ليستردّها من الأتراك، وهكذا فعل، ويقول أنه لا خير فيمن لا يصل إلى الهدف الذي صمّم في الوصول إليه.

١٢٩ ــ الرشا: الحبل الذي ينزف به الماء من البئر. المحالة: هي البكرة التي يدور الرشا مع فلكها. استثقلت: ثقلت. ملّال: عاجز.

١٣٠ ــ تنهزع: تميل. حافر: كناية عن الخيل. نعال: كناية عن المشاة.

المعنى: يقول الشاعر أنه متى اشتدّت الحرب ودار الرشا على فلك المحالة وحملت دلاء الحرب، فإنني لا أعجز عنها وسأصبر عليها كما تصبر الراسيات من الجبال التي لا تنحني أو تميل في وطي الخيل والمشاة لها.

١٣١ ــ كفّه: كناية عما يضرب به. شنيع: فظيع. المضاريب: المضارب. الوغى: ساحة الحرب. سم ساعة: السم الزؤام من شفار السيوف وألسنة الرماح.

١٣٢ ــ صكت: أحاطت. المغاليب: الفرسان. يلكد: يحثّ فرسه بلكدها، يعقب رجله لتندفع إلى جوف المعمعة. باندفاعه: بانقضاضه عليهم.

المعنى: يصف الشاعر هذا البطل بأن ضربات كفّه فظيعة بأعدائه الذين يسقيهم وقت المعارك السم القاتل في الحال من شفرة سيفه أو لسان رمحه، ويضحك ضحكة الواثق من نفسه متى أحاطت به فرسان الأعداء فينقضّ عليهم يخطف رؤوسهم باندفاع وتصميم حتى يقضي عليهم.

١٣٣ ــ اللي: اللواتي. كنهن: كأنهن. الشنينا: القِرَب اليابسة، وهذا يدل على شدة ضمرهن ورشاقة أجسامهن. خيل الصحابة: من سلالات عريقة. اعترضهن: خالطهن سلالات أخرى.

١٣٤ ــ قطيهن: مؤمؤخّرة ظهر الفرس إلى أسفل مكان الراكب قليلاً، وهي كناية عن ظهر الفرس. حدينا: طردن. رد: انحراف. وجيههن: اتجّاههن. قفانا: ينحرفن بنا.

المعنى: يقول الشاعر أن خيلهم من الخيل العريقة منذ زمن بعيد قد يصل إلى بزوغ الإسلام ولم يخالطها سلالة أخرى، وتمتاز هذه الخيول بتناسق أجسامها وشدة ضمورها حتى شبّهها وكأنها القِرَب اليابسة، وأن هذه الخيول سريعة الانقضاض سريعة الانحراف حسب توجيه راكبيها، وسيجد من يقترب منها الموت الزؤام في سيوف راكبيها.

١٣٥ ــ شفتهن: رأيتهن. يقفن: يذهبن. تراهن: فإنهن. مقابيل: مقبلات. الملزمات: اللزوم. انقلابه: عودته بسرعة.

المعنى: يصف الشاعر هذه الخيول في سرعة الانحراف عند الكر والفر فإذا رأيتهن ذاهبات فلا تأمن انحرافهن وقدومهن في نفس

اللحظة، لأنهن ينحرفن بسرعة فائقة عندما يلزم الأمر ذلك وبإيعاز من فرسانهن.

١٣٦ ــ صلاة الضحى: الإشراق. لين: حتى. غابت: أي الشمس. هوش: المقارعة بالسيوف.

١٣٧ ــ الشوبة: شدة وطيس المعركة. قرايا: قرى. مزبن: ملجأ. جال: مرتفع نلوذ به.

١٣٨ ــ عمار: أعمار. سوق الموت: ميدان المعركة. تالي: باقي.

١٣٩ ــ الكرم: يقصد الجود بالنفس وهي أقصى غاية الجود. لاحل: إذا حان. ما جوبه: حاجتها. المعاسر: أوقات الشدة. حزّات: أوقات. ورجال: من يصمدون فيها.

المعنى: يرسم الشاعر صورة ناطقة لتلك المعركة التي دارت رحاها من طلوع الشمس حتى غربت، وكلما قضوا على مجموعة من الفرسان جاءهم مدد آخر حتى جاء الأمير ومَن معه، وهنا اشتد وطيس المعركة وضاقت بهم الأرض ذرعاً، فلا قرى يلجأون إليها ولا مرتفعات يلوذون بها، وهنا بسط سوق الموت وبضاعته الأرواح من أبطال الطرفين، وكلّ يجود بروحه وتلك أقصى درجات الجود كما قال الشاعر: والجود بالنفس أقصى غاية الجود ولا يتّضح الرجال إلا عند ساعات الشدّة العسيرة.

١٤٠ ــ جبلات: جمع جبلة وهي السجية والطبع. حطّها: أودعها. الرواسي: الجبال. ناصبة: واقفة.

المعنى: يقول الشاعر أن الطبائع التي طبع الله الإنسان بها وأودعها فيه صعب زوالها فقد تزول الجبال ولا تزول الطبائع، يقول المثل العربي «يزول جبلاً ولا تزول جِبِلَّة».

١٤١ ــ تنطحه: تتلقّاه.

المعنى: يقول الشاعر أن الإحسان يجري بمثله، أما الشر فهناك من يتلقّاه ويستقبله، ومفهوم هذا البيت من الآية الكريمة «هل جزاء الإحسان إلا بالإحسان».

١٤٢ ــ أحشم: احترم، نزه. خويك: صاحبك. الرزالة: الملتوية، غير المستقيمة. الأجاويد: جمع جواد. حال: له وضع خاص.

١٤٣ ــ المرجلة: طرق الرجولة. بالك: إياك. ترخى: تتساهل. حباله: طرقها. تعيل: الميل والحيف. عال: لا تتوانى لمن عال عليك.

١٤٤ ــ الداني: القريب. ليا: إذا. شفت: رأيت. حاله: الوضع الذي يكتنفه. أحمل: تحمل على نفسك. المعاليق: المهمات التي ينوّطها بعاتقك. ما شال: ما حمّلك.

المعنى: يوصي الشاعر إبنه في عدة وصايا يجملها في هذه الأبيات، حيث يطلب إليه أن يحترم صاحبه ورفيقه، وينزّهه عن أي طريق من طرق الشر ويشرح قدر الرفيق عند الأجاويد، ويوصيه بالتزام طرق الرجولة والشرف، ويحذّره من العيلة على الآخرين، وفي نفس الوقت يحذّره من التواني بحق من عال عليه، ويبينّ له أن الرفيق إذا كان قريباً فله حق آخر يجب القيام به، وخاصة إذا نابته نائبة فيجب عليه أن يتحمّل من رفيقه كل المهمات التي يوكلها إليه.

١٤٥ ــ ما نجدعه: نرميه. القصاصيب: المقصود هنا قصاصيب البشر بألسنتهم. حيد: جبل. ما يضامي: بعيد عن الضيم، منيع بحق صحبته لنا.

١٤٦ ــ باصليب: قبيلة بعيدة عن نسب الشاعر. السنام: ذروة الشيء.

المعنى: يشير الشاعر إلى الحماية التي يوليها لرفيقه حتى يعيش في مكان منيع عن أي أذى حتى ولو كان هذا الرفيق من أبعد الناس إليه ولا يمتّ له بصلة قرابة ولا نسب فهو في قمة المنعة والحماية.

١٤٧ ــ حر: النادر من طيور الصيد شلع: انقض. عال الطويلات: أعلى قمم الجبال. للصيدة: الفريسة. اللي: التي. حطّ: وضع. خمسه: مخالبه.

١٤٨ ــ غز: طعن. الثنادي: لحم الصدر للطائر. تل: جذب بعنف. فراها: مزّقها.

المعنى: يشبّه الشاعر ذلك الشخص الذي اتجّه إلى خصمه بتلك الحر النادر من الطيور الذي انقضّ من رأس أحد شماريخ الجبال العالية على صيدته، بحيث تمكّن منها وغرس مخالبه في ثنـدءتها ومزق لحم الثندءة وتمكّن من نزع القلب من داخل الصدر، فقضى على الصيدة بتلك الصرامة والقسوة.

١٤٩ ــ يا لاعن: يا أيها الذي تلعن. حطاب: اسم. فاني: منتهي.

المعنى: تتجسّد العنفوانية وشدة الغضب بهذا البيت حينما يسمع الإنسان ما يخدش كرامته أو ما يسيء إلى سمعته، فيردّ اللعنة على قائلها غير مبال بمصدرها كائن من كان، ولا سيما إذا تساوت عنده الحياة والموت.

١٥٠ ــ ينخاك: يستنجد بك. من خير: لا يستنجد بك إلا مظلوم.

المعنى: يوصي الشاعر من سينقل له الكلام أن يسلّم على صاحبه ويقول له أنه لا يستنجد أحد إلا من حاجه، ولا يمكن أن يصيح أحد إلا تحت طائلة الحاجة ووطأة الظلم، فهلمّ أنقذنا.

١٥١ ــ الصياح: من يصيح بطلب النجدة. طارق: آخذ. حيل: ما أحال الشحم في ظهورها.

١٥٢ ــ مفهوق: تركوه خلفهم وسبقوه. ياطن: يطأن. شخانيب الوعر: الأرض المغطّاة بقطع من الصخر الثابت في الأرض، وله رؤوس كأنها السكاكين. السماحي: الأرض السهلة الخالية من العوائق.

المعنى: يصف الشاعر كيف يسرعون بالنجدة إذا صاح طالبها ويلحقون إبلهم التي أخذها الأعداء، بحيث يسبقون خيل الأعداء ويخلّصون إبلهم على خيلهم التي تجري بهم فوق أي أرض، لا يهمّها أكانت لينة أم خشنة بها من الصخر الحاد ما يشبه سكاكين الجزّار.

١٥٣ ــ أولاد علي: عزوة أهل القصيم. ذا: هذا. لا رحم أبو نفس: لا رحم الله نفس.

١٥٤ ــ ذي: هذه. قالة: مشكلة أو مهمة. ينطحه: يتحمّلها. كود: سوى. نادر: الحر النادر الذي يشبّه به الأبطال.

المعنى: يطرح الشاعر هذه المهمة بأسلوب يستفزّ فيه مشاعر سامعيه، حيث يجسّد عظم هذه المهمة وثقل تلك المسؤولية، ويجعل الكل أمام خيار واحد وهو الاستجابة لهذه الاستغاثة، وكل يقول في نفسه أنا لها، حتى لم يبق بعد ذلك من لا يقول أنالها.

١٥٥ ــ مجرم بنا: ركّب جرم بحقّنا. جمرة: جمرة النار. درى: شعر.

١٥٦ ــ نرفى: نساعده ونواسيه ونستر عليه. خماله: زلته. واس: ارتكب. زلّة: خطأ. نرفاه: نداريه ونرقّع شقوقه. العذارى: النساء.

المعنى: يقول الشاعر أنه تحمّل خطأ جاره لمدة ثمان سنوات، كل هذه المدة وهو يرجو أن يتنبّه جاره إلى خطئه ولكنه لم يتنبّه، وشبّهه بمن يطأ جمرة النار ولا يعلم بها، وفي خلال هذه المدة فهو يداري جاره ويساعده ويواسيه ولا يظهر له أي شيء يمسّ شعوره أو يجرح كبرياءه،

كل هذا برجاء الانتباه، لكنه لم يحصل. ويشبّه مرفاته لجاره بما تقوم به النساء من العناية بملابسهن ومداراتها وترقيع شقوقها وخياطة فتوقها.

١٥٧ ــ كار: طبيعة، عادة. الطريفة: ما يستطرف من الأكل والشرب.

١٥٨ ــ نرفى: نساعده ونواسيه ونستر عليه. خماله: زلّته أو عوراءه. العش: عش الطيور. الغار: الكهف. نودع: نجعل.

١٥٩ ــ نبدي: نعلن. الخافي: السر. صار ما صار: إذا بدر منه ما يسيء إلينا. يفلج: يثبت له الحق. قصير البيت: الجار. حيفه: ظلمه وتجاوزه.

المعنى: يعدّد الشاعر حسنات قومه بأن من طبائعهم ألّا يخفوا عن الجار شيء، وبالأخص ما يستطرف من المتاع، وأنهم يواسون جارهم ويعتنون به مثلما تعتني الطيور بأعشاش صغارها، حيث تنقلها عوداً عوداً وتضع اللينّ من المواد في مهدها، ومتى لم تجد مادة ليّنة لفراخها نتفت من ريشها ووضعته في أعلى العش مما يلي الصغير، وكذلك أشار إلى أنهم يوطنون أنفسهم للجار لا خوفاً منه ولكن احتراماً له، وإذا بدر منه أي بادرة سيّئة فإنهم لا يعلنونها للملأ وإنما يتحمّلون حيفه ويجعلون الضيم على أنفسهم ويثبتون الحق لجارهم مهما كان.

١٦٠ ــ تر: ترى. رفقته: صحبته. يزيد مع زايد سنينه وقاره: كلما زادت مدة جيرته لنا زاد عندنا محبة ووقاراً.

١٦١ ــ اليا: إذا. قزت: فارقها النوم. الشيخ: شيخ القبيلة. الخسارة: لا يحمله شيئاً. حد ومسموم: الحد للسيف والمسموم الرمح. كسر اعتباره: ظلمه أو الحيف عليه وإهانته.

المعنى: يقول الشاعر أن جاره ليست رفقته عندنا يوم أو أيام

وتنتهي، وإنما كلما زادت مدة جيرته ورفقته لهم كلما زاد احترامه ووقاره لديهم، فإذا لم ينم تلك الليلة فإننا لا ننام ونبقى بجانبه نواسيه أو نعزيه أو نحميه، وشيخ القبيلة لا يحمّله ما يحمل أحدنا من المهمات والمصاريف، ونحمي ذماره فنذود عنه بسيوفنا ورماحنا ونرخّص أعمارنا في سبيل حماية جارنا أو أن يناله أي حيف أو ظلم أو إهانة.

١٦٣ ــ متى: إذا. الثريا: النجم المعروف. سنا الصبح: طلوع الفجر. وايقت: ظهرت. كل خضراء: يعني جرائد النخل. ودعت بالسنايد: أي وضع لها ما يسندها لثقل العذق.

١٦٤ ــ عقبها: بعدها. نجم: يعني الدبران «التويبع». فرخ متلى: شبّهه بفرخ الطير الذي يمشي وراء أمه ببطء. على الشوف يتلها: أي من بعيد. يعادو: بطيء.

المعنى: ينظّم الشاعر بهذه القصيدة التي منها هذين البيتين كيفية طلوع النجوم واحداً بعد الآخر بوصف بديع، ونجم الثريا أول نجوم الصيف وتتبعها النجوم الأخرى التي آخرها سهيل مع بداية فصل الخريف.

١٦٥ ــ سبك: أي صاغ. الدهر: السنة. حاذق: بارع.

١٦٦ ــ القيظ: الصيف. سبع: يقصد الثريا. رصايف: متلاصقات. جيب وضحا: شبّهه بجيب المرأة لأنها كانت تنظّم في جيبها مجموعة من الأزرار الذهبية اللامعة، ومنظره من بعيد يشبه منظر الثريا. صنيع الدرك: جاءها ما يشغلها فتذهل نفسها. دالق: مفتوح، يقصد الجيب.

١٦٧ ــ الناريز: الصافي. الصعل: صغير الرأس من الخيل ويعتبر من أجودها. الطهال: صفة للحصان. الأطلاب: الحصان الجيد الذي تتم النجدة على ظهره.

١٦٨ ــ الزير: من أسماء الأسد. الزحار: صبوت الأسد مـا دون الزئير. النمر: النمر المعروف. الليث: اللايوث. الشبل: من أسماء الأسد. الداب: الثعبان.

المعنى: يجمع الشاعر لممدوحه عدة صفات من المعدن الصافي والعطر الطيّب والحصان الأصيل والأسد الهائج والنمر الهصور والذئب الحذر العساس والليث المحتد والداب المتلوي، وهذه الصفات مجتمعة قلّما تتوافق في شخص واحد وإن وجدت فهي نادرة، وربما قصد الشاعر ذلك.

١٦٩ ــ يا قلب: يقصد قلبه. الدار: المقصود أهل الدار.

١٧٠ ــ ندا: نداء. زجر الملك في صفوفه: كان هناك اعتقاد بأن صوت الرعد في السحاب هو زجر الملائكة للسحاب، والبرق هو ضربهم للسحاب بسياطهم. صفوفه: مثانيه. قضى: أي بتّ. القضا: هو الله. التفت الساق بالساق: هذا الوصف مأخوذ من الآية الكريمة في وصف يوم القيام «حتى إذا بلغت التراقي... والتفت الساق بالساق».

المعنى: يصف الشاعر بقصيدة طويلة منها هذه الأبيات السحابة، يتمنّاها أن تمطر على ظالميه وتمحي منازلهم عن الوجود في ساعة غضب منه.

١٧١ ــ أهل: يتناثر. ذواريف: تذرفه بغزارة. تاليه: آخره. غثرب: عكر.

المعنى: يرسم الشاعر الصورة التعبيرية الصادقة من أن يذرف دمع عينيه بغزارة شديدة، وأول الدمع ماءاً صافياً وآخره عكراً بالدم، وذلك لتجرح مآقي عينيه وبدل أن يخرج الدمع ماءاً صار يختلط بالدم العكر.

١٧٢ ــ تشوفه: تراه. كقلب الذيب: يشبّه سهيلاً بقلب الذئب بسرعة خفقاته وزوغانه لأن الذئب أسرع الحيوانات خفقاناً بالقلب، ذلك لأنه إما أن يكون مجهداً من الركض أو خائفاً مما حوله. يلعج: يزوغ. مويق: مطل. على غرّات: يفاجئهن. حدب الجرايد: يقصد النخل.

المعنى: يصف الشاعر نجم سهيل عندما يطل من مطلعه في الشرق المائل إلى الجنوب، أحمراً شديد الزوغان والرفيف وكأنه قلب الذئب الخائف، عندها يبدأ موسم الرطب.

١٧٣ ــ انتفاض الفرخ: يقصد انتفاض الفرخ الصغير في عشه، عندما ينفض زغبه الباهت والضارب إلى البياض والصفرة. حندس: شديد الظلمة. الدجى: الليل المظلم. يفوج سناه: يرتفع قليلاً. سناه: ضوءه. الشعايل: النار المشعلة.

المعنى: يصف الشاعر البرق في ثنايا المزن المتراكم وكأنه انتفاض فرخ الطائر في عشّه حينما يكسوه الزغب الأبيض الضارب للصفرة، ويتحرّك نافضاً زغبه ببطء، يتحرّك ولا تكاد تراه يتحرّك لو لم تدقّق النظر فيه، وأن هذا البرق يبينّ حركته ما حوله من ظلمة الليل الشديدة التي تلفّ الكون من حوله، فتبدو هذه الحركة البسيطة وكأنها شعلة النار التي تتأجّج ثم تنطفىء بسرعة.

١٧٤ ــ الإجهاد: الاجتهاد. عدا: أبعد. اللايمات: اللوم. بالغصايب: بالقوة.

المعنى: يقول الشاعر أن الإنسان إذا اجتهد في طلب الرزق فإنه لا يلوم نفسه على الركون والدعة، وما كتب الله له من رزق فسوف يأتيه من خلال سعيه، هذا وأن الأرزاق لا تأتي الإنسان بالقوة وإنما هي بالسعي وما كتبه الله له.

١٧٥ ــ العبد: المقصود به الإنسان. يوريك: لا ترى. الزود: الزيادة. تراك: فإنك. الفي: الظل. عجل زواله: سريع ذهابه.

١٧٦ ــ دنياك: يقصد الحياة. بواقه: خائنه. جاله: جانبها.

المعنى: يرسم الشاعر المعالم الحقيقية والخطوط الرئيسية لسنّة الله في خلقه، وينصح الإنسان بألاّ يغتر بدنياه وما آتته وما حباه الله منها، فيقول أنها مثل ظل الإنسان في لحظة يراه ممتداً بجانبه، وبعد برهة يزول من هذا المكان وكأنه لم يكن، ويقول أن الأيام لو أعطتك مواثيق وعهود على الدوام فإنها لا تفي بعهودها لأنها تتمشّى مع ناموس الوجود الذي رسمه الباري العظيم، فهذه الوصية للإنسان بألاّ تطغيه الدنيا وتنسيه أصله وما سيؤول إليه أمره، وقد أصبح لهذين البيتين دويّ عظيم في فترة من الزمن، وقد أشار إليهما عدد من الشعراء منهم حمود العيد، بقوله:

دنيـاك هذي مثـل ما قـال مشعـان
وأنا بها بخص من طبيب عريف

وعبد المحسن الهذيلي، بقوله:

مـر قبـول ومـر تعـطي مقـاريش
عجل زواله مثل ما قال مشعان

١٧٧ ــ تذعذع: تهب له. الأقذال: الذرى. الوزا: الحاجة. عيشة الذيب: يصارع الحياة.

المعنى: يقول الشاعر، بعض الناس يسعفه الحظ وتهب رياحه على مرأى من الناس في الغور والذرى، والبعض الآخر تلسعه الحاجة ويبقى في مصارعة الحياة من أجل البقاء ينهب لقمته نهباً كما يختطفها الذئب.

١٧٨ ــ عفر: أصفر ضارباً إلى الحمرة. شعشاع: زوغان، تذهيل. تنويش: درجتان من الزوغان وتصارع الألوان. يتشاعل: يبرق. شعاعه: ضوءه.

١٧٩ ــ ذوايبه: رؤوس الضفائر. الأرداف: العجز. شراع: متدلّيات.

المعنى: يصف الشاعر خد فتاته بأنه أصفر أعفر يتصارع فيه البياض بالحمرة والصفرة، ومن هذه الألوان الممتزجة يبدو البريق والإشعاع الذي يجذب نظر المبصرين، وأن جدائلها تكسوها من الخلف حتى سبحت إلى أسفل عجزها، وأن طولها ذراعين على ذمة من ذرعها، وهذه الضفائر من المميّزات التي تمتاز بها النساء.

١٨٠ ــ يدوس الرأي: أي يدرسه ويتبادله مع الآخرين. ما ديس: قبل أن يسبقه إليه الآخرون. داسوه: أي درسوه واتّخذوا صائبه. العيال: الفتيان. القروم: الأفراد.

١٨١ ــ يقلط: يبرز. شذرة السيف: أي ظُبَاه. والكيس: المقصود به الكرم. يبدي: يتّضح. من الليالي: من الزمن. ثلومي: إحن ومصائب.

المعنى: يقول الشاعر أنه من لم يدرس الرأي ويأخذ بصائبه ويكون سبّاقاً للمبادرة فإنه سيسبقه إليه الرجال غيره، ومن لم يتّخذ الشجاعة والكرم سبيلاً فسيكون عليه من الدهر مثالب ويرمز للشجاعة بشذرة السيف وهي عربية، ويرمز للكرم بالكيس أي إرخاء فم الكيس، وهذا دليل الكرم، وهاتان الخصلتان من الخصال التي يتّصف بها العربي منذ القِدَم، وهما أساس الرجولة والسيادة.

١٨٢ ــ جان: جاءني. مسّني: جسّ النبض. افتكر بي: قرّر عليّ. غير الشهادة: شهادته بثبات وجود المرض الذي أشعر به. مثاب: ليس لي علاج لديه.

١٨٣ ــ الأنجاد: النواجذ. اصتقر بي: مما يغلي في نفسي. ليا ما: حتى. غطس: اخترق. الناب: آخر القواطع وقبل الأضراس.

المعنى: تقول الشاعرة أنني أعاني ألماً خفياً على معظم الناس ولا يعلم به سواي، وعندما عرضوني على الطبيب لم يعرف لي دواءاً، وإنما اكتفى بشهادته أنني مريضة ولا يعلم سر هذا المرض، وعندها عضّيت على شفتي بنابي ومما يجيش في داخلي لم أشعر إلا وقد اخترق نابي شفتي.

١٨٤ ــ حماد: اسم. ربعي: رفقتي. الغدير: الماء المتجمّع من المطر.

المعنى: ينعي الشاعر نفسه إلى صديقه حماد، ويقول له أن رفقته تفرّقوا من حوله عندما رأوا ضيق ذات يده وكبر سنّه، فلم يبق منهم لديه أحد، وأصبحوا كالملح الذي وضع في الغدير فذاب مع الماء وأصبح لا وجود له.

١٨٥ ــ عنيزة: مدينة بالقصيم. الزهيد: الرخيص. فرعن البيض: كشفن عن شعورهن. البيض: النساء. جالها: حماها.

١٨٦ ــ يحايد: يدور. يقلط: يتقدّم. الديرة: البلد.

المعنى: يفتخر الشاعر ببلده ومدى عزّها لديه، وأنه لن يبيعها مهما كان الثمن، وإذا النساء استنهضن الهمم فينا بالكشف عن رؤوسهن فلسوف نبذل الأرواح وهي أغلى ما نملك في سبيل الذود عن الوطن وستر نسائنا، ويتوعّد الطرف الثاني، حيث يقول: إن كنت رجلاً فقرّب منا ولا تدر من بعيد.

١٨٧ ــ الحر: الأصيل من الإبل. الربدا: النعامة. خبية: نوع من جري الإبل أسرع من الوخد. الطير: يقصد الحرار من الصقور. عدا به: هدّه.

١٨٨ ــ نصّه: وجهه. شباب: يبدأ. الحربية: الحرب. راية أهل الدين: راية التوحيد المكتوب عليها: لا إله إلا الله محمد رسول الله. لجا به: التجأ إليه.

١٨٩ ــ شيخ: زعيم. جهّال: فتيان. يبون: يريدون. الضريبة: الحرب والضرب. مناشيهم: نشأتهم. يشبون: يبدأون. الحرابة: الحرب.

المعنى: يقول الشاعر وهو يوصي راكب تلك الحر الأصيل الذي يشبه الحر من الطيور إذا انقضّ على فريسته، أن يوجّهه إلى الملك عبد العزيز آل سعود ــ رحمه الله ــ وهو الذي يبدأ بالحرب وأهل لها تحت راية التوحيد، لا إله إلا الله محمد رسول الله، وهي خير ما يلجأ إليه وهو شيخ وزعيم تلك الفتيان الذين شبّوا على الحرب منذ نشأتهم، وألفوها في سبيل نصرة دينهم وتوحيد بلدهم تحت راية التوحيد.

١٩٠ ــ رَوَّح: قدم في آخر النهار. الرايح: القادم، والمقصود به السحاب. ديرة العوجا: العوجا، عزوة أهل الرعية قبل انتقال آل سعود منها إلى الرياض، وعندما انتقلوا إلى الرياض صارت عزوة أهل الرياض والدرعية معاً، والمقصود بها الآن الرياض. يخيلونه: يتوقّعون مكان سقوط المطر منه. بارقة: يقصد السحاب. لايح: مضيء. وبله: مطره. درج: إناء، يقصد أنه غزير المطر. صافي الجوهر: يقصد به السيف. الضريّين: جمع ضاري وهو الشجاع المقدام. يروونه: أي من دم الأعداء. ما عودوا: ما استطاعوا. ربعه: رفقته. يشيلونه: ينقلونه.

المعنى: يشبّه الشاعر كثافة الجيوش بالسحاب المتراكم المظلم الذي يضفي على المكان في وقت الأصيل وفي مقتبل الليل، وهذا السحاب هو جيش أهل العوجا وهي كناية عن جيش الملك عبد العزيز

ـ رحمه الله ـ ذلك الجيش الذي يشبّهه بالسحاب ذو المطر الغزير، وسلاحهم تلك السيوف ذات الجوهر الصافي الذي تعهّد به كل شجاع مقدام أن يروي شذرته من دم الأعداء، ومن حاربه هذا الجيش فلن يعتني به صحبه ولن ينقلوه لأنه أصبح جثة لا جدوى من نقلها سوى مواراتها في مثواها الأخير.

١٩١ ـ الديرة: البلد. اللي: التي. حاميها: السور المحيط بها.

١٩٢ ـ تهاوي: لا تطرد. جاها: أخذها.

١٩٣ ـ تفزع: تنجد. اليمنى: اليد اليمنى. وطا: أصاب. هاذيك: تلك. واطيها: مصيها.

المعنى: يحذّر الشاعر أهل بلده بأن طول المبنى لا يحمي البلد إن لم يكن معه سواعد الرجال، وأن المباني وحدها لا تدفع عن نفسها، وكل من دخلها أصبح يحتمي بها فتحميه، وأنها لا يذود عنها غير أهلها، وإذا لم تساعد اليمنى يسراها فإن ما أصاب اليمنى سيصيب اليسرى، وهذه كفاية عن طلب التكاتف والتعاون في الدفاع عن التراب والأوطان.

١٩٤ ـ ياعل: لعل. سدرة الغرمول: اسم سدرة. مزنه: السحابة. هلت: سكبت. عقرية: وقت العقرب الثالثة بدخول الربيع «السماك».

١٩٥ ـ باغ: أريد. ليا جيت: حينما أمرّ. سار: أمشى بالليل.

المعنى: يدعو الشاعر لشجرة السدر التي يحمل لها في نفسه كل تقدير ربما لأجل الذكرى، يدعو لها بأن يصيبها مطر تلك السحابة التي تأتيها في وقت العقرب الأخيرة دخول فصل الربيع الذي يسوق الماء في كل عود وتورق الأشجار، يريد لتلك السدرة أن ترتوي حتى إذا جاء سار من عندها قادماً من محبوبته ربما يسترح تحتها أو ربما يكون لها في نفسه ذكريات غالية.

١٩٦ ــ الغابة: الشجر الكثيف المتشابك. ينوحي: يتبادل الهديل. ساجع: يغني. لا واهنية: يهنئه.

١٩٧ ــ جعل: لعل. زمل: الركائب التي تحمل الأثقال. تبي: تريد. تروحي: تذهبي. شعيب الحامرية: وادي الحامرية الواقع بين الروضة وحائل، والآن أصبح قرية مستقلّة.

المعنى: يهنّىء الشعر الحمام المغني على شجر الغابة طرباً، ويتمنّى لو يكون مثله، ويطلب من الله أن تتعثّر الركائب التي ستنتقل عليها محبوبته وتنكسر في واد قريب من بلدة الروضة، ويكمل تمنّياته في ثنايا القصيدة.

١٩٨ ــ با حي: افتضح أمري. صبري: نفذ صبري. مزاحي: اختلط جدي في المزاح. كنه: كأنها.

المعنى: يشكو الشاعر آلامه وفقدانه الصبر وافتضاح أمره لأنه رأى تلك الفتاة التي تشبه حور الجنة كما وصفتها كتب الأثر.

١٩٩ ــ يا مرة: يا امرأة. تذبين: ترمين. القناع: ما يغطّى به الوجه.

٢٠٠ ــ شاقني: أعجبني. راعي: صاحب. الصفرا الصنيع: المهرة البيضاء، وهو كناية الفتاة التي أعجبته. سنهّا: عمرها. وقم: مقدار. الرباع: من لها أربع سنين وهي الناضجة من الخيل في عنفوان شبابها، وهي ترمز للفتاة.

٢٠١ ــ اشترى منه: أي صاحب المهر. بالعمر: أفديها بحياتي إذا كان يريد لها بيعاً.

٢٠٢ ــ مي: اسم الفتاة أو رمز لاسمها. نازلين: مقيمين. على حد الرفاع: مكان بالمنامة بالبحرين.

٢٠٣ ــ شيّبتني: أصابني الشيب في صغري. جاهل: حديث السن.

المعنى: يصف الشاعر معاناته في هذه القصيدة، وفي البيت الأول أنقذ نفسه من مأزق ثم بدأ يرمز للفتاة بالمهر المكتمل، ويتمنّى لو أن صاحبه يبيعه مهما كان الثمن حتى ولو كانت حياته، ويتذكّر أيامه في المنامة بالبحرين عندما كان أهله وأهل مي قاطنين على حد الرفاع، تلك الفتاة التي تسبّبت في شيبه وهو حديث السن.

٢٠٤ ــ نطيت: ارتقيت. رجم: هو ما يرجم يراكب من الحجر حتى يرتفع، وربما سمّي الجبل رجماً. أثار: إذا. ممسيني: مدركني المساء. بديار: بأرض غريبة. السيل: المطر. ما جاها: لا يصيبها.

٢٠٥ ــ أضحك مع اللي ضحك: أضحك مع من حولي، والهم يلوي قلبي ويطويه. طوية: مثلما تطوي. شنون: جمع شنة وهي القربة البالية. قطروا: أفرغوا.

٢٠٦ ــ وراك: مالك. تزعجين: تذرفين. هنوف: الفتاة الجميلة الطويلة، المتناسقة الجسم. يزهاها: يجمّلها.

المعنى: يقول الشاعر أنه ارتقى رأس ذلك الرجم أو ذاك الجبل ولم يعلم أن وقت المساء قريب منه حتى أدركه الليل بأرض غريبة عليه، ويدعو عليها بعدم نزول الغيث، وأعرب عن حالته السيّئة، حيث يضحك مع من حوله والهم يطوي قلبه كما تطوي القربة البالية بعد تقطير الماء منها، وذلك بسبب تلك الفتاة الجميلة التي يطلب من عينيه أن تذرف الدمع لفقدها، تلك الفتاة التي تزدهي باللباس الجديد فيزيد جمالها جمالاً.

٢٠٧ ــ زمانين: حولين. حقوق: غزير مطره. الساري: الذي يستمر بالسفر ليلاً.

٢٠٨ ــ فرعة: أعلاه. تحدرا: انحدر. الحاير الجاري: السيل في الوادي الذي يجري بعضه، والبعض الآخر راكداً تلعب الطيور وتصدح فوقه.

المعنى: يقول الشاعر أنه سرى ذلك البرق الذي لم يشهد مثله منذ عامين، وهو غزير المطر وبارقه الشديد يضيء للساري طريقه ويطربه ويساعده على المضي طول الليل، وعلى أثر ذلك سالت الأودية وأصبح الوادي ممتلىء بالماء في منخفضاته في نفس الوقت الذي يجري السيل فيه، والمشاهد يحسب أن الماء راكداً، وتغنيّ الطيور فوقه صادحة مفردة.

٢٠٩ ــ واوجودي: يتوجّد من الوجد. الأبلال: الماء القليل الضحضاح. واهج القيظ: حر القيظ. مطوية: بدون ماء ملفوفة.

٢١٠ ــ طاب كيفي: استأنست. جاب الخبر ليّة: أتاني بالخبر الصحيح.

المعنى: يقول الشاعر بقصيدة طويلة منها هذين البيتين، يتوجّد على صاحبه مثل وجد العطشان الذي خليت قربته من الماء فطواها وورد على ماء ضحاح لا يروي وإنما يبلّ الحلق فقط، وفي البيت الثاني يقول أنه استأنس بتلك الأخبار التي جاء بها ابن مرشود ولا شك أنها أخبار سارّة بالنسبة له.

٢١١ ــ لكبارها وصغارها: يقصد لكبار الجمع وصغاره.

٢١٢ ــ الطروق: الطرق.

٢١٣ ــ تجتلد: تتردّد وتكثر السفرات. الذهيبة: الشيء الضائع، ويقصد هنا المرأة التي يريد الزواج بها.

٢١٤ ــ ودّي: أريد. طلعك: ما تريد الحصول عليه. على قد المقام: في مستواك.

٢١٥ ــ ما تلقى: ما تجد. يتبعك المحام: تقع في مشاكل تحتاج إلى محام. أحرارنا: أبناؤنا الأصائل. لأوكارها: لمواطنها، يقصد أن يتزوّجوا من بنات وطنهم.

٢١٦ ــ السلع: يقصد المرأة. تسام: طلب شراءها بكذا. تخطب: يأتي من يريد شراءها.

المعنى: يتناوب الشاعران في عرض الموضوع، كلّ في بيت يشرح فيه وجهة نظره، فبدأ الأول بالسلام على الجميع، وردّ عليه الثاني بالترحيب، فباشره الأول بأنه يريد أن يتزوج من خارج وطنه، ويطلب ألّا يتسهّل أمره، فردّ عليه الثاني بأنني أريد أن أختار على نظري، حيث لم يحصل لي الاختيار ببلدي، فقال له الأول: عساك لا تجد ما تريد وتعود مع غيرك إلى بنات وطنك، فردّ عليه الثاني أن بعض السلع تجلب ولا تجد من يشتريها، أما السلع الباقية فيأتي من يريد شراءها وهي في بلدها.

٢١٧ ــ شفته: رأيته. صقرني: كسر حدّة نظري إليه. الحباري: جمع حبارى. الصارم: الحر النادر من الطيور. صقرها: استسلمت له.

٢١٨ ــ أرنب سلف: الأرنب الخائفة المستسلمة. حجرها: عندما تلجأ الأرنب إذا أحسّت بالخوف من أي شيء تعتقد أنه يحميها.

٢١٩ ــ جريف: تصغير جرف وهو الحد الناتج عن جريان السيل وغيره. طمرني: قفز من فوقي. تراي: ترني. غبة بحر: الجزء العميق المظلم من البحر.

٢٢٠ ــ لخاطر: لأرتكب المخاطرة. كلّش: كل شيء. الغرمول: لقب الشاعر. عود: رجع.

المعنى: يسلّم الشاعر الأول على خصمه ويصفه بأنه مثل النادر

من الطيور الذي يسيطر على الحبارى وتستسلم له، فيردّ عليه الثاني أنه يقبل منه تلك التحية ويصف نفسه بأنه مثل الأرنب التي إذا رأت الخطر لاذت بأقرب جحر أو منخفض أو خبنة أرض، لكن الأول رفع عقيرته مقتزاً في نفسه ويقول لخصمه: لا تحسبني هيّناً سهلاً فإنني مثل غبة البحر العميقة التي لا يستطيع أي سبّاح أن يجتازها، وهنا اشرأبّ عنق الثاني متحدّياً بأنه سيخاطر بنفسه حتى يغلب خصمه، وكل شيء يهون عليه سوى أن يقال أنه عجز عن مقارعة خصمه والتغلّب عليه.

٢٢١ ــ اللي: الذي. وسم: ترك له أثراً. المحوص: هي الحبال التي تستخرج بها الدلاء الملآنة بالماء من جوف البئر. بجال: بجانب. خطو: بعض. الركية: البئر المعدّ للشرب.

٢٢٢ ــ تعاطن: تبادلن. المعبار: جسر العبور. دواس: اسم مكان. الخابور: أحد روافد نهر دجلة. مطية: راحلة.

٢٢٣ ــ عزوة: ما يعتزى به. شمرية: نسبة إلى قبيلة شمر المشهورة.

المعنى: يقول الشاعر أن ما أثّر بحاله ووسمها خفى على كثير من الناس، ذلك الأثر الذي يشبه أثر المحص على جانب البئر المطوي بالحصى ومن كثرة مرور الحبال عليه تركت لها أثراً واضحاً، هذا الذي أثّر بنفسية الشاعر هو ذهاب أصحابه أو من يودّهم عنه، وقد اجتازوا النهر وتركوه خلف نهر الخابور ليس له مطية يصاحبهم عليها، وكلما يتذكّر أحد أصحابه عزوة يعتزى بها، يتذكّر عزوته الشمرية، والقصيدة طويلة في موضع آخر.

٢٢٤ ــ يا غصن: رمز للفتاة.

٢٢٥ ــ مصلوح: مصلحة. يا عزوتي: ما أعتزي به. وش نوحي: ما ذنبي، ما جرعتي.

المعنى: يصف الشاعر فتاته بالغصن المائس الأخضر، ويقول أنها لو أخذت روحه فلا اعتراض عليها، ويشكو منها فيقول أنها أخذت روحه بدون مصلحة، فما هو الذنب الذي اقترفه حتى يحصل منها ما حصل.

٢٢٦ ــ مطراشي: سفري. ذالوفي: مصيبة. انتحوا: أبعدوا كثيراً. هلالة: اسم.

٢٢٧ ــ جمة غدير: الغدير الصافي. بقفقوفي: الأرض المستوية الصلبة تحيط بها الرياض من كل جانب. محاجر: الأرض الليّنة ذات النبت الطيّب. فيضه: الأرض الواسعة المستوية التي تكثر فيها أنواع الأعشاب والحشائش. عقب: بعد. ما ساله: غب المطر والسيل.

٢٢٨ ــ الجدايل: جمع جديلة وهي الظفيرة. قياطين: حبال الذهب. عماله: صانعها.

المعنى: يشرح الشاعر في قصيدة طويلة منها هذه الأبيات أن سفرته مع البدو صارت وبالاً عليه، حيث أبعدوا به عن محبوبته التي يصف نقاوة وسعة عينها بالغدير الصافي الواقع وسط مبسط من الأرض تحيط به الرياض والأزهار، وذلك غب نزول المطر عليه فهو واسعاً منبسطاً صافياً، ويصف جدائلها الشقراء وكأنها خيوط الذهب المجدولة لدى صائغ الذهب.

٢٢٩ ــ لا تجي: لا تقترب. العنود: وهي قائدة الظباء ويشبّه الفتاة بها. تداري: من المدارات.

٢٣٠ ــ العنود سهيل: يشبّه فتاته بسهيل من بين النجوم. البيض: النساء. المجرة: نجوم المجرة الواضحة بالسماء. الفتيل: نوع من السلاح القديم جرى الكلام عنه في موضعه من الكتاب. السواري: نوع من السلاح الحديث جرى الكلام عنه.

المعنى: يحذّر الشاعر من الاقتراب من بيت تلك الفتاة التي تشبه قائد الصيد أو الاقتراب منه، ويشبّه تلك الفتاة بنجم سهيل المضيء الجميل بين نجوم المجرة الكثيفة والخافتة، وقارنها ببندقية الفتيل القديمة التي هي أقل جودة واتّقاناً من بندقية السواري الحديثة الفتّاكة في الزمن الذي قيلت القصيدة فيه.

٢٣١ ــ واوجودي: يتوجّد على محبوبته. فاطر: الذلول المسنّة الصلبة. غرّة القيد: قيّدها لترعى من حواليه فانطلق قيدها وضاعت منه. فروع المضامي: في المضماة والمهالك.

٢٣٢ ــ الموارد: جمع مورد، وهو مكان تواجد الماء. الدحل: الماء القريب على سطح الأرض في الأودية، ويمكن الحصول على الماء بالبحث قليلاً في التراب. جرة: أثر. غشاها: أضاعها. العسام: الغبار العالق بالجو أو الضباب الذين يحجبان الرؤية.

٢٣٣ ــ خشف: الفتى من الظباء. دقه وجلّه: كبيره وصغيره. عذبت: أتعبت. ناقل البندق: الصياد. سريع الولامي: سريع الاستعداد.

المعنى: يتوجّد الشاعر على محبوبته كوجد من ضيّع راحلته في وسط مفاوز الصحراء التي لا ماء فيها، حيث يخشى على نفسه من الهلاك عطشاً، وقد قيّد مطيته لترعى من حوله فقطعت القيد وضاعت ولم يعثر لها على أثر بسبب ما يلبّد الجو من الغبار الذي ضيّع أثرها، ويصف تلك المحبوبة بقائد الصيد وهي الغزلان، هذا القائد الذي عذّب الصياد الذي يطارده بسرعة استعداده وكلما مدّ بندقيته عليه زاغ من أمام بصره.

٢٣٤ ــ غدو به: أخذوه وذهبوا به. المحال: بكرات ينزف عليها الماء. العساكر: جمع عسكر. لجته: صوت طنينها وجلبتها. الضبط: جزء من بلدة قفاء.

المعنى: تقول الشاعرة أن الماء أخذه جزء من أهل البلد، وكانت بلدة قفار بقرب حائل قد شحّت فيها المياه الجوفية في أحد السنين مما دعاهم إلى أن يبدأوا بنزف الماء من الآبار في آن واحد وعلى صوت طلقة البندقية، وهذه الفتاة تتوجّد على الحصول على كمية أكثر من الماء لسقي نخيل أبيها.

٢٣٥ ــ واونتي: من الأنين. الصغير: صغير السن. يشيب: يبدأ الشيب برأسه. كبر الجبل: هذه الونة كبر الجبل ويقصد به جبلي أجا وسلمى ورمان. والنير: الجبل المعروف بنجد. خشوم سنجار: جبال سنجار الواقعة في شبه جزيرة الفرات.

٢٣٦ ــ عليل: مريض. لقوا له: وجدوا له. طبيب: مداوي. غادي: صائر. عظمه انثار: قد تناثر عظمه.

المعنى: يصوّر الشاعر تلك الأنّة التي خرجت من بين جوانحه كبراً بأنها كبر تلك الجبال الثلاثة مجتمعة وهي الجبل، أجا وسلمى ورمان والنير وسنجار، تلك الأنّة التي تشبه أنّة مريض لم يجدوا من يداويه أو كسير أصبحت عظامه أنثاراً، والقصيدة طويلة يجسّد بها الشاعر خلجات قلبه.

٢٣٧ ــ نطيت: ارتقيت. المرقاب: ما يعتلى برأسه كالجبل وغيره. لين: حتى. الثريا: النجم المعروف. أدبحنى: ملن إلى الغرب على وشك الغروب.

٢٣٨ ــ واهنيك: أهنئك. المدابيح: اللواتي أوشكن على الغروب. جال: شاطىء. شرعنى: كرعن كأنهن يردن الشرب منه.

المعنى: يقول الشاعر أنه ارتقى رأس ذلك المرقاب طوال الليل حتى غاب القمر وحتى مالت النجوم ومنها الثريا نحو المغيب، ويهنّىء تلك النجوم التي غابت أو أوشكت على الغياب، حيث شرعت على

البحر وكأنها تريد الارتشاف منه، يهنئها أنها لم تشعر بآلامه المبرحة التي أسهرته طول الليل.

٢٣٩ ــ زعجت: أكثرت الأنين. تهيّضت: تداعت عليك أشجانك وخواطرك. بعالي: بمرتفع. رفيع الحمام: يقصد القصر ذو الشرفات النائفة المرتفعة.

٢٤٠ ــ المشقي: الذي أشقاه الله بالحب. الضوامي: الضامئة المتعطّشة. ما عليهن ملام: لا أحد يلومها خاصة فيمن يعرف سبب ظمأها.

المعنى: يقول الشاعر لصاحبه فهد أننا لا نلومك الآن بعدما رأينا ما رأيت، ولا لوم عليك لو هاضت عليك أشجانك وأنت تبني على شرفات تلك القصور المنيفة، لأن من تولّع بما تولّعت به لا لوم عليه خاصة من ذاق طعم اللوعة وأصبح قلبه ضامئاً إلى الارتواء.

٢٤١ ــ من قيل يا مرحوم: أي مات.

٢٤٢ ــ شدّوا: رحلوا. بارق الكنه: ربما كنه الثريا في أوائل فصل الصيف، عندما يعود العرب الرحّل إلى قرب مواطن الماء، كما سبقت الإشارة إليه.

المعنى: يتوجّد الشاعر وجد من فارق الحياة إلى العودة إليها، وذلك لأن صاحبه رحل مع أهله في بداية فصل الشتاء وسيمكث بعيداً عنه الشتاء والربيع، ولن يعود إلا في نهاية فصل الربيع وبداية فصل الشتاء حينما يعود العرب الرحّل إلى قرب المياه.

٢٤٣ ــ لا وابن عمي: أي إن ابن عمي. جيت: أردت. أبا أنساه: نسيانه. ليا هي: وإذا هي. الهجن: الركائب. حائل: ما حال الشحم بظهرها ولم تلقّح.

٢٤٤ ــ تطرب الهجن: يطرب المطايا بصوت حدائه. زعج فوقه: أي غنا فوق

ظهورها. بحامي: بشدة. القوايل: وقت القيلولة عند اشتداد الحر في منتصف النهار.

المعنى: تتوجّد الشاعرة على ابن عمها وزوجها الذي فقدته في إحدى غزواته، أنها كلما أوشكت على نسيانه ذكّرتها إياه مطيته التي طالما أتعبها في السير والسري وجلب الغنائم، لكن تلك المطية تراكم عليها الشحم بعد وفاته لأنها ارتاحت مما هي فيه، ومن ميّزات ابن عمها المفقود أنه يطرب الركائب بغنائه على ظهورها، والإبل تطرب مع الغناء وتغذ السير وتسرع في الوخد والذميل، وعادة يغنون على ظهور الإبل عندما يشعرون بتعبها، وخاصة في وقت القيلولة عند اشتداد الحر.

٢٤٥ ــ شيلن: أي أسرعن. بناشله: أي أسرعن بنا إسراعة بعد أخرى. شائيات: ذات شعر أبيض. المحاقيب: مكان حبل الحقب في أسفل البطن أمام الورك، وذلك لكثرة ما يشدّ حبل الحقب فيتأثر الشعر ويتغيرّ لونه، وهذا دليل على صلابة المطية وطول خدمتها في الركوب.

٢٤٦ ــ واردن: أي وردن. مارد الذيب: المكان البعيد الذي يمناه.

المعنى: يقول الشاعر أيها الهجن أسرعن بنا مرة بعد أخرى، يا من لكن خبرة طويلة في قطع الفيافي والقفار، أسرعن بنا حتى تصلن بنا إلى المكان البعيد الذي قصدناه.

٢٤٧ ــ أشرفت: ارتقيت. ميقوع: أكمة بجانب منهل بوادي السرحان. طبيت: وصلت. من عرض: من ضمن.

٢٤٨ ــ الطعس: أصلها الدعص وهو المرتفع من الرمل الناعم المتراكم بفعل الرياح، ويكثر في الفنود وبرؤوس الحزون من الأرض الليّنة. بدموعي: بدموعه من البكاء. الهماليل: شآبيب السحاب.

٢٤٩ ــ يا للي: يا أيها الذين. منفوعي: نفع. حطوا: ضعوا. ضبة: رتاج الباب وهو بمثابة القفل له مفتاح جرى تفصيله في موضعه وهي من منتجات النجار.

٢٥٠ ــ فرا: شق. الجيب: جيب الثوب. لا فر: إذا أصابه الفرار. وش طبه: ما علاجه.

المعنى: يقول الشاعر أنه ارتقى الأكمة على منهل ميقوع وهو من ضمن من وصل إليه غير أنه يختلف عنهم لأنه غرّق ذلك الدعص بدموعه التي تشبه شآبيب السحاب عندما تصب، ويطلب ممن يريد نفعه أن يضع على قلبه قفلاً محكمًا لأن قلبه شق جيبه وضلوعه وخرج منها ولا يدري ما علاجه.

٢٥١ ــ فريحة: اسم إمرأة. ناح: أي جرّ صوته بالهديل. سلال الأرواح: الموت.

٢٥٢ ــ الورق: جمع ورقاء وهي الحمامة. وشاح: أتوشّح به. طوق: يحيط بالرقبة من المنظومات. مسباح: منظومة من الخرز للتسلية والتسبيح.

٢٥١ ــ مار: لكنك. ما تنصاح: لا تقبل النصيحة.

المعنى: أن فريحة قالت له أن الحمام ناح على الأغصان وذكّرها بأشجانها، وتدعو على ذلك الحمام بالموت الذي يسلّ أرواحه، وتنادي الحمام بأن يعطيها أجنحته لتطير بها إلى من تريد، ومقابل ذلك تعطيه أغلى ما تملك وهو طوقها الذي يزيّن عنقها ومسباحها الذي تسبّح به وتتسلىّ به، لكن الحمام لم يستجب لنصحها رغم وقوفها على بابه مادحة مثنية متمنّية عليه ما تريد منه.

٢٥٤ ــ قراهن: ميزتهن وعلامتهن. النسانيس: جمع نسنوس وهو أعلى أنف الناقة. الغارب: مقدمة الظهر ما بين الكتفين، والهجن التي تتّصف

بهذه الصفة تدلّ على قوتها وصلابتها وكثرة مراسها في قطع المسافات.

٢٥٥ ــ يلفن: يصلن. ابن جابر الشايب: الممدوح أمير بلدة الحائط «فدك».

المعنى: يوصي الشاعر راكب تلك المطية التي شاب مقدمة أنفها وغاربها من كثرة الإدلاج بأن يقصدن بيت الممدوح وهو ابن جابر ليجد ركابها الترحيب والكرم والجود وهو ما اشتهر به الممدوح.

٢٥٦ ــ شفت: رأيت. طفلة: أي فتاة. ريفي: ما أرتاح لرؤيته.

٢٥٧ ــ ريمية: تشبه الظبية. هين جفلة: سهل نفورها. ما ينعرف له: لا يعرف لها. مواقيفي: أماكن وقوف وتواجد.

المعنى: يقول الشاعر أنه رأى بالأمس فتاة جميلة لم يرها اليوم، وهي تشبه الظبية التي يسهل نفورها، ولا يعرف مكاناً تقف فيه مرة أخرى ليمتّع عينيه بمشاهدتها.

٢٥٨ ــ يومك: حينما كنت. تتّقي: تلوذ. بالعريش: صف من جريد النخل، ويسقف على هيئة غرفة من نفس الجريد. الشرف: جمع شرفاء، وهي بنادق جاءت إلى نجد في عهد إمارة الأشراف بمكة. ما فكيتها: أي لم تحمها.

٢٥٩ ــ خريش: به فزع وخوف. المرجلة: طرق الرجولة. خليتها: تركتها.

المعنى: يقول الشاعر لو كنت تتقي شر ضرباتنا بالعريشة ولم تحم سلاحك الذي يعتبر من أفضل السلاح في ذلك الوقت، وذلك لأن قلبك أصابه الفزع والخوف فتركت طرق الرجولة وانهزمت.

٢٦٠ ــ سابقي: يقصد فرسه. عند اللزوم: عند الحاجة. خيالها: عندما أكون راكبها.

٢٦١ ــ سماريت الحزوم: الحزون الممتدة لمسافات طويلة. المعمعة: وسط المعركة. تجوالها: المكان الذي تتجوّل فيه.

المعنى: يقول الشاعر أن فرسه عند الحاجة تصل به إلى ما يريد بعد أن تقطع المسافات الطويلة وتصل إلى قلب المعركة.

٢٦٢ ــ النضا: الركائب النجيبة. المكرمات: الخيول الأصيلة.

٢٦٣ ــ رد النقا: معناه أتحدّاه أن يبارزني. قولوه: أي أعلنوه. الموجفات: المغيّرات، يقصد من أرسلهم إلى خصمه.

المعنى: يتحدّى الشاعر خصمه بهذه الأرجوزة، ويقول له إذا كان لم يأتنا فإننا سنأتيه فوق الهجن والخيل، وإنني أتحدّاه أن يقابلني ويبارزني وأعلنوا ذلك للملأ أيها الركب المتوجّهين إليه.

٢٦٤ ــ الدحة: مكان الاحتفال.

٢٦٥ ــ القمراء: ضوء القمر. تفضحنا: تبينّ سرنا. يبرق موضينا: في وقت الظلام تضيء وجوه الصبايا اللواتي يلعبن معنا.

المعنى: يقول الشاعر أنهم أتوا إلى مكان الحفل عندما سمعنا صوت المنادي بذلك، ونلعب تحت ستار الليل، وإذا سطع نور القمر فإنه تضيء عليه وجوه الحسان اللواتي يلعبن في ميدان اللعب.

٢٦٦ ــ بالمصنع: مكان الملعب. العندا: هي الظبية ويرمز للفتاة. حليلة: ما أحلاها.

٢٦٧ ــ تجفل: تتذيّر. شليله: أسفل الفستان.

المعنى: يقول الشاعر أن سهرتهم تلك الليلة بميدان اللعب الذي تلعب فيه تلك الفتاة التي تشبه الغزال الصحراوي والتي يفزعها لمس أسفل فستانها إذا لامس ساقيها.

٢٦٨ ــ ليا جا: إذا جاء. صوتنا: أي تنادينا. على الملعب: هلمّوا للعب. يا غزلان: يعني الفتيات.

٢٦٩ ــ العود: يقصد الرجال المسنّين. يجنبنا: لا يأتون إلينا. بس: فقط. الصبيان: الفتيان.

المعنى: يقول الشاعر، هلمّوا أيها الشباب والشابات إلى ميدان الملعب، ولا يأتي إلينا الشيوخ المسنّين، وإنما يأتي إلينا الفتيان والفتيات القادرين على اللعب كما ينبغي.

٢٧٠ ــ نطيت: ارتقيت. المذيريب: جبيل ملموم له ذروة عالية. طلعة البيضاء: طلوع الشمس. غابة: إلى غياب الشمس.

٢٧١ ــ عوى عاوي الذيب: أي جاوبني الذئب بالعواء عندما سمع صوتي. ذاب القلب وجداً، ودمعة العين رابة: أي رأيت الدموع في عيني تكثّفت وتخثّرت.

٢٧٢ ــ جاك خطيب: جاءها من يخطبها. يبغاه مني: يريدها مني. مار قولي: ينبغي أن ترحّبي به.

المعنى: يقول الشاعر أنه ارتقى رأس ذلك الجبل العالي من طلوع الشمس حتى غيابها، وبدأ يغنيّ أو يصيح، وعندما سمعه الذئب ظن أن يعوي مثله فبدأ يجاوبه، وقد ذاب قلبه وجداً وراب الدمع في عينيه، ويطلب الوساطة من سعود لدى أمه أن تقبل به خطيباً لها إذا جاءها خاطباً.

٢٧٣ ــ فرير: من الفرار والفزع. تمزع: تفطر. ضميري: قلبها. العشير: الصاحب. دب: على مدى. ما أنساه: لا يمكن أن أسلو عنه.

٢٧٤ ــ يهله: يسكبه. نظيري: عينيها. لو هو: لو كان. واد الحليفة: وادي الرمة.

٢٧٥ ــ عليه: أي على فراقه. مزعنا: مزقنا. شوك الهصير: شوك جريد النخل

الغض. بروس الأقدام: برؤوس الأقدام أي كأننا نمشي على الشوك العاسل.

المعنى: تصف الشاعرة ما هي فيه من الوجد على من فقدته والذي لا يمكن أن تنساه في يوم من الأيام، وبدأت تسكب عليه الدمع الذي لو كان على وادي الرمة التي تقع عليه الخليفة لسال من كثرة الدمع، وهذه مبالغة، وتقول من شدة الحزن فقد مزعت ثياب الحرير التي كانت ترتديها وداست بقدميها شوك النخل العاسل.

٢٧٦ ــ نطيت: ارتقيت. المرقاب: ما يرتقب به من المرتفعات والجبال. أوميت بالخمس: أومأت بكفّ يدي. وادي النضا: اسم وادي. وين: أين. خليّ: صاحبي.

٢٧٧ ــ كان أمس مثل اليوم واليوم مثل أمس: أي إن كان اليوم مثل أمس لم أحصل على ما أريد. وإن كان باكر مثلهن: والمصيبة إن كان الغد مثلهن لم أعرف شيئاً عن صاحبي. زاد غلي: زادت أشجاني.

٢٧٨ ــ خلي عقد لي عقدتين بلا لمس: ربما أن هذه العقد التي تشير إليها عقد العهد والميثاق. وأنا عقدت الثالثة: زيادة في التأكيد على الوفاء بعهدها.

المعنى: تقول الشاعرة أنها ارتقت رأس ذلك المرقب العالي ولوّحت بيدها تستفسر من ذلك الوادي وتسأل عن صاحبها، وتتأوّه على إن كان يومها مثل أمسها والمصيبة إن كان غدها مثلهما، وأفادت أنهما تعاهدا على شيء بينهما وقد التزمت بالحفاظ على العهد الذي تم بينهم.

٢٧٩ ــ تمّ شرحه برقم ١١٢.

٢٨٠ ــ بيض: النساء. تعاطن اللحن: يتبادلن اللحن. فوق: بقرب.

مهباش: ما يهرس به الحبوب. قاس العود: تلك العصا الغليظة التي يهرس بها الحبوب.

المعنى: يقول الشاعر أن ما يطربه في هذه الحياة وجود الدلال التي تعمل بها القهوة العربية، وتلك الصينية التي يقدّم بها الطعام واللحم للضيوف، وكذلك صوت النساء إذا صرن يردّدن أهازيجهن أثناء هرس الحبوب بالمهراس لتجهيزها للطبخ للضيوف، فهذه الأشياء هي التي يتمنّاها ويسعد بها.

٢٨١ ــ نجم: نجم معين. تلالا: تلألأ وهي مخففة. صوب: جهة. ديرة هلي: بلد أهلي. المجمول: الجميل. حصلتناه: حصلت عليه.

٢٨٢ ــ صاحبي: أي محبوبي. ينقش الحنا: يضعها بكفّيه بطريقة فنية تشبه نقش الكاتب للحروف من التنقيط وغيره. المطوع: الخطيب الذي يجيد الكتابة.

المعنى: يقول الشاعر يا أيها النجم المتلألىء ناحية بلد أهلي بشّر والدتي أنني حصّلت ما كنت أتمنّاه وهي إلى جانب جمالها الطبيعي فهي ممن يتفنّن في العناية بجمالهن، حيث تضع الحناء في كفّيها بطريقة فنية تجلب الانتباه.

٢٨٣ ــ يا غزيل البكر: تصغير غزال، ويرمز إلى الفتاة. وش جابك: ماذا جاء بك. تجلب: تبيع أو تباع إن كان على رمز الغزال. البكيرية: مدينة بالقصيم.

٢٨٤ ــ تجلب خفى: تبيع خفية. ما درينا بك: دون أن نعلم بك إلا بطريقة الصدفة. باتية الخير: إن هذا مجيء الخير، ذلك المجيء الذي حصل بالصدفة.

٢٨٥ ــ ما تشوف حالي: أما ترى حالي من أسباب تعلّقي بك. مثل العيادين: كأنها الأعواد المبرية، حيث لم يبق عليَّ لحم وبقيت جلداً على عظم.

المعنى: يشبّه الشاعر تلك الفتاة بالغزال الذي جاء بدون أن يعلم به ورآه في سوق البكيرية بالصدفة، ويقول أن هذا المجيء هو مجيء الخير، ويشكو إليه حاله وما به من الآثار التي تسبّب هذا الغزال له بها حتى أصبح وكأنه الأعواد الدقيقة المبرية.

٢٨٦ ــ واونتي: أنتى من الأنين، أنة ذلك المريض. عنوا به: جاءوا به من بعيد. عضيض غلث: قد عضّه الغلث وهو الكلب أو غيره من السباع المصاب بداء الكلب. وشم دم البرازي: البرازي فخذ من قبيلة مطير يقال أن من عضّه الغلث فإما أن يشفيه جزء من دم ذلك الإنسان من ذلك الفخذ، هذا إذا كان المرض جديداً، أو يقضي عليه في الحال إن كان داء الكلب قد توغّل في جسمه.

٢٨٧ ــ على الذي: على ذلك الذي، يا خليف اسم. ماني بصوبه: لست بقربه. ولا هو مجازي: لا قريب لي بالعصبة، ولا يجوز أن أحصل عليه.

٢٨٨ ــ الخد قرطاس الشريف: يشبّه خدّها بالقرطاس الأبيض، في ذلك الوقت لا يرد الورق إلا للحكام والشريف حاكم الحجاز آنذاك. عين اللي ربت بالنفازي: يشبّه عينها بعين الظبي التي ريت في البراري القفر لا يردعها أحد.

المعنى: يئنّ الشاعر مثل أنّة ذلك المريض الذي جاءوا به من مكان بعيد ومرضه «الغلث» داء الكلب الذي أحضروه لذلك الرجل من فخذ البرازات من مطير، الذين يقال أن جزء من دم الواحد منهم يشفي من هذا المرض إن كان المرض حديثاً أو يقضي على المريض إن كان لمرض مستعصياً به، هذه الأنّة وذلك التشبيه على تلك المحبوبة التي ليست بقريبة للشاعر ولا يمكن الحصول عليها، هي صاحبة الخد الأبيض الناصع الذي يشبه بياض الورق الموجود لدى الحكام وعينها

تشبه عيني تلك العنو دمن الظباء التي عاشت في قفر البراري لا يذيرها مذير.

٢٨٩ ــ لو جان: لو جاءني. ما همن: ليس له أهمية عندي. لا عاد: إذا كنت. ما أعايد الغالي: إذا كنت لا أبادل المحبوب التحية والمعايدة.

المعنى: يقول الشاعر أن العيد ليس ذا أهمية عنده ما دام محبوبه بعيد عنه.

٣٠٠ ــ وديده: من يودّه.

المعنى: يقول الشاعر من قصيدة أن يوم العيد كان عليه ترحاً وذلك لأن الناس في يوم العيد كلّ يزور من يحب ويتبادل معه التهاني بالعيد، أما هو فإنه نهار العيد بقي يبكي ويذرف من الدموع.

٣٠١ ــ يا خلف يا لفغم: اسم شخص. ليتك ضحى العيد عندي تشوفي: ليتك تراني ضحى العيد.

٣٠٢ ــ حطيت: وضعت. خضّبت: وضعت الخضاب وهو ما تتزيّن به النساء آنذاك.

المعنى: تتمنّ الشاعرة أن يكون زوجها الغائب عنها قريب منها في يوم العيد الذي أظهرت فيه أقصى درجة تجمّلها، ولكن هيهات فهو بعيد عنها.

٣٠٣ ــ كبش مقرن: الخروف ذو القرون الطويلة. عيش العراقي: الأرز العراقي «التّمّن». فراش: تحت اللحم.

المعنى: يقول الشاعر أنه يقدّم لضيوفه الخراف الكبيرة فوق الصواني الكبيرة، وتحت هذه الخراف الناضجة الأرز العراقي «التّمّن» وهو من أفخر أنواع الأكل آنذاك، وهذا دليل على كرم الرجل الممدوح بالقصيدة.

٣٠٤ ــ أحوف: أجهز. المعاميل: أواني القهوة من الدلال والمحماس والنجر وغيرها. أثنيه: أطبخه مرة ثانية.

المعنى: يقول الشاعر أنه إذا ضاق صدره جهّز أدوات القهوة وبدأ يعملها ويرتشفها ويتسلّ بها، فتؤانسه مع أنها تجمع عليه بقية صحبه ليرتشفوها معاً ويتبادلوا أطراف الحديث.

٣٠٥ ــ مزيت: ارتشفت. من بكره: أول طبخة لها. ثلاثة فناجيل: من عادة بعض القبائل شرب ثلاثة فناجين فقط من الطبخة حتى يشرب منها أكبر عدد ممكن. كيس الشقيري: التنباك «الفلة» بدون تجهيز. مصره: صرّته.

المعنى: يقول الشاعر من قصيدة طويلة أنه شرب من دلّته ثلاثة فناجين، وبدأ يشرب من التنباك الموجود في صرة مفتوحة إلى جانب دلال القهوة، وبعض الأحيان يقترن شرب القهوة مع شرب الدخان للمدمنين عليه، وهم قلّة آنذاك.

٣٠٦ ــ دنيت: جهّزته ووضعته على النار. المحماس: هي المحماسة التي يحمّص بها البن. خذا ميل: أخذ ملئه. برية: القهوة البرية القادمة من اليمن، صنعاء اليمن. مقره: مصدرها.

٣٠٧ ــ يا ماحلا: ما أحلى. برقط الفناجيل: الفناجين المزركشة والمنقّشة. دولابة: الإبرة. تجره: يقصد أن صبّتها تشبه سلك الإبرة عند الصب.

المعنى: يقول الشاعر أنه بدأ بعمل القهوة وذلك بتجهيز المحماسة وأخذ ملء يده من تلك القهوة البرية القادمة من صنعاء اليمن، وهي من أفخر أنواع القهوة، وما أجمل صبّها بالفناجين المنقوشة على مهل، حيث تبدو بين الدلة والفنجان وكأنها سلك الإبرة، وهذا من باب التكيّف والتفنّن في شرب القهوة.

٣٠٨ ــ دنيت: أحضرت. مالاق: اللائق. بالكف ناقيها: منقيها من الشوائب والعوالق وهو العذف.

٣٠٩ ــ نديمي: منادمي على القهوة. على ساق: متتابعة. جمر الغضي: نوع من الشجر ناره شديدة الحرارة. يفضح: تنتشر رائحة. السوق: الشارع القريب من المكان.

٣١٠ ــ إياك: أحذّرك. النية: النيئة. أصحا: انتبه. مطفوق: مستعجلاً.

٣١١ ــ ليا: إذا. أبشت بالأعراق: إذا كسى حبيبات القهوة المحموسة العرق، وهي مادة دهنية تخرج من حب القهوة عند تحميصها على النار. الياقوت: نوع من الأحجار الكريمة. يطرب لها الموق: يرتاح لها النظر.

٣١٢ ــ عطت: انتشرت رائحتها بسرعة، تلك الرائحة الفاضحة الفاخرة النفاذة، وكأنها رائحة العنبر التي تستنشقه بالأنفاس.

٣١٣ ــ مشتاق: من يرغب شرب القهوة. راع: صاحب. الهوى: من يهوى القهوة وعملها وارتشافها بدافع الكيف. دق بخفوق: أي أن دقة النجر على الطريقة الفنية.

المعنى: يجسّد الشاعر بقصيدة طويلة تعتبر من غرر الشعر الشعبي فيما يتعلّق بالقهوة العربية، يصف بها صنع القهوة وما يجب أن تكون عليه من المواصفات الفنية الدقيقة التي تنبىء عن خبرة ودراية بالقهوة، ووصفاً كاملاً لأوانيها وكيفية تقديمها للضيوف، والقصيدة في مجملها تبينّ مكانة القهوة في المجتمع آنذاك قبل حوالي قرن من الزمان.

٣١٤ ــ الطبخة: عادة ملء الكف، والمقصود هنا القهوة. أعزم وزم: توكّل على الله وابدأ بعملها. كب: أترك. التحاسيب: حسابات الربح والخسارة.

٣١٥ ــ خلّه يسوّيها: وليعملها. الربع: الأصحاب. عجاب: مرح. خلّه يزيّن: يجمّل عمله للقهوة. بالتعاجيب: بالملح والحكايات المسلية.

٣١٦ ــ كبه: أسكبها من المحماسة. العرق: المادة الدهنية التي تخرج من حبيبات القهوة عند تحميصها. كالورد: كأنه دهن الورد. الزمرّد: نوع من الأحجار الكريمة. ليا ذيب: أي كأنه دهن الورد المذاب على الزمرّد.

٣١٧ ــ النجر: ما يدق به القهوة. عقبه: بعدها. الرعابيب: جمع رعبوبة، وهي الفتاة الطويلة البيضاء الجميلة، يشبّه صبغة القهوة بالنجر من درجة اتّقان حمستها وكأنه لون الحناء بكف تلك الفتاة البيضاء الجميلة.

المعنى: يقول الشاعر من قصيدة طويلة، إذا كان لديك قهوة فلا تردّد في عملها ولا تلتفت للربح أو الخسارة، واختر من يعملها من الأصحاب الظرفاء الذين يسلّون الحاضرين ويؤانسونهم بالملح والنكات والابتسامة والمرح، فإذا طفح العرق من فوق حبيباتها فهو دليل نضوجها، ذلك العرق الذي يشبه دهن الورد إذا أذيب فوق حبات الزمرّد، وستجد أنها قد صبغت بالنجر كما تصبغ الحناء بكفّ الفتاة البيضاء الجميلة.

٣١٨ ــ كليب: اسم أو لقب. شب النار: استعداداً لعمل القهوة. إيجابي: يحضر.

٣١٩ ــ الهيل: وهو ما يضاف للقهوة العربية «تُبهّر به». تقليط: وضعها على النار. العذابي: النقيات النظيفات.

المعنى: يدعو الشاعر كليب بأن يشب النار وسيحضر له الحطب والقهوة والهيل وكل ما يلزم وما على المنادى سوى وضع الدلال على النار والبدء بعمل القهوة، والقصيدة طويلة وهي من القصائد البارزة بهذا المعنى.

٣٢٠ ــ سو: أعمل. مقصور: أي الماء على مقدار الطبخة. إبهار: الطعم والرائحة والنكهة.

٣٢١ ــ لا شف: إذا ارتشف. مدمور: غير متّقن. مخملينا: مخالفين للقواعد الصحيحة.

٣٢٢ ــ التول: هو فثال القهوة. منزهات: منظفات عن أي شيء.

٣٢٣ ــ الكاس: الفنجان. بهجور: النكهة التي تعلق بالدلة إذا أبطأ عمل القهوة فيها.

٣٢٤ ــ مذلقة: ثعبتها. حيمور: صبغ دم الشريان. الوتينا: الشرايين.

المعنى: يوصي الشاعر بعمل فنجان من القهوة ماءها على قدر حبّها مع الإكثار من الهيل، ويوصي من يعمل القهوة باتّباع الطرق الصحيحة لعمل القهوة حتى لا تمتد ألسنة النقاد إليها وحتى يصبح لونها كأنه لون الصبغ المركّز الذي يشبه دم الشريان في قوة اندفاعه.

٣٢٥ ــ فْيَ: الظل. مشمرخات: الذرى المرتفعة. الهضاب: الجبال.

٣٢٦ ــ أدغث: أكثر. جزل خبة: الحطب الجزل وهو الأرض المجلوبة من خبائب النفود. قلط: ضعها على النار. لون الغرابي: يعني الدلال السوداء من كثرة ما توضع على النار.

٣٢٧ ــ حنكية: شديدة السواد. نربه: تجلى وتطلى بالخارصين لتبييضها. لفودها: مثانيها. سنا النار: سواد النار. هابي: متجمّع.

المعنى: يوصي الشاعر ابنه عليّاً بأن يشب النار وقت الأصيل إذا مال عليه ظل الجبل واستقبل الليل استعداداً لضيوف الليل. ويحثّه على وضع الجزل من حطب الأرطى المجلوب من النفود وذلك ليبقى مدة طويلة تشتعل فيه النار، وأفاد أنه لا يعتني بنظافة مظاهر الدلال وأن

لونها أسوداً من كثرة ما توضع على النار لعمل القهوة، وهذه القصيدة من أجود ما قيل بالقهوة.

٣٢٨ ــ بمنومس: يعني الدلال. لقّم: أي وضع القهوة المسحوقة بالدلة. شغل ابن سكران: نوع من الدلال. توليف: صنعة.

٣٢٩ ــ السنافي: القرم، السريع. شامية: يعني الدلة صنع الشام. طرف: أجذب لها شيء من الجمر وضعها عليه.

٣٣٠ ــ الغوش: الفتيان. شافي: نبيه يعرف كيف يصنع القهوة باتّقان.

٣٣١ ــ زلّه: أسكبها. سريب المصافي: فثال القهوة الذي يوضع بالدلة الكبيرة. خوفة: مخافة. الكيف: القهوة. يا حيف: كلمة عتاب لمن لمس شيئاً غير مرض.

٣٣٢ ــ إبهارها: أي الهيل الذي يوضع بها: يمة: جهة. لافي: قادم. مركب: سفينة. يقداه: يتبعه. العواصيف: الرياح والأمواج.

٣٣٣ ــ فنجالها: أي القهوة. شف: ارتشف. الأشافي: الشفائف. ليا تقل: كأنه. يجذب: يقتلع. شفا: حافة. شاربه: شعر الشارب. شيف: شوك جريد النخل.

المعنى: يضع الشاعر بقصيدة طويلة ممتازة منها هذه الأبيات، النقط على الحروف في كيفية صنع القهوة العربية، فيختار أجمل الدلال صنعاً وهي صنع ابن سكران، ويتفنّن في اختيار من يعمل القهوة، إنه شاب قرم من ذوي الخبرة والدراية في صنع القهوة، وزيادة على ذلك يوصيه باتّقانها مخافة أحد ينتقدها، تلك القهوة التي جاء هيلها من الهند وهي مشهورة بإنتاج الهيل في تلك السفينة المحفوفة بالأخطار، والبيت الأخير هو روعة في التركيب والمعنى فكأن الشارب من هذه القهوة إذا ارتشف منها فنجاناً كأنه يقتلع من شعر شاربه شوك، وذلك لشدة تأثير

القهوة المتّقن صنعها، فامتزاج طعم القهوة المرّة وطعم الهيل القارص ذو الرائحة النفاذة جعل لارتشاف الفنجان لسعة قوية يشعر شاربها أنه يقتلع من شاربه شوك النخل شديد اللذع.

٣٣٤ ـ الفنجال: المقصود فنجان القهوة. سيحة البال: عندما يكون مستأنساً. نفوس ثقيلة: يقصد ذوي النفوس الثقيلة.

٣٣٥ ـ ندور: نبحث. بديله: بديل له.

المعنى: يتمنّى الشاعر فنجاناً من القهوة في مجلس كلهم من ذوي النفوس الكريمة، وكلهم أقاربه ابن العم وابن الخال والصديق الذي لا نرغب عنه بديلاً.

٣٣٦ ـ لاجا محله: إذا جاء وقته. خطو: بعض. الغشمري: النجيب الكريم. حومة الطير: قبيل أذان الظهر عندما تكون الشمس فوق الرأس.

٣٣٧ ـ يوقد بجرم: وقودها من جذوع الرمث. جله: دمن الإبل.

المعنى: يتمنّى الشاعر فنجاناً من القهوة عند الحاجة إليه، وذلك قبيل أذان الظهر عندما يلعب التعب بالرؤوس، وذلك من دلال بعض الكرماء الذين يرحّبون بمن جاءهم والذين يوقدون النار بأحسن الحطب وهو جذوع الرمث.

٣٣٨ ـ صبّه: أي القهوة. يثني: يدافع. خلاف المقافي: عن ظهور المنهزمين. الفرنج: يقصد البنادق. تقذف الملح: يقصد قذف ملح البارود مع الطلقات من أفواه البنادق، فهذا هو الذي يستحقّ القهوة أولاً.

٣٣٩ ـ اللي: الذي. إذا غليت: يقصد القهوة. شراها جزافي: أي شراها بالجملة. ما رطله: لا يشتريها بالرطل والوزنة. الدلالين: البياعين. بانصيف: مكيال يساوي نصف الصاع وقيل ربع، وهذا الثاني الذي يستحقّ القهوة.

٣٤٠ ــ نفل: خصه بها. بالمروات: بالمروءات. ما دوّر: لم يبحث. التجرات: لم يتاجر بها ويبحث عن المكاسب بها، وإنما يقدّمها لقاصديه بالمجان مع طلاقة الحبين.

المعنى: يأمر الشاعر في هذه الأبيات من قصيدته من يعمل القهوة بأن يصبّها أولاً لأولئك الشجعان الذين يذودون عن الحمى، ثم بعد ذلك أولئك الكرماء الذين يشترونها بالكميات الكبيرة وينفدونها في البذل للآخرين، وبعدهم أهل المروءة والبذل والعطاء، وبعد ذلك يصبّ لمن سواهم ودليل تقديم هؤلاء بالقهوة لمكانتهم بين قومهم.

٣٤١ ــ ما راخص: لن يرخص. مير صنعاء: القهوة الواردة من اليمن. ابن الحيدان: من الكرماء المشهورين على زمن الشاعر وهو من تميم يسكن وادي الحفن شرق جبل رمان. على جاهد القاع: أي حيّاً يدب على الأرض.

٣٤٢ ــ الزوم: من يرى في نفسه ماليس فيها من الكِبَر. ثلاث الأصباع: الذي يأخذ طبخة القهوة بقبضة أصابع يده الثلاث الخنصر والبنصر والوسطى.

المعنى: يقول الشاعر لن يرخص من بضاعة صنعاء اليمن وهي القهوة شيئاً، وابن لحيدان ناصر ممدوح الشاعر حيّاً يرزق لأنه يشتري بكميات كبيرة ويقدّمها لضيوفه، وما تنفد يده من القهوة في ساعة واحدة فهو يكفي شهر لمن يرى في نفسه ويزعم فيها.

٣٤٣ ــ ليا: إذا. جبت: أحضرت.

٣٤٤ ــ سوّ: إعمل. خمسة أجناس: هي القهوة، والهيل، والقرنفل، والزعفران، والعنبر. حرقة: تحرقها. نياها: نيئة.

٣٤٥ ــ خلك: كف. عذروب: عيب. قيس لها الطبخة: إجعل الماء على قدر الحب.

٣٤٦ ــ يجي: يصير. الأعماس: التعب والإرهاق. عقب: بعد. الصلف: شدة التعب. السهر: عندما يكون ساهراً.

٣٤٧ ــ خصّص: صبّ لهم أولاً. مشاكيل: عليّة القوم. على النار: بقرب النار. حبوس: عقوم، والمراد بهم الذين يركن إليهم في المهمات. بعيد مداها: على المدى البعيد.

المعنى: يقول الشاعر أنه إذا ضاق صدره جهزّ أدوات القهوة وأمر «القهوجي» أن يعمل فنجاناً من القهوة من خمسة أجناس، ولا تكن حمستك لا نيّئة ولا محرقة، وإجعل الماء على قدر طبخة الحَبّ، حتى يكون فنجانها مركّزاً يجلي التعب وينبّه عن السهر، فإذا جهّزت فإبدأ بعليّة القوم وخصّصهم، أولئك الرجال الذين يركن إليهم في وقت المهمات، وبعد ذلك أدر القهوة على بقية الحاضرين.

٣٤٨ ــ ضبيح: ضربها بخفقات موزونة متتابعة. المهاريس: النجور، مفردها نجر. شرّاب القهاوي: المدمن على شرب القهوة.

٣٤٩ ــ مجاليس: جالسات على النار. لزومي: لازم علينا.

المعنى: يقول الشاعر أنه يمحو صدأ نفسه صوت دقّات النجر، وعندما يسمع تلك الخفقات المدمن على شرب القهوة تهفو نفسه إلى قربها وارتشاف فنجان منها من تلك الدلال اللواتي دائمًا فوق النار، وهذه علامة الكرم، وإن إكرام تلك الدلال والعناية بهن حق علينا بلزمنا الوفاء به.

٣٥٠ ــ در: حليب. المباكير: الإبكار. ليا جت: إذا جاءت. تحاشي: تساق.

المعنى: يصف الشاعر ريق محبوبته بأنه ألذ من حليب الأبكار في وقت الربيع إذا جاءت من تلك الرياض المعشبة، وقد رعت من زماليق وزهور الأعشاب يكون لحليبها مذاق مميّز ونكهة ممتازة.

٣٥١ ــ يشادي: يشابه. در: حليب. عرب: معربات. مباهيل: لهن حليب كثير.

المعنى: يصف الشاعر حديث محبوبته بالحلاوة وكأن فيه العسل المذاب، ويشبّه حليب النياق المعربة ذات الحليب الغزير التي تدرّ به عند الحلب.

٣٥٢ ــ وضحا: الناقة البيضاء. الذود: مجموعة من الإبل من ٧ ــ ٣٠ ناقة. معطار: ذات الثدي الكبير. غبوقة: التي يشرب حليبها في المساء. الخطار: الضيوف. عطيفة: سريع درّها بالحليب.

المعنى: يقول الشاعر من قصيدة طويلة أن تلك الأرض المطلوبة ترعى بها نياقهم ذات الضروع الكبيرة والتي يُتّخذ من حليبها غبوقاً للضيوف، وهي بذات الوقت سريعة التعويض عما حُلِب منها من حليب.

٣٥٣ ــ سخى: أعطى. العضيبا: كلبة الصيد «السلقة». جروة: ابنة الكلبة. حضرمية: من سلالة حضرمية. أطارف بنانيها: أظفارها. خاضب: مخضّب.

٣٥٤ ــ ترى: تجد. ثوب راعيها: صاحبها. شلوح: شرائح. وحبلها: الحبل الذي يربط به رقبتها. كثير العقد من كثر ما هي تجاذب: من كثر مجاذبتها للحبل تريد الإفلات كثير العقد واللويات.

٣٥٥ ــ تحط: تضع. الجوازي: يقصد بها الظباء وهي من الجوازي التي لا تشرب الماء إلا قليلاً. رأس ذا عند رجل ذا: أي تطرح هذا بجانب هذا. كما الودع: كأنها نظم الودع الذي تنظمه الفتيات الكاعبات ويتّخذنه كقلائد لهن.

المعنى: يقول الشاعر أنه أعطى تلك الكلبة الجيّدة المخصّصة

للصيد والتي يرجع أصلها إلى سلالة حضرمية فهي ممتازة للصيد، ومن كثرة ما تحاول أن تفلت من صاحبها للانقضاض على الصيد وهو يمسكها، ولذلك تجد ثيابه قد تشرّحت بفعل أظفارها كما تجد الحبل الذي ربطها فيه كثير العقد واللويات من كثر ما تجاذبه، وهي تصيد كثيراً لدرجة أنها تضع الصيد هذه عند تلك وكأنها الودع التي نظمتها تلك الكاعب الحسناء لتضعها قلّادة لها.

٣٥٦ ــ الردات: التردّد. غراته: غفلة. يجي: يأتي.

٣٥٧ ــ قابل: جلس. المشراق: مكان تسطع به الشمس وهو مفضّل في أيام الشتاء الباردة. الكِنْ: الملاذ. الذرا: المكان الذي لا تطرقه الريح. حاشت: كسبت. الفوايد: جمع فائدة.

المعنى: يقول الشاعر أن من أكثر من التردّد على أماكن الصيد فلا بد أن يصيد منها في وقت تكون غافلة وغير منتبهة له، أما من جلس في الدفء بالمكان الذي تشرق فيه الشمس والملاذ عن الهواء البارد فيموت جوعاً من قلّة الفائدة التي يدركها بيمينه، وهذا البيت يحثّ على طلب الرزق.

٣٥٨ ــ بندق: بندقية. نحال: أي أصابهن النحول من كثرة مسك الأيادي بها. مقاضبها: مقابضها.

٣٥٩ ــ اليا: إذا. لفونا: عادوا. المقناص: مكان وزمان القنص والصيد. زعالي: غضبى. يعذر بها: يسبها ويبدي مثالبها.

٣٦٠ ــ مقيال: بعد فترة القيلولة. القائدة: تلك العنود التي تقود الظباء. مدق الكوع: المرفق والطلقة التي تضرب مع هذا الموضع ستصيب القلب ومعناه صيدها لا محالة.

المعنى: يقول الشاعر حتى إذا عاد الصحب من يوم القنص ولم

يصيدوا شيئاً، وكلّ يضع السبب والمسؤولية على بندقيته التي لم تصب الصيدة، ارتفعت القذيفة عنها أو انخفضت أو مالت يميناً وشمالاً، في هذه الحالة أنا بشرتهم بالصيدة السمينة التي أصابتها بندقيتي مع مدق المرفق ومع بسرة القلب، تلك البندقية العريقة التي صنعت قبل زمن في بلاد الهند البعيدة، وقد نحلت مقابضها من كثرة ما تمسّها الأيدي.

٣٦١ ــ الضاري: من الضراوة والقسوة. الهيلع: طويل الجناحين شديد الانقضاض. عقاب: من أشد الطيور الحارجة. المراقيب: ذري الجبال المرتفعة. نافل: متفوّق على جيله منهم في سنّه. بعيدين واقراب: أي البعيدين والقريبين.

٣٦٢ ــ الحر: النادر من الصقور. الكفوف: المخالب. المعاطيب: التي تعطب الصيدة. التبع: آخر درجة من الصقور. قناصة: من يقنص به. ما جاب: لم يحصل على شيء.

المعنى: يمدح الشاعر ذلك الرجل ويشبّهه بالعقاب الصارم شديد الضربات الذي تفوق على أقرانه الأقربين والأبعدين، فهو كالنادر من الطيور الذي يضرب بمخلبه الجارح ويظفر بالصيدة، وليس كالتبع وهو أردأ طيور الصيد الذي لا يصيد مالكه شيئاً.

٣٦٣ ــ راح: ذهب. العقاب الصيرمي: الذي يصرم ما أمامه من الصيد. ذايع الصيت: الذي شاع صيته وانتشرت أخباره. تراعد: ترتعش.

المعنى: يشكو الشاعر أنه فقد أعز شيء في حياته وهو ابنه الذي يشبّهه بالعقاب الصارم، والذي قد شاع خبره فملأ الدنيا، ويتعزّز لنفسه بعد فقده فهو لا يأمن على نفسه بعد حماية ابنه له ولذلك تجده ترتعش مفاصله.

٣٦٤ ــ حلياك: شبيهك. حر: النادر من الصقور. ملحوم: وهو الذي تزيد

ضراوته عند مشاهدته لحم الصيدة. متفهق: أي مائلة جناحيه إلى الخلف قليلاً وهو من ميزة الطيور الجيدة بحيث إذا انقضّ يشبه السهم. قطوعي: أي قاطع.

٣٦٥ ــ علم بالصيد: أي أن غريزة حب الصيد موجودة لديه قبل أن يعلّم ويدرّب. تعلوم: تعليم وتدريب. يودع: يجعل. بداد الريش: الريش المتناثر من الصيدة التي يضربها بمخلبه. شت: متشتّت. مزوعي: مزعاً.

المعنى: يشبّه الشاعر ممدوحه بالحر النادر الذي تزداد ضراوته عند مشاهدته للصيدة، فإذا انقضّ مال جناحاه إلى الخلف وأصبح مثل رأس السهم، وذلك الممدوح الذي علم بالصيد قبل تعليمه وتدريبه، فهو يجعل نثر الريش ومزع اللحم مشتّتة قرب مكان الصيدة، وهو كناية عن فعل الممدوح بأعدائه.

٣٦٦ ــ ٣٦٧ ــ سبق شرحها برقم ١٤٧، ١٤٨.

٣٦٨ ــ شلع: طار وارتفع. مقيله: مكان استراحته في وقت القيلولة. لم: إلى. مجمع: مكان التجمّع. أدلى: انقضّ عليها.

المعنى: تمدح الشاعرة من تشبّهه بذلك الحر الذي طار من مكان استراحته إلى مكان تجمّع الصيد وانقضّ عليها وأعمل فيها مخالبه ليصيد منها ما أراد.

٣٦٩ ــ ريعت: رجعت. ترييع: مثلما يعود الطير لصاحبه. لا شاف: إذا رأى. نسره: العلامة التي يضعها للطير. أجهزه: أسمعه. اندبانه: النداء الذي يناديه به.

المعنى: يقول الشاعر أنه عاد إلى صاحبه كما يعود الطير إلى صاحبه إذا رفع له العلامة المميزة وأسمعه الصوت الذي يندبه به ويناديه.

٣٧٠ ــ طير السعد: الطير الذي نتفاءل به. يا نور عيني: يا أغلى شيء في عيني. شهر بي: ارتفع بي. لم: إلى. الثريا: النجم المعروف والمقصود به الارتفاع. رقى بي: ارتفع بي.

٣٧١ ــ سلك العنكبوت: ذلك الخيط الرفيع الواهي. انحدر بي: انحدار حاد. يا جديع: اسم. بنقرة حضوضي: هي المنخفض السبخ الرخو الذي يقع بوادي السرحان، وهي حفرة سبخة رخوة يصعب على من دخل فيها الخروج منها، ويقال أنه لا يستطيع أن يخرج منها أحد، بل يغوص فيها ويموت. رما بي: أي قذفني.

المعنى: تقول الشاعرة أن ذلك الطائر اختطفها وارتقى بها إلى أعلى حتى قاربت النجوم ثم انحدر بها في مثل سلك العنكبوت إلى أن رمى بها في تلك الحفرة التي لا يخرج منها أحد، وهذا تصوير لحالة هي فيها، واستخدمت الرموز عوضاً عن التصريحَ بالأشياء التي تريد التعبير عنها.

٣٧٢ ــ طيور السعد: طيور الخير التي يتفاءل بها وهي كناية عن الرجال. الحباري: جمع حبارى وهو الطائر المعروف الذي تجهز الحملات لصيده، ولحمه لذيذ الطعم. ربعي: رفاقي. رمدها: الرمد الذي يصيب العين والمقصود أن رفاقي يعمي عينيك منظرهم فتطأطىء وتخفض طرفك وكأن بعينيك رمد.

المعنى: يقول الشاعر أن رفاقي هم طيور السعد التي لا تأكل إلا من خيار الصيد من الطيور، وهم لعينيك مثل العمى أو الرمد الذين إذا رأيتهم انكسر طرفك وأغمضت عينيك.

٣٧٣ ــ حنا: نحن. تعلا: ارتفع. بمشراف: بما يشرف من أعلاه. الجل: الكبيرة. الجسامى: السمينة الممتلئة.

٣٧٤ ــ أسمر: يقصد ملح البارود. الأتلاف: ما يتلفه. طقه: أي رماه. حط: جعل. أسبوق: القوادم وهي الريش الطويل في مقدمة الجناح. هدامى: مكسر ومتشتّت.

المعنى: يقول الشاعر أنه ورفاقه يشبهون ذلك النادر من الطيور الذي ارتفع حتى رأس ذلك الذروة الرفيعة من الجبل، يشرف من أعلاها على صيدته، لأنه لا يريد إلا خيار الصيد وهو الحبارى السمينة الجسيمة، لكنه أتته قذيفة قد دفعها البارود الجيد وضربته فنثرت ريشه شتاتاً.

٣٧٥ ــ هد: انقضّ وانطلق. قاره: الجبيل الملموم والمرتفع. لا شاف: إذا رأى. جول: فريق. السماقي: جمع سمّق وهو نوع من الطيور التي تصاد بالصقور.

المعنى: يشبّه الشاعر تلك السيارة الجديدة المنطلقة بأنها مثل انقضاض الحر النادر في صبيحة يوم المطر إذا رأى فريق من السمّق فيكون الطير جائعاً والجو صافياً والسمق ربما يشعر بالبرد فيؤثّر على حركته.

٣٧٦ ــ غدا: ضاع. راح: ذهب ولم يعد. واحلولاه: كلمة تمني بمعنى يا ليت.

٣٧٧ ــ الملواح: الإشارة التي يلوّح بها للطير ليعود إليه. واثريه: وأنه. نزل: استقرّ على كف إنسان آخر.

المعنى: يتوجّد الشاعر على طيره الذي ضاع منه، وكلب صيده «السلوقي» الذي ذهب منه ولم يعد، ورغم أنه يصيح بصوته ويندب طيره للعودة إليه لكن الطير لم يعد واستقرّ على رجل آخر غير صاحبه، وربما تضمن البيتان رمزاً لغير الطير الحقيقي.

٣٧٨ ــ طالع: أي رأى بنافذ بصره. راحت يمن: ذهبوا جهة اليمن. البحاري: القادم من البحر.

المعنى: يشبّه الشاعر في قصيدة طويلة غزو جلالة الملك فيصل ــ رحمه الله ــ لليمن في عام ١٣٤٨، وتلك الجيوش التي معه بأنها تشبه الجراد بكثرته.

٣٧٩ ــ اللي: التي. عد بيها: كأن بها. جبارة: شرائح الخشب التي يجبّر بها الكسير. فم البرج: بابه.

٣٨٠ ــ الله يبيّض وجه: الدعوة ببياض الوجه من الدعاء الحسن لمن بذل معروفاً. راع الخبارة: صاحب الخبارة وهي جحور الجرذان، وصاحبها هو الحرذان. ليادلا: إذا بدأ. يقد المسامير: بدأ بالجري بين جحوره ينقل من أعواد وأغصان الشجر ليدخلها في جحره.

٣٨١ ــ سماره: حلكة السواد. تقابلن: يقصد زائراته من نسائه. يشدن: يشبهن. المخاوير: النياق المسنّة.

المعنى: يجسّد الشاعر ما يعانيه من العزلة والبعد عن الناس في ذلك المكان الموحش تحت وطأة المرض الثقيل الجدري وكأنه مكسور الرجلين لا يستطيع التحرّك، ويدعو ببياض الوجه لذلك الجرذان الذي يؤنسه في وقت الأصيل عندما يخرج من جحر إلى جحر وكأنه يرى في حركته الحياة المتحركة بعد موت وجمود كل ما حوله، ففي حركة ذلك الجرذان يشعر بالحياة وبأن العالم من حوله حيّاً يرزق فينبعث فيه الأمل إلى البقاء، وليس ما يؤانسه سوى نسوته الباكيات الحزينات اللواتي يحضرن إليه تحت ظلمة الليل ليؤانسنه ولكنهن عكس ذلك يزدن حزنه حزناً ببكائهن عند رأسه.

٣٨٢ ــ هنى: هنيئاً. لفة: طوتها على يديها. ردونك: أكمام ثوبك. قصاف: ما يقصف. الآجال: الأرواح.

المعنى: تتمنّ هذه الشاعرة لو تطوي أردانه على يديها بقربها منه قبل أن تختطفها يد المنون.

٣٨٣ ــ ٣٨٤ ــ سبق شرحها برقم ٣٠١، ٣٠٢.

٣٨٥ ــ عبثات: هي البنادق. القضا: التأثّر. نشورة: آثارها.

المعنى: يقول الشاعر أنهم إذا حرّكوا تلك البنادق التي متى عبث بها ثارت فأكلت البعيد والقريب، ولا أحد يستطيع أن يحصى آثارها وما ينتج عنها، وهذه صورة مصغّرة من صور آثار الحرب.

٣٨٦ ــ كالنبل: كأنه النبال. البابور: القطار. القبسون: اسم نوع من البنادق القديمة. مثاره: ثورتها.

المعنى: يصف الشاعر ناقته بأنها سريعة كانطلاق سهم النبال أو انطلاق القطار، وربما كالبرق أو كأنها انطلاقة قذيفة بندقية «القبسون»، وكانت آنذاك يضرب بها المثل بالقوة والسرعة.

٣٨٧ ــ أمهات أصبع: أي ذات الأصبع. نزاعة: تنزع الأرواح. خطاة: بعض. الولد: الفتى. تبعد مراميها: تبعد مدى رميتها.

المعنى: يمتدح الشاعر تلك النوع من البنادق في أول ظهورها وكانت تعتبر سلاحاً متطوّراً وهي ذات الأصبع التي تعدّ من الدرجة الثالثة في تاريخ تسلسل الأسلحة النارية، وبأنها تنزع الأرواح وتبلغ مدى بعيداً، ذلك المدى الذي لا يتعدّى خمسين متراً تقريباً.

٣٨٨ ــ والله يا لولا: لو لم يكن. العظم: الذي يستخدم عوضاً عن الغليون أملاه: أملأه بالتنباك. جروحي: الجروح بداخله كما يعتقد.

٣٨٩ ــ مركاه: موضع على حافة النار بشكل مائل قليلاً. أقصر بصبّتها: أصبّها بهويني. على قدّ روحي: على مقدار نفسي.

٣٩٠ ــ فنجالها: يعني الدلّة. يشدا: يشابه. الخونداه: المرأة الجميلة الشابة. الجادل: رشيقة البنية. اللي: التي. طموحي: طمحت عن زوجها ربما لا تريده.

المعنى: يتوجّد الشاعر على شرب التنباك ويقول لولا هذا العظم الذي إذا ملأته وكويته بالجمرة فإنه يكوي ما بي من الجروح لما جلست وبقيت وإلى جانبه تلك الدلّة الصفراء التي أسندتها على جانب النار، ارتشفت من قهوتها التي اتّقنت صنعها فقهوتها تشبه الحناء الذي تصنعه الفتاة الجميلة التي طمحت عن زوجها عند أهلها ولا ترغب زوجها لسبب أو آخر، وتريد زوجاً غيره، فهي كثيرة التجمل والاعتناء بنفسها بالوسائل المتاحة للجمال وهي الحناء.

٣٩١ ــ دك: خطر. الخاطر: البال. هوجاس: هاجس. الشاوري: التنباك الأخضر قبل أن يعمل على شكل لفائف، كما هو في الوقت الحاضر.

٣٩٢ ــ مزيت: امتصيت. معاليقي: هي الشرايين والأوردة التي يتعلّق بها القلب. جروح القلب: ما بالقلب من لواعج، هكذا يعتقد المدخّنون. شكية: ما يشتكى منه.

المعنى: يقول الشاعر أنه إذا كثرت عليه همومه وداهمته هواجسه لجأ إلى شرب التنباك، يأخذ من الكيس الملأن ويعبّىء غليونه ثم يكويه بجمرة النار ليمتصّ منه ما يظن أنه يكوي جروحه ويبرىء لواعج قلبه التي يشتكي منها.

٣٩٣ ــ بكره: المعمول لأول مرة. الشقيري: التنباك الأخضر الضارب إلى الشقرة بدون لفائف. مصره: صرّته.

٣٩٤ ــ مزيت: امتص. العروق المغاليل: العروق التي بها غل، ويقصد بها عروق القلب. مسرة: منفعة.

المعنى: يبينّ الشاعر أنه إذا ضاق صدره أحضر القهوة البكر التي عملها لأول مرة، وشرب منها ثلاثة فناجين كما هي العادة عند بعض القبائل، وإلى جانبها الكيس المملوء بالتنباك فيأخذ منه ويملأ غليونه ويشعل فيه النار ويمصّه بعمق حتى يشعر أن حرارته تدخل في أعماق جوفه وتكوي العروق التي تؤلمه، هكذا يظن وهو وبال عليه من جميع النواحي، وقد شهد بنفسه على ذلك، حيث قال أن شربه لم يذكر فيه نفع، وهذه الشهادة القديمة قبل حوالي قرن من الزمان على ضرر الدخان صحيّاً وماديّاً، وقد أجاد بعضهم بقوله يصف مضرّته، أول عذابك مسكة النار بيدك، وثاني عذابك دخلته مع وريدك، وثالث عذابك بنقصك ما يزيدك، ولعلّ المدخّنين يسمعون ذلك ويعونه.

٣٩٥ ــ جاز دونه: أي اتركه وابتعد عنه.

المعنى: تقول الشاعرة لا أطال الله شاربك «وهي كناية عن الرجولة والشهامة والمروءة» أيها الشارب للتنباك وليتك تركته وابتعدت عنه.

٣٩٦ ــ شرابة: الذين يشربونه. سعة بال: حسن خلق.

٣٩٧ ــ يستاهل: أهل لذلك. ابن هذال: اسم الممدوح. يحطه: يضعه. ردونه: تلك الأكمام الطويلة في الثوب راجع للملابس في ذلك الوقت.

المعنى: استدركت الشاعرة الخطر المحدق بها بسبب البيت الأول، وهنا تداركت الوضع ولجأت إلى المدح عوضاً عن الذمّ، فقالت أن الذين يشربونه من الرجال المرموقين الذين يتمتّعون بحسن الخلق والذين يوقفون كلّ عند حدّه، فإذا ما أراد أحداً أن يتطاول عليهم أرغموه بالخضوع، وهذا معنى إذا طال شارب واحد يقصّرونه، وأن ابن هذال هو من أهل هذه السلعة وكفؤ لها، ولذلك فهو يضعها في مثاني أكمام ثوبه دليل على معزّته لها.

٣٩٨ ــ مزّة: مصّة. العظم: هو بمثابة الغليون. عشر عفر: هيل وزعفران. بهارة: ما يبهّر به القهوة.

٣٩٩ ــ خطو: بعض. الغلايين: جمع غليون. جره: طول نفسه.

المعنى: يقول الشاعر أن الذي يسلّيه هو ما يمتصّه من الدخان وما يرتشفه من القهوة التي اختلط في بهارها الهيل والزعفران، فإذا أخذ من بعض الغلايين طول نفسه ونفثها في الهواء وارتشف بعدها فنجاناً من القهوة المذكورة ليطفىء حرارة الدخان في صدره، وهكذا سولت له نفسه بالانتحار البطيء الذي يعصف بصحته.

٤٠٠ ــ سمى الغدا: بسيسه. ذعار: اسم. أحش: أقطع الحشيش والأعشاب وأجمعها. القنينات: جمع قنة وهي الجبيل الصغير المنحاز في نفسه.

٤٠١ ــ مار: لكن. كار: طريقة. أضرب: يضربوني.

٤٠٢ ــ والخرج: هو خرج الدابة. يجدع: يرمي. القش: العفش. مراوات: مواربة.

المعنى: يعرب الشاعر عن تخوّفه من أولئك الخدم الموكل إليهم حماية الحمى، وقد جاء بأسمائهم لولا ذلك لجمع العشب والحشيش من ذلك المكان الخصب المعشب، لكن خوفه من أن يمسكوه ويضربوه حتى يغمى عليه فيزور الأموات لفترة ثم يعود للحياة بالإضافة إلى ذلك فإن خرج دابته وبقية عفشه سوف يكون طعمة للنار.

٤٠٣ ــ ع.ن.ق: اسم رمزي للمقصودة. الولايف: التي جمعتها الألفة.

فهـــرس
بأسماء المراجع

عدد	اسم الكتاب	المؤلّف	الطبعة
(١)	القرآن الكريم		
(٢)	منهاج مسلم	عبد الكريم الجزائري	١٣٨٥ هـ
(٣)	كشف الخباء ومزيل الألباس	اسماعيل العجلوني	١٣٥١ هـ
(٤)	الطب النبوي	ابن القيّم الجوزية	٧٥١ هـ
(٥)	الترغيب والترهيب	الحافظ بن محمد	١٣٧٩ هـ
(٦)	رياض الصالحين	للنووي	١٣٦٦ هـ
(٧)	رسالة عبد الرحمن بن قاسم	عبد الرحمن بن قاسم	١٣٥٤ هـ
(٨)	منهاج الصالحين	عز الدين بليق	١٣٩٨ هـ
(٩)	الأحاديث الصحيحة	محمد ناصر الألباني	١٣٩٢ هـ
(١٠)	قلب جزيرة العرب	فؤاد حمزة	١٣٥٢ هـ
(١١)	المعجم الجغرافي للمنطقة الشمالية	حمد الجاسر	١٣٩٧ هـ
(١٢)	السماع عند العرب	مجدي العقيلي	١٩٧٣ هـ
(١٣)	جواهر الأدب	أحمد الهاشمي	١٩٥٧ هـ
(١٤)	ديوان زهير بن أي سلمى	تحقيق كرم البستاني	١٩٦٠ هـ
(١٥)	رحلة إلى نجد	الليدي آن بلنت	١٣٨٩ هـ
(١٦)	الصحاح في اللغة العربية	نديم مرعشلي	١٩٧٥ هـ
(١٧)	نبذة تاريخية عن نجد	وديع البستاني	١٣٨٦ هـ
(١٨)	من شِيَم الملك عبد العزيز ج ٣	فهد المارك	١٣٩٨ هـ
(١٩)	من شِيَم العرب ج ٣	فهد المارك	١٣٩٨ هـ
(٢٠)	مشاهير كرماء العرب	هزاع بن عيد الشمري	١٣٩٧ هـ
(٢١)	من أحاديث السمر ج ١	عبد الله بن خميس	١٣٩٧ هـ

عدد	اسم الكتاب	المؤلف	الطبعة
(٢٢)	أبطال من الصحراء ج ١	محمد الأحمد السديري	١٣٨٨ هـ
(٢٣)	ديوان أبو الطيب المتنبّي	أبي البقاء العكبري	١٣٧٦ هـ
(٢٤)	ديوان امرؤ القيس	حسن السندوبي	١٣٧٨ هـ
(٢٥)	خيار ما يلتقط من أشعار النبط	عبد الله الحاتم	١٣٨٧ هـ
(٢٦)	الشوارد ج ٣	عبد الله بن خميس	١٣٩٧ هـ
(٢٧)	خفايا الروح	طلال السعيد	١٩٨٠ هـ
(٢٨)	الأزهار النادية ج ٣	محمد سعيد كمال	١٣٨٥ هـ
(٢٩)	المجموعة البهية من الأشعار النبطية	عبد المحسن البابطين	١٣٨٩ هـ
(٣٠)	من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية	منديل الفهيد	١٣٩٨ هـ
(٣١)	ديوان سويلم السهلي	سعود العريني	١٤٠٠ هـ
(٣٢)	من نوادر الأشعار	عبد الله الصقري	١٤٠٠ هـ
(٣٣)	الأدب الشعبي في جزيرة العرب	عبد الله بن خميس	١٣٧٨ هـ
(٣٤)	راشد الخلاوي	عبد الله بن خميس	١٣٨٦ هـ

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	٥
المقدّمة	٧
الفصل الأول: العوامل المؤثّرة	١٧
البيئة الاجتماعية	١٩
السلطة المشرفة	٢١
الناحية الاقتصادية	٢٣
الناحية الثقافية	٢٤
المواصلات	٢٦
الاعتبارات السائدة	٢٧
الفصل الثاني: البرنامج اليومي	٢٩
الفصل الثالث: الزراعية	٣٣
أعمال الرجل والمرأة في بيئة الفلاحين	٤٦
غرس النخيل	٤٨
موسم حرث الزرع	٥٠
موسم سقي الزرع	٥٢

الموضوع	الصفحة

موسم الفلاة ٥٥
موسم الحصاد ٦٨
درس الزرع وتصفيته ٧٠
زراعة الخضروات ٧١
زراعة الصيف ٧٢
الجذاذ ٧٣
جمع الحطب ٧٧

الفصل الرابع: المنتجات الزراعية ٧٩

الفصل الخامس: الرعي ٨٥
وصول موضع الكلأ ٩٠
عمل الرجل والمرأة في بيئة المراعي ٩٢
توليد الأغنام ٩٦
جمع المنتجات الحيوانية ٩٩
تسويق المنتجات الحيوانية ١٠١
المراعي في نجد ١٠٣
البحث عن أماكن المياه ١٠٧
الحداء للإبل ١١٣
تلقيح الأنعام ١١٤

الفصل السادس: تجارة المواشي ١٢١
تجارة المتجات الحيوانية ١٢٤
تجارة المنتجات الزراعية ١٢٥
تجارة الكماليات ١٢٧
تجارة المتفرّقات ١٢٩
المداينات ١٣١

الموضوع	الصفحة

الفصل السابع: المهن ١٣٣
النجارة ١٣٥
الحدادة ١٣٩
البناء ١٤١
الصياغة ١٤٣
الخرازة ١٤٥
الحياكة ١٤٧
صناعة الخوص ١٥٠
دباغة الجلود ١٥٢
الجزارة ١٥٤
عمل المرأة في بيئة ذوي المِهَن ١٥٥

الفصل الثامن: خدمات السلطة ١٥٧
تجهيز الغزوات ١٥٩
موارد السلطة ١٦٠
السلطة الإدارية ١٦١
القضاء ١٦٣
هيئة النظر ١٦٥

الفصل التاسع: الواجبات الدينية ١٦٧
الصلاة ١٦٧
الصيام ١٦٨
تفقّد أحوال الناس ١٧٠
صلاة التهجّد ١٧١
صلاة التراويح ١٧٢
صلاة القيام ١٧٤

الموضوع	الصفحة

الاعتكاف في المساجد ١٧٦
صلاة العيدين ١٧٧
الصلوات الأخرى ١٧٩
أداء فريضة الحج ١٨٠
إخراج الزكاة ١٨٣
هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المُنْكَر ١٨٤

الفصل العاشر: الأخلاق ــ الكرم ١٨٧
الشجاعة ١٩٣
المروءة ١٩٨
الشهامة ٢٠٠
النخوة ٢٠٢
الوفاء ٢٠٤
حق الجار ٢٠٥
البساطة ٢٠٧

الفصل الحادي عشر: الناحية الثقافية ــ الكتاتيب ٢٠٩
حلقات الذكر ٢١٣
نسخ الكتب ٢١٤
تدوين الحوادث ٢١٦
الحسابات الفلكية ٢١٧

الفصل الثاني عشر: الناحية الأدبية ٢٢١
الشعر ٢٢١
النثر ٢٢٥
الخطابة ٢٢٦
القصة ٢٢٧

الموضوع	الصفحة

الفصل الثالث عشر: الفنون الشعبية ٢٣١
العرضة النجدية ٢٣١
السّامري ٢٣٦
المساجلات «المراد» ٢٣٩
الغناء على الربابة ٢٤٢
الغناء على السمسمية ٢٤٥
الغناء على السواني ٢٤٦
الغناء وقت البناء ٢٤٨
الغناء على ظهور الإبل «الهجيني» ٢٥٠
الغناء على ظهور الخيل ٢٥٣
الغناء مع سقي المواشي ٢٥٥
غناء الدَّحة ٢٥٥
الغناء مع الرحى ٢٥٧
الغناء على المهراس ٢٦٠
الغناء في حفلات الرقص ٢٦١

الفصل الرابع عشر: الحياة الاجتماعية ٢٦٥
العادات ٢٦٥
الأعياد والمناسبات ٢٦٧
مناسبات الزواج ٢٦٩
حلقات التجمّع الليلي ٢٧٣
المقاهي ٢٧٥

الفصل الخامس عشر: المأكولات اليومية ٢٧٧

الفصل السادس عشر: المشروبات ٢٨٩
القهوة العربية ٢٨٩

الموضوع	الصفحة

الشاي ٢٩٧
حليب الإبل ٢٩٧
اللبن المخيّض ٢٩٩

الفصل السابع عشر: الصيد ٣٠١
صيد الحبارى ٣٠٥
صيد الطيور الموسمية الكبيرة ٣٠٩
صيد الطيور الموسمية الصغيرة ٣١١
صيد الضبان واليرابيع ٣١٤
صيد الجراد ٣١٦

الفصل الثامن عشر: الألعاب الرياضية ٣٢١
الفروسية ٣٢١
سباق العدو ٣٢٢
المطارحة ٣٢٣
السباحة ٣٢٤
الرماية ٣٢٥
لعبة عظيم ضاح ٣٢٦
لعبة شق القنا ٣٢٧
لعبة حبشة ٣٢٨
لعبة أعقبونا ونعقبكم ٣٢٨
لعبة الجلدية ٣٢٩
لعبة عتّة ٣٣٠
لعبة «البير» ٣٣٠
لعبة «طرة» ٣٣١
لعبة شدّ الحبل ٣٣٢

الموضوع	الصفحة

لعبة «المزاقيط» ٣٣٢
لعبة الخذروف ٣٣٣
لعبة البقرة ٣٣٤
لعبة «الكعابة» ٣٣٤
لعبة المخطّطة ٣٣٦
لعبة أم اخطوط ٣٣٨
لعبة طبق «لولو» ٣٣٩
لعبة العرائس ٣٣٩
لعبة «حبح حوح» ٣٤٠
لعبة غميّا ٣٤٠
لعبة «طوط» ٣٤١
لعبة الخيل ٣٤٢
الفصل التاسع عشر: الناحية الصحّية ٣٤٣
العناية بنظافة الأجسام ٣٤٥
الأمراض السائدة ٣٤٦
الأمراض الطارئة ٣٤٧
التداوي بالأعشاب ٣٤٩
التداوي بالمركّبات ٣٥٠
التداوي بالعزائم ٣٥١
التداوي بالكي ٣٥٢
التداوي بالحجامة والفصد ٣٥٣
جبر الكسور على الطريقة العربية ٣٥٤
لفصل العشرون: السكن ٣٥٧
لفصل الحادي والعشرون: الأدوات المنزلية ٣٦٣
أدوات المطبخ ٣٦٦

الموضوع	الصفحة

أدوات التبريد ٣٦٩
أدوات اللبن ٣٧١
المفروشات ٣٧١
أدوات الطحن ٣٧٢

الفصل الثاني والعشرون: الملابس ٣٧٥
الملابس الرجالية ٣٧٥
الملابس النسائية ٣٨٠

الفصل الثالث والعشرون: الزينة والحلي ٣٨٥
الزينة والحلي عند الرجال ٣٨٥
الزينة والحلي عند النساء ٣٨٦

الفصل الرابع والعشرون: الأسلحة ٣٨٩
الأسلحة القديمة والحديثة ٣٨٩

الفصل الخامس والعشرون: متفرّقات ٣٩٥
الوسم ٣٩٥
عادة التدخين ٣٩٧
الحمى ٤٠٠
الأسماء السائدة ٤٠٣
ظاهرة الرضاع ٤٠٨

صور توضيحية
تتعلق بمواضيع الكتاب

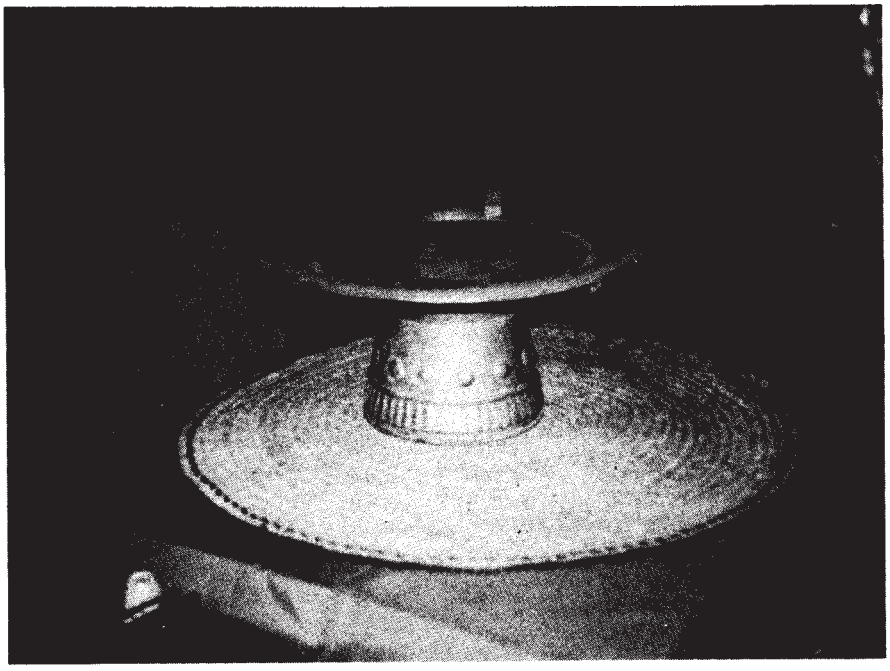

الصينية النحاسية وتحتها سفرة الخوص

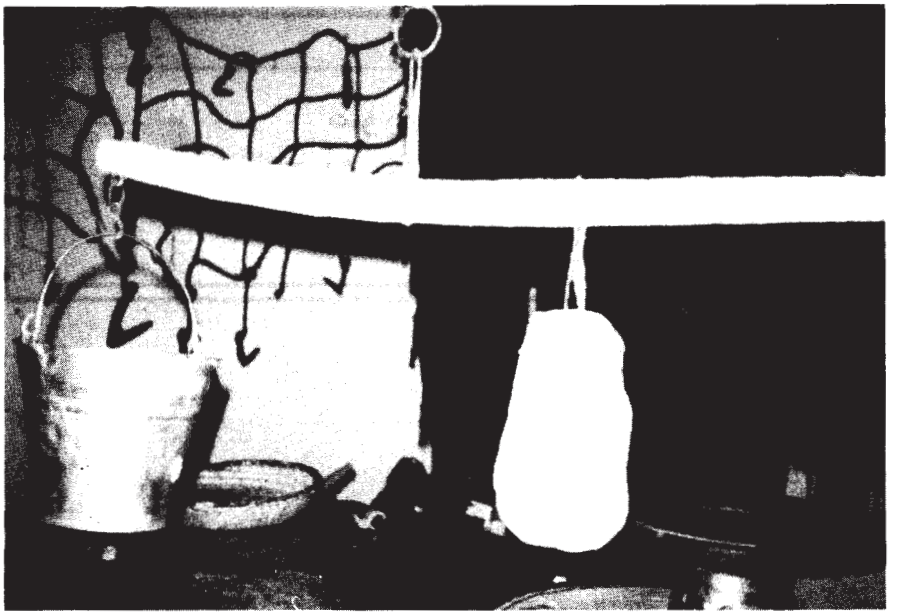

الميزان الكبير مع بعض الأواني المنزلية وقطعة نسيج

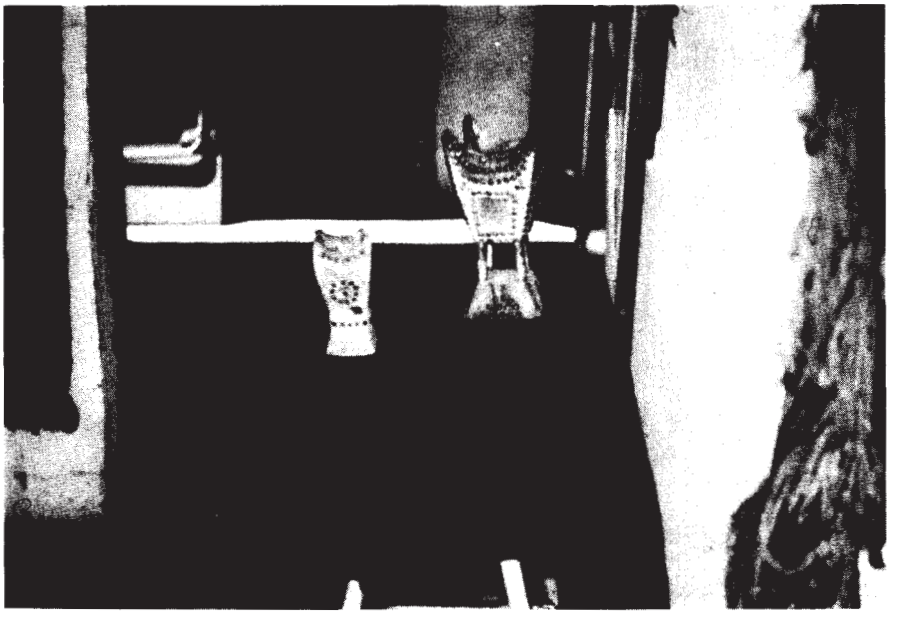

نوع من المباخر

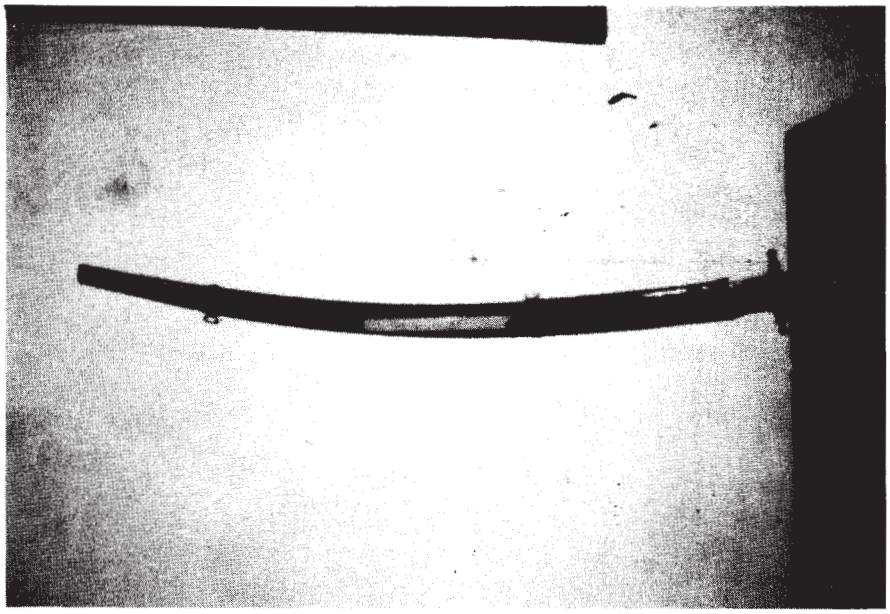

نوع من السيوف

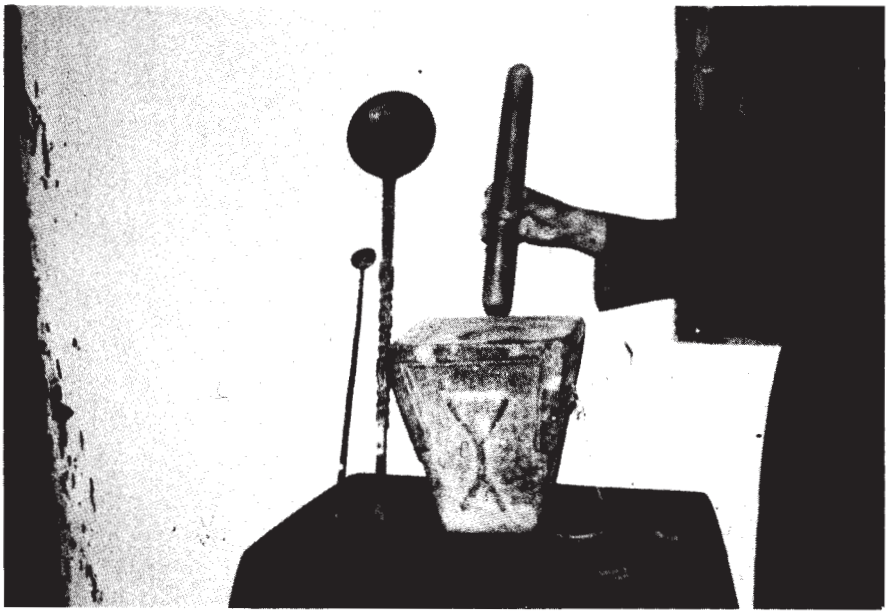

محماسة القهوة والنجر الحجري مع يده الحجرية

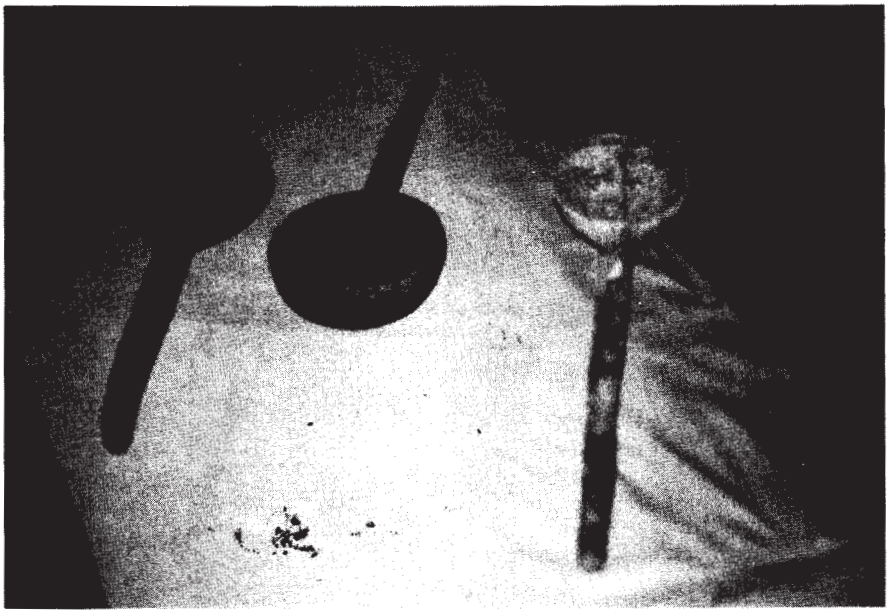

المغارف الخشبية

نجر القهوة من النحاس «ماد»

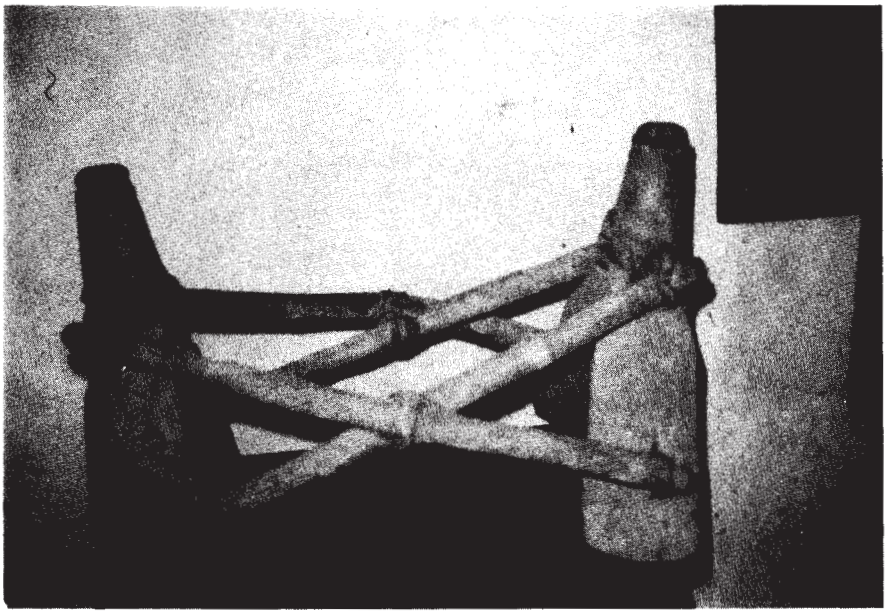

نوع من الأشدة يسمى المسامة لنقل الأحمال

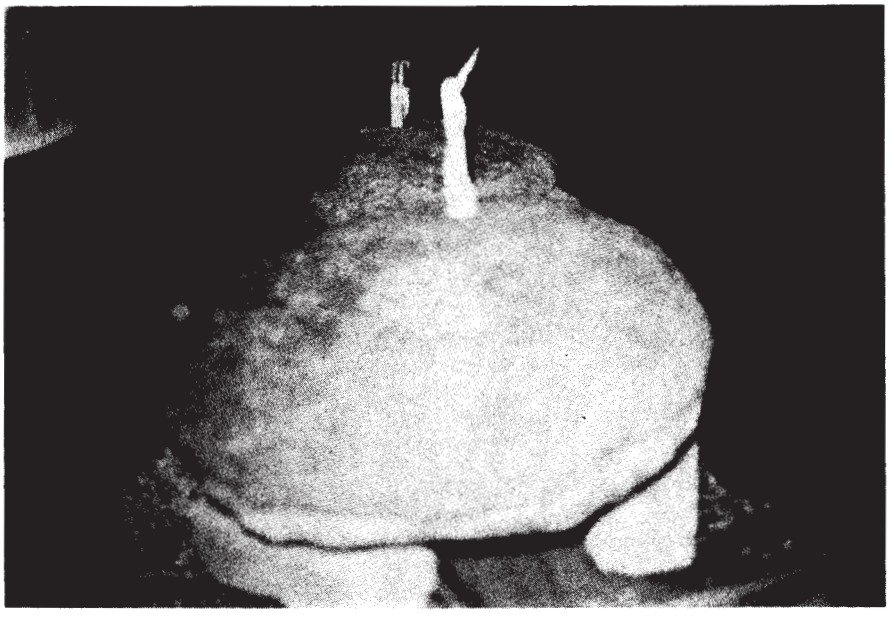

الرحى وبعض الأواني المنزلية

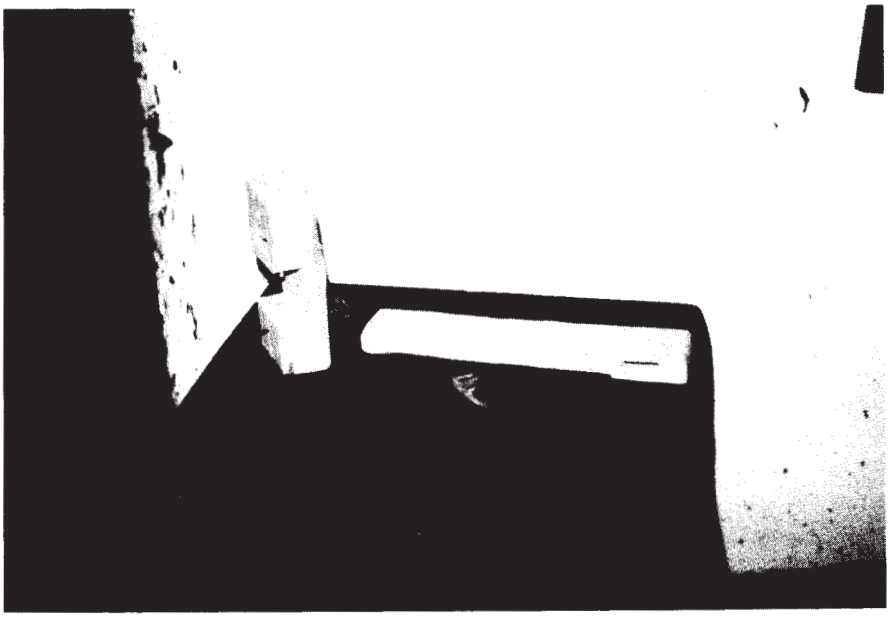

«الضبة»، وكل جزء منها على حده وهي رتاج الباب

نوع من الأقداح الخشبية

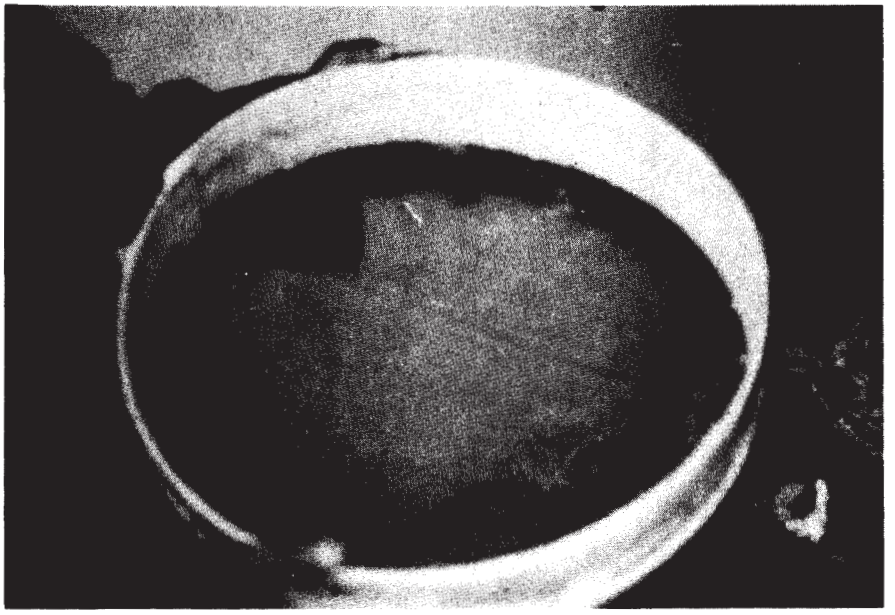

المنخل الذي ينخل به الطحين

نوع من الأقدام الخشبية

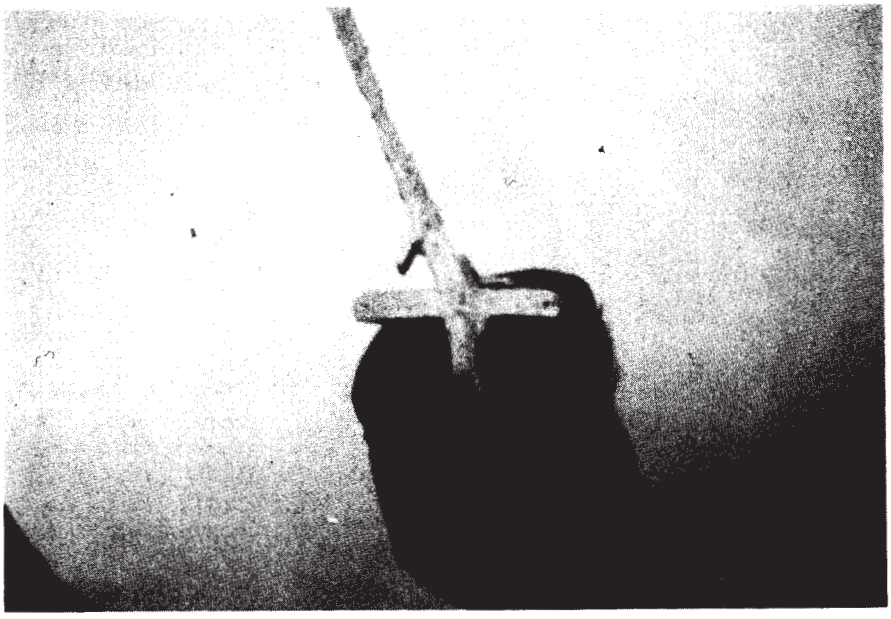

الدلو الصغيرة «القلص» يمتح به الماء من البئر

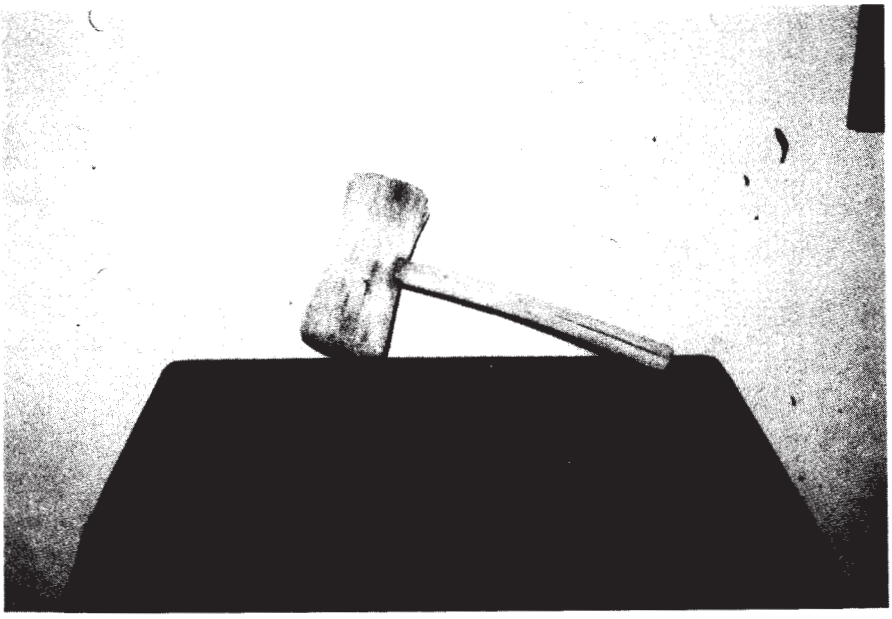

نوع من أدوات الدق تسمى «ميجمة»

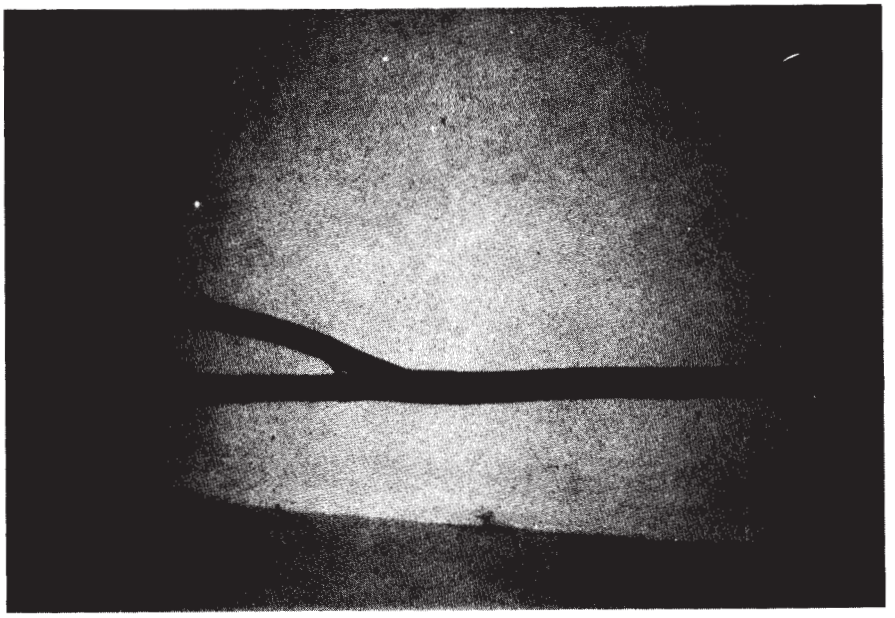

محراث، وهو ما يحرك به الزرع عند درسه

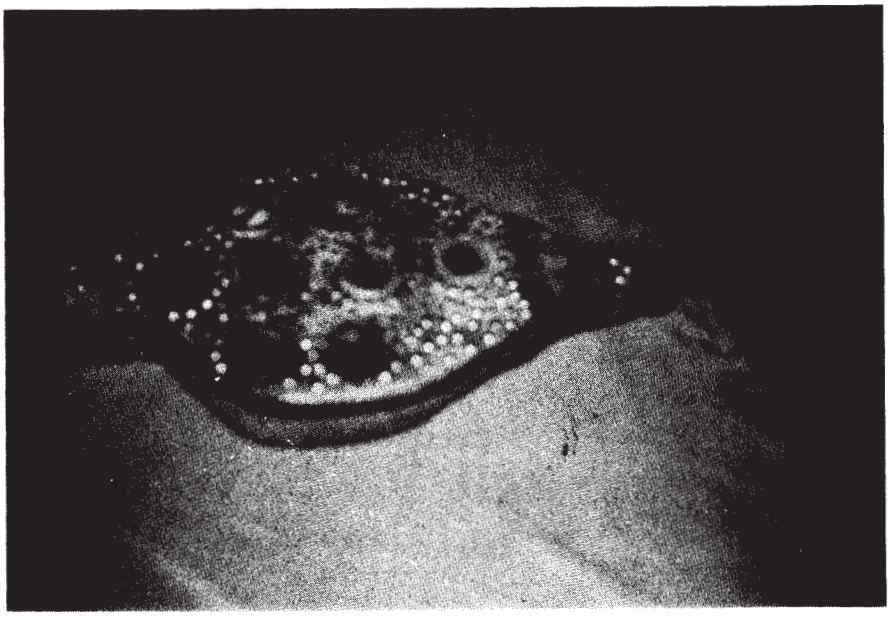

منفاخ النار

الرحى التي يطحن بها الحب

نوع من أدوات الدق الصخرية للأشياء الصلبة يسمى «مردع»

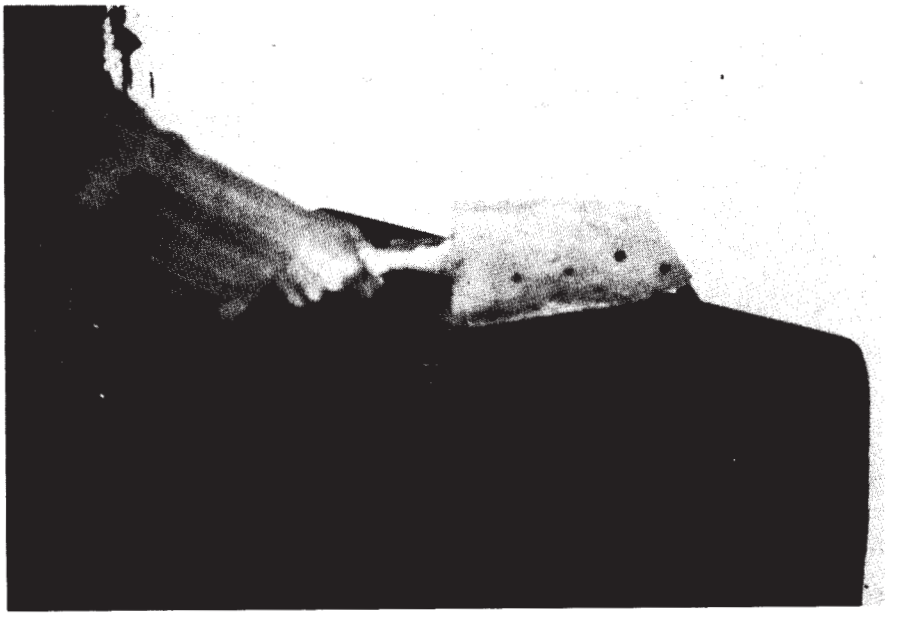

أداة «الحيف» يقطع به العلف

الشبكة التي يحضر بها الحطب والعلف

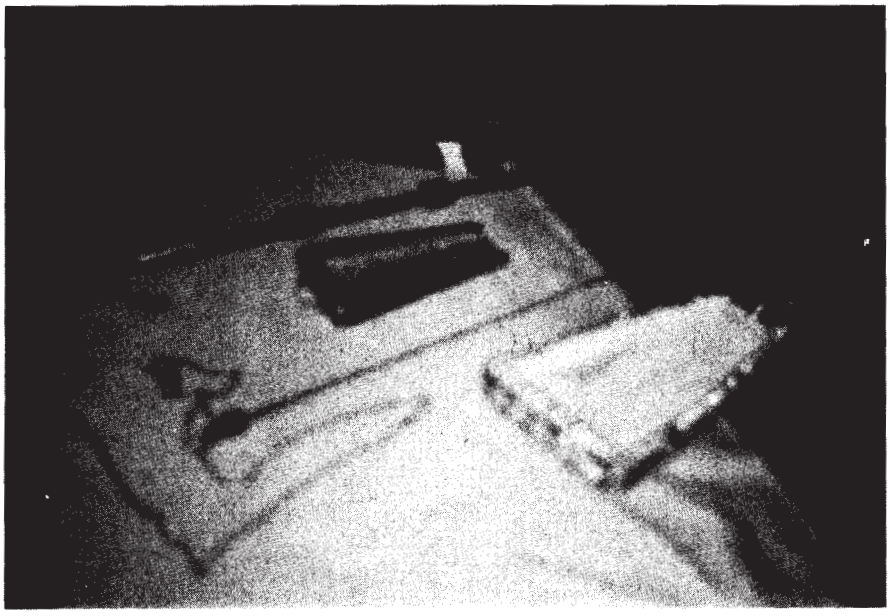

محماسة القهوة والمبرادة

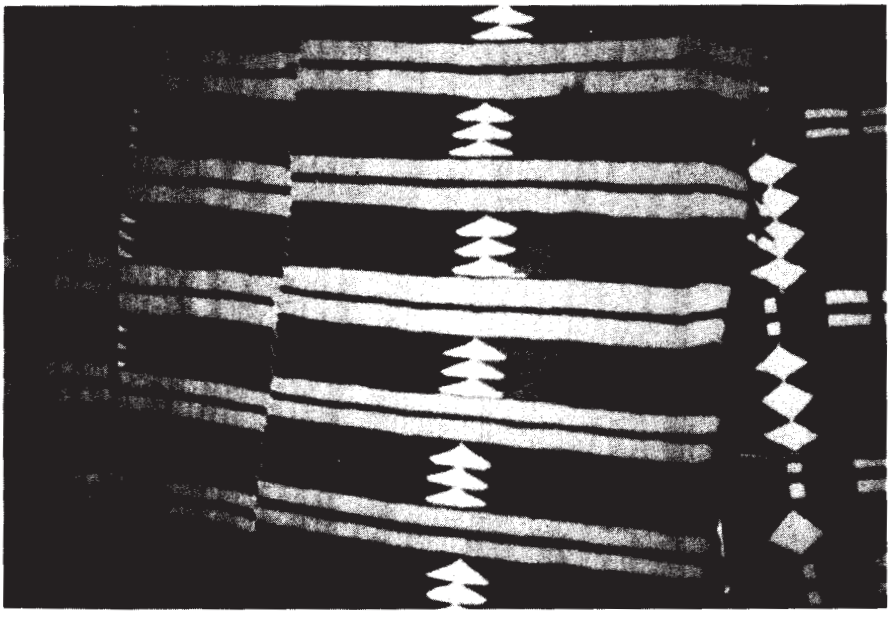

نوع من الأنسجلا الصوفية «بساط»

نوع من النسيج الأسمر «العدل»

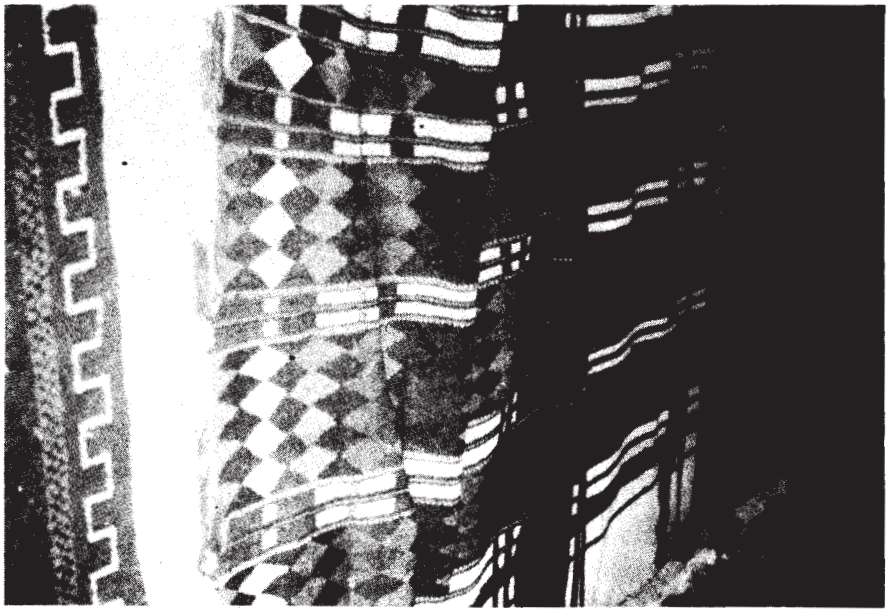

ثلاثة أنواع من المنسوجات الصوفية «البسط»

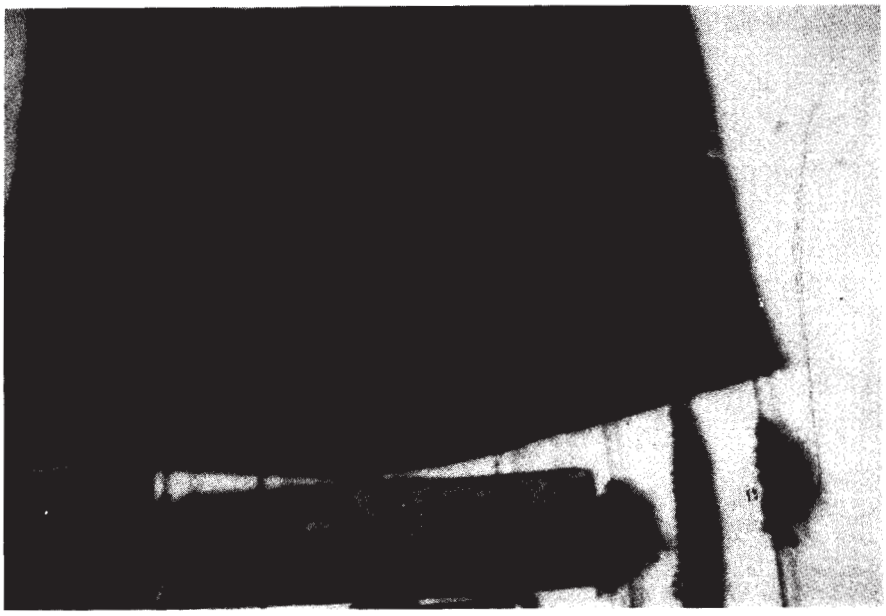

نوع من الأنسجة الصوفية المزركشة «ساحة»

خرج، وهو ما يوضع على الدابة